يا عمال العالم اتحدوا!



٨ صفحات
الثمن: ٦٫٠٠ ل.
מחיר 6 ל״י
PRICE 6 I.L.
אל-אתיחאד
AL ITTIHAD

الجمعة ٢٨ ايلول ١٩٧٩ ، ٨ ذو القعدة ١٣٩٩ ، العدد ٤٠/٣٦ VOL 40/36 — 28.9.1979

المعركة الجوية في لبنان عدوان اسرائيلي ـ أمريكي مدبر

الناطق باسم الحزب الشيوعي الاسرائيلي

تل ابيب ـ اصدر الناطق باسم الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، الرفيق عوزي بورشطاين ، بيانا الى الصحف في اعقاب المركة الجوية التي جرت يوم الاثنين الماضي بين سلاح الطيران الاسرائيلي والسوري في الاجواء اللبنانية جاء فيه :

ان التحام الطائرات الاسرائيلية للاجواء اللبنانية واشتباكها في معركة جوية مع الطائرات السورية لم يحدثا صدفة ولم يكونا امرا عرضيا . فليس سرا بل حقيقة ان محرر « معريب » العسكري بشر في صبيحة ذلك اليوم ، ساعات عديدة قبل وقوع المعركة : « بتزايد خطر مواجهة جوية في سماء لبنان » . ومن الواضح ان هذا يؤكد ان الهجوم كان مدبرا .

وقد جرى تنسيق الهجوم مع حكومة الولايات المتحدة . والدلالة على ذلك هو تصريح وزير الحربية ، عازر فايتسمان ، الذي اعلن من خلاله عند عودته الى البلاد ، بانه تعهد للحكومة الامريكية بان ينسق معها الاعمال العدوانية الاسرائيلية في لبنان . وفي هذا الهجوم اشتركت طائرات ف ـ ١٥ ، التي اشترتها اسرائيل من الولايات المتحدة ..

وجاء في البيان : ان الدوافع للهجوم هي ان حكومة اسرائيل لا تريد ان تقر بالهدوء ، ولو الجزئي ، في لبنان . وتعمل هذه الحكومة كل جهد لتجديد الصدامات الدموية ولتقوية مواقع عملائها . ولعل سبب اخر لهذه العملية هو فشل حكومتي الولايات المتحدة واسرائيل في زعزعة النظام السوري من الداخل . وهما الان تحاولان تحقيق ذلك عن طريق القيام باجراءات من الخارج . كما ان هذه العملية تخرب على الجهود الدولية العديدة المبذولة للتقدم نحو سلام عادل في الشرق الاوسط .

واكد البيان « اننا نشجب هذا الهجوم لانه يسبب اضرارا خطيرة ويتنافى مع مصلحة اسرائيل ويوتر الوضع في منطقتنا ويشدد خطر الحرب » .

هذا ونشرت الصحف الاسرائيلية ، هذا الاسبوع ، ان وفدا عسكريا امريكيا سيصل الى البلاد قريبا للاطلاع على نتائج المواجهة العسكرية الجوية بين سوريا واسرائيل والاستفادة منها !! وكانت وزارة الخارجية الامريكية اصدرت بيانا دافعت فيه عن دور اسرائيل العدواني في هذه المواجهة واتهمت الطائرات السورية بالبدء باطلاق النار مع ان تصريحات الطيارين الاسرائيليين تؤكد انهم هم الذين ابتداوا باطلاق النار . كما دافعت وزارة الخارجية الامريكية عن قيام اسرائيل باستطلاعات جوية استفزازية في سماء لبنان .

وصرح الرئيس الامريكي كارتر ، من جهة ثانية ، بان حكومته تتفهم حق اسرائيل في الدفاع عن نفسها ضد « الاعمال الارهابية » . ومن الجدير بالذكر ان حكومة اسرائيل تمارس حربا عدوانية على الشعب الفلسطيني وعلى لبنان بحجة « وقاية » اسرائيل من « الاعمال الارهابية » .

هذا وانتقدت صحيفة « الاخبار » القاهرية الموقف السوري محملة سوريا مسؤولية المواجهة الجديدة المذكورة .

« ازفستيا »

عن الدوافع لتزويد اسرائيل بالاسلحة الامريكية

موسكو ـ لمراسل « الاتحاد » الخاص ، غسان حبيب ـ كتبت صحيفة « ازفستيا » السوفييتية معقبة على الدعم الامريكي العسكري لاسرائيل فقالت ان الحكومة الامريكية تقدم هذا الدعم لاسرائيل في اوقات الحرب وغير الحرب في حين تدعي هذه الحكومة انها تعمل من اجل السلام في الشرق الاوسط .

واشارت « ازفستيا » الى قيام

ـ البقية على ص ٨ ع ٤ ـ

جولة جاكسون تربك الدبلوماسية الاسرائيلية اسرائيل تفشل في اقناعه بموقفها الرسمي

❋ لقاءات مؤثرة في مخيم قلنديه للاجئين وفي نابلس بين الجماهير الفلسطينية ووفد الزعماء الامريكان السود ❋

❋ مسؤولون اسرائيليون يحرضون بكل صفاقة على جاكسون وأمريكي صهيوني يهدده صراحة عبر التلفزيون الاسرائيلي ❋

حيفا ـ لمحرر « الاتحاد » السياسي ـ انهى وفد الزعماء الامريكان السود ، برئاسة الشخصية البارزة القس جيسي جاكسون ، زيارته لاسرائيل والضفة الغربية ، امس الاول ، وغادر البلاد مواصلا جولته التي ستشمل كلا من الاردن ولبنان ، حيث سيجتمع بعرفات ، وسوريا ومصر . وقد دلت التصريحات التي ادلى بها رئيس الوفد ، القس جاكسون ، واللقاءات التي اجراها في اسرائيل والضفة المحتلة على فشل حكام اسرائيل وقادة « التجمع » فشلا ذريعا في اقناع اعضاء الوفد بصحة الموقف الرسمي الاسرائيلي .

فحينما نزل جاكسون واعضاء الوفد المرافق له اكد لمستقبليه ومضيفيه الموقف المبدئي القائم على ضرورة احترام حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وضرورة التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية .

ومنذ وطئت اقدام اعضاء الوفد مطار بن غوريون ، يوم الثلاثاء الماضي ، دعا جاكسون اسرائيل الى رؤية الواقع الجديد في الولايات المتحدة مشيرا الى تزايد الاوساط الامريكية المتعاطفة مع كفاح الشعب العربي الفلسطيني والتي تطالب الادارة الامريكية بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني .

وتحدث جاكسون بكل صراحة عن الصلة بين الوضع الاقتصادي المتأزم في بلاده وبين الوضع في المنطقة مشيرا الى الاعباء الاقتصادية الكبيرة التي تتحملها بلاده تجاه اسرائيل والى اخطار تفاقم ازمة الطاقة في اعقاب استمرار ازمة الشرق الاوسط . ودافع جاكسون عن منظمة التحرير الفلسطينية وقال انها نشات مثل حركات مكافحة اخرى ولم يعد ممكنا تجاهلها .

ورفض جاكسون محاولات الاوساط الحاكمة في اسرائيل الصاق تهمة سخيفة به وبوفده وكأنه لاسامي . وقال ان اتهاما كهذا مثير للشفقة .

ورد جاكسون على سفير اسرائيل السابق في الولايات المتحدة ، سمحا دينيتس ، حين زعم ان العرب يريدون تصفية دولة اسرائيل ، رد عليه بقوله انه جاء الى هنا ليرى ويتعلم ، جاء وفي قلبه « تاييد لشعب بلا دولة وبلا وطن . ولكنه شعب على الرغم من ذلك » . وقال لمسؤول اسرائيلي آخر : انتم تسمون اعضاء المنظمة بالارهابيين ولكننا ننظر اليهم كجنود .

وحين ادعى البروفسور شمير ، من معهد شيلوح ، اثبات ان منظمة التحرير لا تمثل الفلسطينيين . رد جاكسون متسائلا : اذا لم تكن منظمة التحرير هي ممثل الشعب الفلسطيني فمن يمثله ؟ واردف قائلا : في نهاية الامر اعترفت بها ١١٥ دولة .

وقد واجه جاكسون مستقبليه من قادة حزب « العمل » بيرس والون و « مبام » ، تلمي ، وغيرهم بجرأة ازعجتهم واخرجتهم عن طورهم . وقذف في وجههم الحقيقة المساوية : علينا ان لا نتجاهل حقيقة ان لا وطن للفلسطينيين . واكد انه يجب الاعتراف بحقهم في اقامة هذا الوطن .

ـ البقية على ص ٨ ع ٣ ـ

جاكسون يطلب اشراك الاتحاد السوفييتي في تسوية أزمة الشرق الاوسط

عمان ـ عقد القس جاكسون والوفد المرافق له مؤتمرا صحفيا ، امس الخميس ، في مخيم الفلسطينيين يبعد ١٠ كيلو مترات عن عمان ودعا فيه الى ضرورة ان يشترك الاتحاد السوفييتي في تسوية ازمة الشرق الاوسط . وقال جاكسون انه لا يمكن تجاهل الاتحاد السوفييتي في المساعي الرامية لتحقيق مثل هذه التسوية . واكد ان على اسرائيل ان تنسحب من جميع المناطق العربية المحتلة منذ حزيران ١٩٦٧ ، اي بما في ذلك من القدس العربية المحتلة . ودعا كلا من اسرائيل ومنظمة التحرير الى العمل على وقف دوامة الدم الحالية .

رابين يريد فرض الوصاية على الفلسطينيين

القدس ـ دعا عضو الكنيست واحد قادة حزب « العمل » ، يتسحاق رابين ، الى فرض وصاية اردنية ـ اسرائيلية على الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة وذلك تمشيا مع اتفاق كامب ديفيد .

وقال ان « الادارة الذاتية » المقترحة لن تشكل حلا للقضية الفلسطينية . كما اعرب عن رفضه لقيام دولة فلسطينية مستقلة في تلك المنطقة . ودعا الى حل القضية الفلسطينية في اطار الاردن . وكان يتحدث في مؤتمر السلام المزعوم المنعقد حاليا في القدس تحت رعاية الحكومة الاسرائيلية .

٩ أعوام على رحيل الزعيم الوطني جمال عبد الناصر

حيفا ـ مكتب « الاتحاد » ـ صادفت ، امس الخميس ، الذكرى التاسعة لرحيل القائد العربي البارز وزعيم ثورة ٢٣ يوليو (تموز) جمال عبد الناصر ، الذي وضع اسس تطور النظام الاشتراكي في مصر العروبة .

وقد احيت القوى التقدمية والدمقراطية في العالم والعالم العربي هذه الذكرى تخليدا لافكار الزعيم الخالد . وابرزت هذه القوى حقيقة ان النظام الساداتي القائم في مصر الان تخلى كلية عن المبادىء والاسس التي وضعها الزعيم الراحل . ودانت بشدة اتفاقات الصلح المنفرد ومؤامرة « كامب ديفيد » .

ولاحظ المراقبون ان حاكم مصر السادات ونظامه المرتمي باحضان حكام الولايات المتحدة واسرائيل لم يعر هذه الذكرى اي اهتمام يذكر .

« الطليعة » المقدسية :

ينبغي التمسك بمبدأ الاستقلالية

القدس ـ خاص بـ « الاتحاد » ـ انشأت الزميلة المقدسية « الطليعة » افتتاحية ، في عددها الصادر امس الخميس ، تطرقت فيها الى خطاب الملك حسين في الامم المتحدة فكتبت انه « لم يخرج عن الخطوط الرئيسية العامة التي وضعها مؤتمر بغداد واصبحت تمثل الارضية المشتركة للموقف العربي تجاه اتفاقيات «كامب ديفيد» . ويمكن القول ان الخطاب ، في هذه الحدود ، يحمل قيمة ايجابية في مواجهة تصريحات السادات وشتراوس وغيرهما عن قرب اشتراك الاردن في مفاوضات « الادارة الذاتية » .

« غير ان الخطاب في تعرضه المفاوضات تحت اشراف الامم المتحدة يعود مرة اخرى الى موضوع الوفد العربي الموحد ليتلاءم مع رفض اسرائيل والولايات المتحدة الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية » .

واكدت « الطليعة » « ان النظر الى موضوع اشتراك منظمة التحرير في مؤتمر دولي وكأنه موضوع تكتيكي اجرائي هو خطأ كبير» .. و «الموافقة على ادخال المنظمة ضمن وفد عربي مشترك ، دون ان تكون لها صفة مستقلة ، يعني ضمنا الموافقة وهذا على الاقل ما يفهمه الطرف الاخر ، على استبعاد موضوع الاستقلال الفلسطيني من النتيجة النهائية للمفاوضات .. » .

ويبدو ان الرقابة العسكرية اعملت المقص في هذه الافتتاحية وحذفت فقرات منها .

اجماع دولي على ضرورة انهاء الاحتلال الاسرائيلي للمناطق العربية

❋ وزراء خارجية الاتحاد السوفييتي وفرنسا وايرلندا وايطاليا واليابان يؤكدون ضرورة احقاق الحقوق القومية للشعب الفلسطيني ❋

نيويورك ـ الوكالات ـ تواصل الدورة ال ٣٤ للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة اعمالها وذلك بمناقشة الوضع السياسي في العالم . واجمع اغلبية المناقشين حتى الان على ضرورة احلال السلام العادل والثابت في الشرق الاوسط والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة ورفض مؤامرة « كامب ديفيد » .

ويشير المراقبون السياسيون الى ان القضية الفلسطينية تستحوذ على ابحاث الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة .

فقد تقدم وزير خارجية ايرلندا ميشيل اوكينرى باسم مجموعة الدول الاوروبية الغربية بخطة جديدة لحل النزاع في الشرق الاوسط تكون بديلا لاتفاقات الصلح المنفرد ومعاهدة « كامب ديفيد » . والخطة الجديدة مبنية على اساس الانسحاب الاسرائيلي التام من الاراضي العربية التي احتلتها في عدوان ١٩٦٧ والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني وفق قراري الامم المتحدة ٢٤٢ و ٣٣٨ . واوضح الوزير الايرلندي انه يجب اضافة اربع نقاط هامة هي :

ـ عدم جواز الاستيلاء على الارض بالقوة .

ـ ضرورة انسحاب اسرائيل الى حدود ٤ حزيران ١٩٦٧ .

ـ الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني بما في ذلك حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة ومشاركته الفعالة في اية مفاوضات تستهدف تسوية المشكلة تسوية شاملة .

ـ ضرورة احترام استقلال ووحدة اراضي جميع دول المنطقة .

وقال الوزير الايرلندي ان دول السوق الاوروبية المشتركة ترفض خطوات اسرائيل لتغيير معالم مدينة القدس العربية .

وعقب ابرايم الصوص ، ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في فرنسا ، على هذا المشروع قائلا : انه مشروع مشجع ، الا انه غير كاف لانه لا يعترف صراحة بان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني .

وبالمقابل دعت النمسا الى التعامل مباشرة مع منظمة التحرير الفلسطينية والى اشراكها في عملية السلام . وقالت مصادر مطلعة ان النمسا تقدمت بمشروع جديد لحل ازمة الشرق الاوسط يكون بديلا للمعاهدات الانفرادية .

وقال وزير الخارجية الفرنسي جان فرنسوا بونسيه ان على الاطراف المتورطة في نزاع الشرق الاوسط ان تنظر الى الوقائع لا ان تهرب منها . فلا يمكن احلال السلام في الشرق الاوسط دون الانسحاب التام ودون الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة . ودعا اسرائيل والمنظمة الى ان تعترف الواحدة بالاخرى اعترافا متبادلا .

وبهذه الروح ايضا تحدث وزراء خارجية ايطاليا واليابان واليونان .

خطاب غروميكو

وكان وزير خارجية الاتحاد السوفييتي ، اندريه غروميكو ، قد اكد في خطابه امام الجمعية العامة ، يوم الثلاثاء ، وقوف بلاده بحزم الى جانب الشعوب العربية ودولها التي ترفض بشدة الصفقات الانفرادية المعقودة على حساب مصالحها الوطنية .

وقال : ان الشعوب السوفييتية ، كجميع الشعوب المحبة للسلام ، يقلقها قلقا شديدا الوضع القائم في الشرق الاوسط . فهذه المنطقة هي من اشد مناطق العالم توترا ومنها ينبعث اشد الخطر على السلام العالمي .

ان قضية الشرق الاوسط ، اذا ما تركنا ما هو جانبي ، تتلخص بالسؤال : هل ستزال آثار العدوان على الدول والشعوب العربية ام ان الغاصبين سيتسلمون المكافأة على عدوانهم باخذ اراض اخرى ليست لهم ؟ !

ان من الضروري ، لاحلال السلام العادل في الشرق الاوسط ، انهاء الاحتلال الاسرائيلي وحماية حقوق الشعب العربي الفلسطيني بما فيها حقه في اقامة دولته المستقلة وضمان حق جميع دول الشرق الاوسط ، بما فيها اسرائيل ، في العيش في ظروف سلمية .

وقال : ان الصفقة المنفردة بين حكام مصر واسرائيل لا تحل شيئا ، بل هي وسيلة لاضعاف مواقع الشعوب العربية ومواقفها وهو الطريق لزيادة النار اشتعالا في هذه المنطقة . ومن كل ذلك التوتر تفوح رائحة النفط .

واضاف اندريه غروميكو : ان الاوان لان تدرك جميع الدول الاعضاء في المنظمة الدولية ، حدة ، مأساة الشعب العربي الفلسطيني . فما هي قيمة التصريحات عن حماية الانسان وحقوق الناس ما دامت حقوق شعب طرد من وطنه تنتهك بفظاظة تحت سمع وبصر الراي العام .

كلمة الملك حسين

وأكد الملك حسين في خطابه الذي القاه يوم الثلاثاء في الجمعية العامة ان الشعوب والدول العربية تسعى الى احلال السلام العادل والشريف . الا ان حل المشكلة هو في ان تجلو اسرائيل عن الارض التي احتلتها عام ١٩٦٧ وان تحترم حق الفلسطينيين المشردين في العودة لوطنهم وان تتراجع عن حرمان هذا الشعب المتكامل من ممارسة تقرير مصيره بما في ذلك حقه في اقامة دولة مستقلة اذا اختار ذلك .

واضاف الملك حسين ان الارض المحتلة وحدة واحدة لا يجوز تفريقها . كل الارض المحتلة تحكمها قاعدة عدم جواز الاستيلاء على اراضي الاخرين بالغزو المسلح . وقال ان الضفة الغربية وغزة كسيناء والجولان اراضي محتلة يجب الجلاء عنها ، بل ان الضفة الغربية وغزة هما قلب فلسطين موطن الشعب الفلسطيني ولا يجوز ان تكون مجالا للمساومة والمراهنات ولا معنى لصيغة دولية للحل الشامل يبقى مسالة مستقبل الضفة وغزة مسالة غامضة اما صفة غير صفة الاراضي المحتلة ، مشيرا بذلك الى رفضه لاتفاقيات « كامب ديفيد » .

واعلن ان الاردن لا يقبل ولا مجال لان يكون دوره معاونة الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية . وقال ان حق تقرير المصير حق مقدس يجب ان يعطى للشعب الفلسطيني كغيره من شعوب الارض وذلك لاقامة دولته المستقلة على ترابه وأرضه وتحديد علاقاته بالاطراف بكل حرية . (اقرا تعقيب « الطليعة » المقدسية على خطاب الملك حسين في مكان آخر من هذا العدد) .

الخميني عن الشاه

طهران ـ نفى الزعيم الايراني ، آية الله الخميني ، ان تكون حكومته تخطط لقتل الشاه . وقال انه يريد الشاه حيا ليقدمه الى المحاكمة ولينال جزاء ما اقترفه بحق الشعب الايراني . كما ان ايران تريد الشاه حيا لتستعيد الاموال الضخمة التي نهبها الشاه وهربها الى الخارج ولا تزال مسجلة على اسمه في بنوك الدول الغربية .

اعلان هام
للتجار ومحلات الملبوسات
ازياء « جمبو »
(صفحة اخيرة)

بيان هام للجبهة الوطنية التقدمية في سوريا

دمشق ـ انهت الجبهة الوطنية التقدمية في سوريا سلسلة من الاجتماعات المطولة والتي ناقشت خلالها الوضع الراهن في سوريا والمؤامرات التي تتعرض لها من الداخل والخارج ووسائل مواجهتها وترسيخ الجبهة الداخلية وصيانة المكاسب التي حققها الشعب السوري . واقرت الجبهة في اجتماعها السادس والاخير ، الذي انتهى امس الاول ، برنامجا هاما من شأنه اذا نفذ ان يعمق مسيرة سوريا الاجتماعية التقدمية ويرسخ الحريات الدمقراطية ويقوي المراقبة الشعبية ويسدد ضربة للبيروقراطية في مؤسسات الدولة ويمكن سوريا من القيام بدورها الوطني على المستوى العربي .

لقاء روما للتضامن مع حقوق الشعب الفلسطيني يختتم أعماله

حيفا ـ خاص بـ « الاتحاد » ـ صرح عضو الكنيست توفيق طوبي لمراسلنا لدى عودته امس ، الخميس ، من لقاء روما للتضامن مع حقوق الشعب العربي الفلسطيني والسلام في الشرق الاوسط ، ان اللقاء كان على غاية من الاهمية نظرا لما عكسه من تقدم في معركة قوى السلام في العالم ، وفي اوروبا خاصة ، من اجل الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية العادلة وبضمنها حقه في اقامة دولته المستقلة ، الى جانب دولة اسرائيل كأساس للسلام العادل والمقيم في منطقة الشرق الاوسط .

وكان قد انعقد في روما ايام الاثنين والثلاثاء والاربعاء الماضية لقاء للقوى المؤيدة لحقوق الشعب العربي الفلسطيني في اوروبا باشتراك وفد على مستوى عال من منظمة التحرير الفلسطينية وقوى سلام من اسرائيل تؤيد اقامة السلام العادل على اساس الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة .

ودعت الى هذا اللقاء لجنة مبادرة تمثل جميع الكتل البرلمانية في البرلمان الايطالي . واشترك فيه عن الجانب الفلسطيني الدكتور احمد صدقي الدجاني ، عضو اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية ، وماجد ابو شرار ، رئيس دائرة الاعلام في المنظمة ، ونمر حماد ، ممثل المنظمة في ايطاليا . وحضره من اسرائيل عضو الكنيست توفيق طوبي ، والمحامية فيليتسيا لانغر ، والبروفسور دانييل عميت ، وعضو الكنيست اوري افنيري ، ويعقوب ارنون ،

ـ البقية على ص ٨ ع ١ ـ

كلمة الاتحاد

اشتدي ازمة .. تنفرجي

منذ مدة والصراع يشتد داخل الاطراف المتنفذة في حزب « الاحرار » (هلبراليم) ، الذي يشكل مع «حيروت» الكتلتين الرئيسيتين في « التكتل » اليميني المتطرف الحاكم .

وقد دخل هذا الصراع مرحلة جديدة حين قرر مركز الحزب ، في اجتماعه يوم الثلاثاء الماضي ، مطالبة الحكومة باجراء تعديل على الكراسي الوزارية و « بتغيير » سياسة الحكومة . فقد راى المراقبون في الطلب الاول ، تغيير الوزراء ، تأكيدا على مطالبة اكثرية مركز هذا الحزب بتنحية وزير المالية ، سمحا ايرليخ ، من منصبه واستبداله بوزير آخر . وليس سرا ان وزير الطاقة ، موداعي ، الخصم الاكبر لايرليخ في الحزب والحكومة يطمح هو في تسلم هذه الوزارة ويطالب بذلك منذ مدة .

صحيح ان الصراع الآخذ بخناق هذا الحزب شخصي في جوهره . وهو صراع بين سماسرة البورصة واصحاب رأس المال الكبير على حصة الاسد من « الكعكة الوزارية » ، وبالتالي على مفاتيح الخزانة المالية .

ولكن لا يمكن رؤية هذا الصراع على أساس الخلفية الشخصية فقط وبمعزل عن ازمة الحكم السياسية والاقتصادية .

وان ما يلفت الانتباه ان الاطراف الحاكمة تحاول الاستفادة هي بدورها من هذا الصراع وتوظيفه للتغطية على أزمتها ، التي هي أزمة النظام . وينعكس هذا في محاولات صرف الانظار عن الاسباب الحقيقية للازمة وحصرها في مسؤولية هذا الوزير الشخصية أو ذاك . وهذا ما يفسر ايضا المطالبة المتزايدة باستبدال الوزير ايرليخ بوزير آخر « قادر » على شفاء الاقتصاد واخراجه من أزمته .

من الواضح اننا لا نعفي الوزير ايرليخ من مسؤوليته المركزية في الازمة . فهو يتحمل مسؤولية كبرى بحكم موقعه كوزير للمالية وكونه احد الذين يرسمون السياسة الاقتصادية وينفذونها . لكنها ليست مسؤوليته وحده . كما انه لا يمكن النظر الى الازمة على انها وليد أخطاء شخصية وسوء ادارة ، بل على انها وفي المقام الاول النتيجة المباشرة لسياسات الحكومة ولطبيعة العلاقات الاجتماعية الرأسمالية السائدة في البلاد . وعليه لا يجوز حصر المطالبة باقالة هذا الوزير أو ذاك فقط أو باجراء تعديلات طفيفة وشكلية على تركيبة المجلس الوزاري . لقد حملنا ايرليخ مسؤولية الوضع الاقتصادي ولكننا لم نكتف فقط بالمطالبة باقالته . نريد لايرليخ أن يذهب وسياسته الاقتصادية . ولكننا نريد لحكومة ايرليخ ـ بيغن ـ فايتسمان ـ ديان ـ بورغ ان تذهب هي ايضا ومعها سياستها الكارثية ـ التي هي اساس كل بلاء ومصدر كل علة . ففي هذا الشفاء الوحيد .

وبغض النظر عما ستسفر عنه الصراعات الحالية داخل حزب « الاحرار » ، الا ان المراقبين السياسيين يؤكدون ان الحكومة في ورطة لا تحسد عليها . فاي تغيير في منصب وزير المالية أو اي وزير آخر سيجر في اعقابه زعزعة الائتلاف القائم . وعدم التغيير سيجر بدوره ايضا زعزعة وربما اشد خطرا . وكل هذا ، اذا نظرنا اليه على خلفية ازمة الحكم المشتدة ، يمكن أن يشكل بشير خير ويخلق امكانيات جديدة للاطاحة بحكم تحالف رأس المال الكبير مع اكثر الاوساط الاكليركية اغراقا في التعصب الديني والشوفيني حتى قبل أن تنتهي مدته القانونية . الا يقول مثلنا الشعبي : « اشتدي ازمة تنفرجي » .



قيادة الهستدروت «التجمعية» تقف، على المكشوف، ضد مصالح العاملين

✻ بنيامين غونين : ان هذا الموقف خطير جدا ✻

تل ابيب — لمراسلنا — في الجلسة التي عقدتها اللجنة المنسقة للتنظيم النقابي في الهستدروت ، يوم الثلاثاء الماضي ، قدم يسرائيل قيسار سكرتير التنظيم بيانا حول نزاعات العمل .

وتطرق في بيانه الى نضال موظفي النيابة العامة الذين نجحوا في الحصول على موافقة الحكومة على مطالبهم ولكن الهستدروت تعارض في توقيع اتفاقية العمل الجديدة معهم . وبرر قيسار هذه المعارضة (الغريبة) بان توقيع الاتفاقية مع موظفي النيابة سيؤدي الى الغاء اتفاقيات عمل في اوساط اخرى وقال : ان الهستدروت تعارض في ذلك من منطلق المسؤولية والقلق على اقتصاد الدولة .

واثار هذا الموقف ممثل كتلة الجبهة الدمقراطية الرفيق بنيامين غونين فطلب طرح هذا الموضوع الخطير على جدول الاعمال ، واستنكر موقف قيادة الهستدروت وقال : كيف يمكن ان تقف نقابة العمال العامة ضد اتفاقية عمل اتفق عليها بين الموظف والمشغل.

ان هذا الموقف خطير جدا ويضر بمصلحة المستخدمين .. وحول موقف الهستدروت المتهادن ازاء دفع علاوة غلاء معيشة قال الرفيق غونين :

ان اتفاقات العمل الموقعة قبل سنة ونصف اصبحت غير واقعية في الظروف الاقتصادية الحالية حيث تصل نسبة التضخم الى اكثر من ٨٪ شهريا . ومطالبة الهستدروت بدفع علاوة غلاء بنسبة ١٥٪ هو امر سخيف ويثير السخرية . ان اكثر من نصف مليون انسان يعيشون تحت حد الفقر . فكيف يمكن الابقاء على الاتفاقات الحالية . يجب الغاء هذه الاتفاقات ودفع علاوة غلاء بنسبة ١٠٠٪ ، وفي كل شهر .



جيسي جاكسون يحيط به الاطفال الفلسطينيون في مخيم قلنديا للاجئين .

مجلس الطيرة المحلي يبحث قضية اغلاق بئر «مقوروت» في الطيرة

الطيرة — لمراسلنا — عقد مجلس الطيرة المحلي ، يوم الاثنين الماضي ، جلسة طارئة ومفتوحة بناء على دعوة وقعها ٦ اعضاء وبمبادرة ممثل الجبهة الدمقراطية في المجلس وذلك لبحث قضية بئر « مقوروت » وحجب المياه من هذه البئر عن اراضي الفلاحين بحجة نفاذ كمية المياه التي فرضتها دائرة المياه على الفلاحين والتي لا تكفي لري الارض .

وكانت شركة «مقوروت» بامر من دائرة المياه قد اغلقت البئر نصفها وابقت مزروعات الفلاحين — من خضار واشجار — عطشى ثلاثة ايام متتالية مما اضطر الفلاحين الى اللجوء للقضاء واستصدار امر بضخ المياه بضع ساعات في اليوم .

وقد ترأس جلسة المجلس التي حضرها ممثلو الفلاحين نائب رئيس المجلس السيد صويلح منصور فاستعرض تطورات القضية والمفاوضات التي تجري بين المجلس المحلي وممثلي الفلاحين من جهة ودائرة الزراعة من جهة ثانية . هذا وقرر المجلس وممثلو الفلاحين عدم الموافقة على مقترحات دائرة المياه ، والاصرار على المطالبة بزيادة الكمية المقررة بمقدار ٢٠٠ الف كوب اضافية حتى نهاية السنة . وفي حالة عدم نجاح المفاوضات يعرض المجلس المحلي وممثلو الفلاحين القضية امام الرأي العام في مؤتمر صحفي يعقد في تل ابيب.

هذا وكان فرع الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في الطيرة قد اصدر بيانا استعرض فيه قضية المياه في الطيرة . وتناول البيان التقليصات التي فرضتها دائرة المياه على البئر الذي خصص له في البداية مليون كوب وانتهى بـ ٦٠٠ الف كوب مع العلم ان رقعة الارض التي ترتوي من هذه البئر قد ازدادت بعد توسيع شبكة المياه . كما تناول البيان قضية بئر القريبة التابعة لتعاونية « الاخلاص » التي تصر دائرة المياه على عدم تخصيص اي كمية لها وحصر الاستهلاك لزراعة التوت فقط ، لكي يظل مصيرها بايدي السلطات .

وفضح بيان الجبهة الدمقراطية في الطيرة التمييز العنصري الفاضح الذي تتبعه ادارة المياه . ففي الوقت الذي تقطع فيه المياه عن اراضي الطيرة الزراعية تهدر كميات كبيرة منها في وادي السهول الفائضة عن حاجة اراضي « تسور ناتان » . ان هذا التصرف يشير الى خطة اجرامية مبيتة تجاه الارض واصحابها وبالتالي تجاه القرية ومستقبلها .

وقال البيان : ان المحافظة على بقية ارضنا هي محافظة على بقائنا ووجودنا . ودعا البيان الجماهير الى وحدة الصف في مواجهة هذه المؤامرة الدنيئة .

ويضيف مراسلنا ان اصداء اغلاق بئر الماء ما زالت تثير ردود فعل غاضبة لدى الفلاحين وسكان القرية ، وهم يطالبون بملاحقة القضية ووضع حد لتلاعب دائرة المياه بمصير مصدر رزقهم وذلك عن طريق زيادة كمية المياه المخصصة لهذه البئر ، وتخصيص ٥٠٠ كوب للدونم الواحد (بدل ٢٠٠ حاليا) كما هو متبع لدى بقية الابار في المنطقة .

ظاهرة مرضية تنتشر بين عمال « الكترونيكا »

عكا — لمراسلنا — لوحظ في المدة الاخيرة ان ظاهرة مرضية تنتشر بين العمال العاملين في مصنع الكترونيكا — كرمئيل . اذ تظهر بعض الحبوب السوداء على وجوههم وتتمحور حول العينين . ويعتقد ان هذه الظاهرة ناتجة عن استعمال التصدير والمواد الكيماوية الاخرى التي تسبب حساسية مفرطة في الجلد.

ورغم مطالبة العمال باحضار طبيب خاص لفحص هذه الظاهرة المرضية ورغم الوعود بتلبية مطلبهم هذا ، الا انهم حتى الان لم يعرضوا على الطبيب .

المجاري تفيض في بيت المواطن حنا اسبير من حيفا

حيفا — مكتب « الاتحاد » — يعاني مواطنو حيفا العرب من ازمة الاسكان الخانقة والتي تضطرهم الى العيش في اقبية مشبعة بالرطوبة وفي ظروف غير انسانية لا يتوفر فيها الحد الادنى من الشروط الصحية الملائمة للسكن .

وتقاسي عائلة السيد حنا بطرس اسبير المؤلفة من سبعة انفار من مثل هذه الظروف . فمنذ ثلاث سنوات والبيت الذي يعيش فيه في شارع الفارابي رقم ٢ والمؤلف من ٣ غرف تقع تحت مستوى الشارع ، يتعرض لفيضانات المجاري ، الامر الذي يلحق الضرر به وباولاده الخمسة التي تتراوح اعمارهم بين السنة الواحدة وال ١٥ سنة . وكان آخر فيضان تعرض له هذا البيت يوم الخميس الماضي . واعلم رب البيت دائرة الصحة والبلدية بذلك فوعدوه « خيرا » بعد عيد رأس السنة العبرية . وحتى اليوم لم تقم الجهات المسؤولة ، بما فيها صاحب الملك « عميدار » بما هو مطلوب منها .

ان هذا الاجحاف الذي تتعرض له هذه العائلة العربية في حيفا ، والتي يدمر عفشها ومحتويات بيتها سنويا وتتعرض صحتها الى ابشع الاضرار تستصرخ المسؤولين ان هبوا لمساعدتها . ام ان صحة المواطنين العرب وحياتهم ليست في حدود صلاحيات ومهمات بلدية حيفا ودائرة الصحة ؟!

استفحال أزمة الغرف المستأجرة في عرعرة

عرعرة — لمراسلنا — تفاقمت ازمة الغرف الدراسية في عرعرة مع افتتاح السنة الدراسية الجديدة ١٩٨٠/٧٩ . فقد وصل عدد الغرف المستأجرة لصالح طلاب القرية ، كما صرح بذلك احد المسؤولين في المجلس المحلي ، الى ٣٠ غرفة ، منها مدرسة ابتدائية كاملة هي مدرسة منطقة «الظهران» ، رغم وعود المجلس المحلي ووزارة المعارف ببناء مدرسة لائقة في هذه المنطقة .

وهناك روضة اطفال في مدرسة « طه حسين » لا تزال بدون غرفة . ويجري اعداد بيت احد الاهالي لاستئجاره كغرف تدريس للطلاب المعوقين ، بعدما نجح الاهالي في فتح صف من هذا النوع .

بالاضافة الى ذلك لا تزال المدرسة الثانوية بدون مختبر علمي وتنعدم الابسجة والاسوار الواقية في معظم مدارس القرية .

ونتيجة لهذا الوضع يعم التذمر اهالي القرية الذين يطالبون المجلس المحلي بالعمل من اجل حل هذه القضية وتوفير ظروف تعليم انسانية لطلاب القرية عماد مستقبلها .

جبهة شعب الدمقراطية تستعد لمعركة الانتخابات المحلية

شعب — لمراسلنا — « ان اوضاع قريتنا المزرية هي اسطع برهان على ما جلبه علينا تمزق صفوفنا . فقد سمح هذا التمزق لسياسة الاضطهاد والتمييز ان تحرم قريتنا من كل مقومات الحياة العصرية ، وتجعلنا نعيش كالغرباء في وطننا » .

هذا ما جاء في البيان الذي اصدرته جبهة شعب الدمقراطية بعد ان عززت مواقعها بين الاهالي وباشرت استعداداتها بحماس لخوض معركة الانتخابات للمجلس المحلي والتي ستجري في شهر كانون الثاني القادم .

وقد انتخبت مؤخرا سكرتارية جديدة للجبهة مؤلفة من : قاسم شعبان ومحمود عبد الرحمن واحمد العرابي وموسى حجاج وهاني خوالد ومحمد كليب ويوسف ابو ضعوف وحسين عبد الله وواصف بقاعي . كذلك انتخبت الهيئات الادارية للجبهة ولجان داخلية ومالية ومراقبة ولجنة للاعلام والنشر . ويفيد مراسلنا ان اللجان باشرت اعمالها وستضع برنامجا عمليا لخوض معركة الانتخابات تطرح فيه القضايا الملحة التي تواجه اهالي القرية والمطالب التي تنادي بها لتحسين الاوضاع والخدمات التي على المجلس ان يقدمها . ويلاقي هذا النشاط حماسا كبيرا بين الاهالي ، خصوصا بين الشباب والعمال والمثقفين .

حملة تحقيقات ارهابية في ام الفحم عقب مظاهرة التصدي لزعرنة كهانا

✻ جماهير ام الفحم تستنكر الاستفزاز وتؤكد اصرارها على التصدي لكل عدوان عنصري عليها ✻ سيل من برقيات التأييد ✻

ام الفحم — لمراسلنا — بدعوة من فرع الجبهة الدمقراطية في ام الفحم عقد ، يوم السبت الماضي ، اجتماع شعبي ضخم في قاعة نادي الحزب والساحة المجاورة ، احتجاجا على عملية الاستفزاز القذرة التي حاول القيام بها الفاشي كهانا وزمرة من عصابته .

افتتح الاجتماع الرفيق محمود حسين سكرتير الجبهة مشيدا بوحدة الصف وحيى جماهير ام الفحم رجالا ونساء شبابا وشابات على موقفهم المشرف في التصدي لزعرنة كهانا وقال ان هذا الاستفزاز يأتي على خلفية ما يحرزه مجلس ام الفحم من انجازات وما تتعرض له القرية من حملة تحريض مكثفة في الصحف ووسائل الاعلام الصهيونية ، ولدور المجلس في افشال محاولة شق صفوف اللجنة القطرية لرئاسة السلطات المحلية . وموقف المجلس الذي تحمل مسؤولية يوم ام الفحم المشهور . ذلك الموقف الذي اشارت اليه كل وسائل الاعلام في العالم العربي والجماهير العربية في اسرائيل . وكانت وصلت عشرات برقيات التأييد من الجبهات الدمقراطية والقوى التقدمية الاخرى في البلاد .

ولدى قيام رئيس المجلس لالقاء كلمته استقبل بعاصفة من التصفيق . وفي كلمته اكد ما قاله الرفيق ابو العفو واضاف : « لا يمكن لمجلس لا يتحلى بهذا الدعم الجماهيري ان يتحمل مسؤولية ما حدث . اعاهدكم واعاهد الله على الا نتهاون او نتهادن في سبيل اي حق لام الفحم لتكون دائما مثالا للنضال ووحدة الجماهير العربية في وطن الاباء والاجداد » .

والقى الرفيق جمال موسى عضو سكرتارية اللجنة المركزية لحزبنا الشيوعي كلمة سياسية شاملة افتتحها بنقل تحية جماهير عكا وقرى الجليل الغربي بجبهاتها الدمقراطية ومجالسها المحلية الى مجلس وسكان ام الفحم الذين يأبون ان يدنس كهانا او اي فاشي اخر تراب هذه الارض ، واستعرض في كلمته التطورات السياسية الاخيرة في المنطقة ، والمؤامرات التي تحوكها الامبريالية الامريكية مع الصهيونية والرجعية العربية ضد ابناء شعبنا العربي الفلسطيني ونضاله العادل من اجل الحرية وحق تقرير المصير واقامة دولته المستقلة ، كذلك تطرق الى الوضع الاقتصادي واخطار حكومة « التكتل » على المستويات الديمقراطية والاقتصادية والاجتماعية ، وتواطؤ قيادة حزب التجمع مع حكام اسرائيل في القضايا الجوهرية والمصيرية التي تواجه هذه البلاد .

وفي النهاية دعا الجماهير العربية في اسرائيل الى التمسك بطريقها النضالي .. طريق الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة .

البوليس بدأ العمل ..

هذا وفي الوقت الذي يعم القرية الغضب والاستنكار الاستفزاز القذر الذي قامت به عصابة كهانا بدأت قيادة الشرطة في المنطقة بحملة ارهابية بين المواطنين فاستدعت العشرات منهم للتحقيق حول المظاهرة .

ما يشغل مجلس عمال حيفا اليوم هو تهويد الجليل

حيفا — لمراسلنا — كما يبدو لم يبق ما يشغل القيادة « المعراخية » في مجلس عمال حيفا ، سوى تهويد الجليل او كما يسمونه تضليلا : « تطوير الجليل » . فقد عقدت جلسة خاصة لمجلس العمال مساء الاثنين الماضي لبحث موضوع « اسكان مناطق التطوير — البلدية والقروية » ، وكان واضحا من العنوان ، واتضح أكثر من محاضرة مدير قسم التوجيه الاستيطاني البلدي والقروي في اللجنة التنفيذية للهستدروت ، أن الهدف هو تكثيف عملية التهويد في الجليل ، ومساهمة الهستدروت في هذه المهمة « القومية » الصهيونية .

وبهذا الاتجاه تحدث المحاضر وممثلان عن حزب « مبام » وعن الحزب الليبرالي التابع « للتكتل » اذ دعوا الى القيام بنشاط اوسع « لاسكان الجليل » وحملوا الهستدروت مسؤولية المبادرة لهذا النشاط استمرارا لما قامت به « حركة العمل » قبل قيام الدولة وبعدها .

وعن كتلة الجبهة الدمقراطية في مجلس عمال حيفا حضر الاجتماع كل من الرفاق سلفادور كوهين ويوخيفد غونين وسلمان ناطور . وتحدث الرفيق ناطور باسم الكتلة فكشف عن المخططات الصهيونية المبرمجة لتهويد الجليل على حساب المواطنين العرب اصحاب الارض ، المتسترة تحت اصطلاحات مستعارة مثل التطوير ، والتوزيع السكاني ، والاسكان وغيرها. وقال : « ان خبرة اكثر من ثلاثين عاما علمتنا نحن العرب ما معنى « التطوير » الذي تتحدثون عنه . فهل نهب حوالي مليون دونم من الارض العربية في الجليل تسمونه تطويرا ؟. لقد اقمتم كرمئيل على اراضي البعنة ومجد الكروم والرامة ، وحولتم اهالي هذه القرى الى عمال يخدمون في مصانع كرمئيل وحيفا وعكا وفي المحاجر وورش البناء وفي الاشغال السوداء ، ولا تسمحون لاية عائلة ان تسكن في هذه المستوطنة ! فهل هذا تسمونه تطويرا .

هل اقامة الناصرة العليا على اراضي الناصرة العربية ، ومحاولات خنق هذه المدينة التي يسكنها اكثر من ٤٠ الف مواطن عربي ، هل هذا تسمونه تطويرا ؟ هل اقامة المناطر تسمونها تطويرا ! لماذا لا تسمون هذه السياسة باسمها الصريح ؟! » .

وهاجم الرفيق سلمان ناطور في كلمته قيادة الهستدروت التي لا تقوم بواجبها في الوسط العربي ، حيث انها بدلا من ان تقيم المصانع الهستدرونية في القرى العربية ، وتقدم الخدمات النقابية والثقافية والطبية والاجتماعية للمواطنين العرب ، فانها تتجاهل قضاياهم وتغض النظر عن حقوقهم المهضومة في مصانع اصحاب رؤوس الاموال اليهود .

وفي ختام كلمته اكد ان الجماهير العربية ترغب في التطور ، وهي تناضل منذ ثلاثين عاما من اجل التطور .. ولكن هذا التطور لا يمكن ان يكون على حسابها وحدها .. وهي ترفض رفضا قاطعا التهويد .

هذا ، وقد اثارت كلمة الرفيق سلمان ناطور غضب وحفيظة جميع الكتل الصهيونية ، وقوطعت كلمته بشكل متواصل . ولما قدم الرفيق سلفادور كوهين اقتراحا لتلخيص النقاش يدعو الى تشديد النضال ضد سياسة حكومة « التكتل » ورفض سياسة التهويد في الجليل ووضع برامج لتطوير القرى العربية اسوة بالقرى اليهودية قال رئيس الجلسة ان هذا ليس هو موضوعنا . واسقط الاقتراح باكثرية الاصوات .

جبهة كفرياسيف وطلاب مدرسة ينى يصرون على اعادة المعلمين المفصولين

كفرياسيف — لمراسلنا — اصدرت الجبهة الدمقراطية هنا ، في نهاية الاسبوع الماضي، بيانا دعت فيه جماهير القرية وطلاب مدرسة ينى الى دعم المجلس المحلي والهيئات ذات العلاقة بالمدرسة في المطالبة باستمرار عمل المعلم سابا كريني والمعلمة عفاف جريس في المدرسة الثانوية .

واستنكرت الجبهة استهتار مسؤولي المعارف باجماع هيئات القرية على هذا المطلب ، وكشفت زيف وتفاهة الاسباب التي أعلنها المفتشون لتبرير فصل هذين المعلمين . فقالت : « ان جهاز الظلام اتخذ من ملاحظات المفتشين غطاء للانتقام السياسي تجاه الاستاذ سابا كريني بشكل خاص . والبرهان على ذلك ان ادارة المعارف العربية طالبت بفصل هذا الاستاذ بكتاب رسمي من ١٩—٢—٧٩ دون ابداء اي سبب .

... واما بالنسبة للمعلمة عفاف جريس فيكفي لدحض ادعاءات المعارف ان نذكر بانها ما زالت تعمل معلمة في مدرسة بركا الشاملة » .

هذا وقد مر على اضراب المعلمين المذكورين في المدرسة حوالي ثلاثة اسابيع .

وقد قام طلاب مدرسة ينى بتوقيع مذكرات موجهة الى المعارف طالبوا فيها باستمرار عمل معلميهم في المدرسة . وجدير بالذكر ان كل طلاب المدرسة تقريبا وقعوا على هذه المذكرات .

لجنة اليوبيل في كفرياسيف تحتفل بالذكرى الرابعة لتأسيسها

كفرياسيف — لمراسلنا — احتفلت لجنة اليوبيل الاهلية هنا مساء الجمعة الماضي بالذكرى الرابعة لتأسيسها . وقد جرى الاحتفال في ساحة روضة الاطفال باشتراك مئات المواطنين . وقد تحدث في الاحتفال كل من سكرتير اللجنة السابق الاستاذ نمر نجار وسكرتيرها الحالي الزميل خليل كريني ورئيس المجلس المحلي الرفيق نمر مرقس . وقد اكد المتكلمون على الدور الهام للجنة في وضع الاساس لاقامة جبهة كفرياسيف الدمقراطية وفي احياء ورفع العمل التبرعي الى درجة عالية .

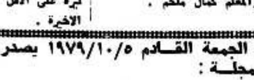
وبعد الكلمات قدمت فرقة الفنان غاوي غاوي النصراوية برنامجها المبتكر « امسية الاغنية الوطنية » .

وقد قدمت اللجنة ضيافة للحضور كما اجرت يانصيبا داخليا على عشرات الجوائز المجموعة تبرعا من حوانيت القرية ، وعلى ساعة حائط صنعت خصيصا للمناسبة .

هذا وقد ادار الامسية المعلمة اميلي جريس والمعلم كمال ملحم .

مجلس كفر ياسيف ينظم رحلة مجانية لشغيلة العمل التبرعي

كفرياسيف — لمراسلنا — نظم المجلس المحلي في كفرياسيف ، يوم الاحد الماضي ، رحلة مجانية الى تل دان خصيصا لشغيلة العمل التبرعي. وقد شارك في الرحلة كثيرون من الشباب والنساء والرجال الذين ساهموا في بناء جناح المدرسة الثانوية الجديد وفي عشرات الاعمال الاخرى التي بلغت قيمة العمل فيها مليوني ليرة على الاقل خلال الستة اشهر الاخيرة .



يوم الجمعة القادم ١٩٧٩/١٠/٥ يصدر العدد التاسع من مجلة :



[عدد حافل بالمواد والتعليقات السياسية والادبية والفنية الشيقة] .

● اقرأ « الغد » — مجلة الشباب ، منار الشباب ●

عدد سكان اسرائيل ٣٫٧ ملايين نسمة

حيفا — مكتب « الاتحاد » — نشرت دائرة الاحصاء المركزية بيانا عن عدد السكان في اسرائيل ، عشية رأس السنة العبرية ، جاء فيه ان عدد السكان الاجمالي هو ٣٫٦٨٫٦٦٠٠ نسمة ، وان ٦١٢٤٥٠ منهم من غير اليهود . ويستفاد من ذلك ان عدد السكان في اسرائيل زاد بـ ٩٢ الف نسمة . ويذكر ان دائرة الاحصاء تضمن احصاءاتها سكان القدس العربية المحتلة (اكثر من ١٠٠ الف نسمة) فاذا حسمنا عددهم يكون عدد سكان الدولة ٣٫٤٧٫٦٦٠٠ نسمة منهم ٥١٢٤٥٠ نسمة من العرب .

كيلو السكر بـ ١٥ ليرة والدخان المستورد ٣٦ ليرة

حيفا — لمكاتب « الاتحاد » — أعلن، صباح الاثنين الماضي، عن سعر جديد للسكر حيث وصل ثمن الكيلو الواحد ١٥ ليرة (اي بزيادة ٢٤٢٫ ليرة) ، كذلك أصبح سعر علبة الدخان المستورد ٣٦ ليرة .

ويذكر انه في أعقاب ارتفاع اسعار السكر سترتفع بنسبة مماثلة اسعار جميع الحلويات والمواد المصنوعة من السكر .

احتفال في البعنة ودير الاسد

عكا — لمراسلنا — عقد فرعا الحزب والشبيبة الشيوعية في قريتي البعنة ودير الاسد اجتماعا تحدث فيه الرفيق حنا ابراهيم عن انطباعاته من زيارته لجمهورية بلغاريا الشعبية التي تمت بناء على دعوة الجبهة الوطنية البلغارية . وتحدث الرفيق احمد بكري عن العمل التطوعي في البعنة واهميته وعن ضرورة وحدة الشباب في القريتين دفاعا عن حقوقهم ومصالحهم.

وكان الاجتماع قد عقد على شرف الرفاق الطلاب المسافرين الى الدول الاشتراكية لاكمال تحصيلهم العلمي .

دورة تثقيف قطرية للشبيبة الشيوعية

عكا — لمراسلنا — بدعوة من اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي — دائرة التثقيف المركزية ، عقدت يومي الجمعة والسبت ٢١ — ١٩٧٩/٩/٢٢ دورة فكرية — سياسية للاكتيف من مختلف مناطق الحركة .

وقد قدم المحاضرة الاولى عن «المهمة التاريخية للطبقة العاملة » الرفيق سالم جبران عضو اللجنة المركزية لحزبنا ، والمحاضرة الثانية عن « الخارطة السياسية في الشرق الاوسط اليوم » قدمها الرفيق صلاح دباجه عضو لجنة التثقيف المركزية للشبيبة ، والمحاضرة الاخيرة عن « الدستور والتنظيم لحركة الشبيبة الثورية — تنظيم من نوع جديد » قدمها الرفيق يورام غوجانسكي سكرتير عام الحركة . كانت الدورة حيوية ومثمرة وشارك في النقاش اكثر من ٨٠ رفيقا ورفيقة . هذا ، وقد لخص المحاضرون النقاش وشارك في التلخيص الرفيق احمد سعد رئيس دائرة التثقيف المركزية الذي ركز الدورة .

محاضرة عن التعليم في الوسط العربي في دير الاسد

دير الاسد — لمراسلنا — استمع عشرات الطلاب الثانويين في دير الاسد الى محاضرة الاستاذ مرشد خلايلة حول التعليم في الوسط العربي .

وفضح المحاضر التمييز اللاحق بمدارسنا العربية سواء في التجهيزات أم في برامج التعليم .

وتحدث الطالب الجامعي حسن نباح عن ظروف الطلاب العرب الجامعيين وقضاياهم .

لجنة المبادرة الدرزية

● مهرجان احتفالي قطري ●

بمناسبة تدشين نادي المبادرة القطري في شفاعمرو

(يوم السبت ٢٩—٩—٧٩ الساعة ٦٫٠٠ مساء في قاعة نادي المبادرة — حي القلعة — الطابق الارضي من بيت السيد نصر سعد في شفاعمرو) .

■ يتكلم في المهرجان : الشيخ فرهود فرهود وعضوا الكنيست توفيق طوبي وشارلي بيطون ورئيس مجلس المغار امين عساقله وسميح القاسم وجهاد سعد وحاتم اسماعيل حلبي .

■ والشعراء : سليمان دغش ونزيه حسون ووهيب وهبة ومفيد توبقس وسهيل قبلان .

■ عرض مسرحي ضد التجنيد الاجباري بعنوان « القرية الصامتة » ، قصة نور عامر واخراج زيدان سلامة .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي

✻ اجتماعات ✻ محاضرات ✻ ندوات

● دبورية (الحزب واتحاد الشبيبة الشيوعية) — محاضرة حول الاوضاع السياسية في منطقتنا . يوم السبت ٦—١٠—٧٩ الساعة ٦٫٠٠ مساء . المحاضر : نظير مجلي .

● الطيبة (اتحاد الشبيبة الشيوعية) — اجتماع تضامني مع شعب تشيلي . يوم الجمعة ٢٨—٩—٧٩ الساعة ٦٫٣٠ مساء في نادي عثمان ابو راس . يتحدث في الاجتماع : يورام غوجانسكي وعبد القادر ظاهر . ثم كلمة شباب الجبهة وقراءة اشعار تشيلية وعرض الفيلم الوثائقي « المطر ينهمر فوق تشيلي » .

● عبلين (اتحاد الشبيبة الشيوعية) — لقاء حول موضوع الحريات الدمقراطية في اسرائيل . يوم السبت ٢٩—٩—٧٩ الساعة ٦٫٣٠ مساء في نادي الحزب . باشتراك رفيق حلبي وسلمان ناطور .

قداس وجناز السنة

سيقام قداس وجناز السنة راحة لنفس المرحوم

بشارة ابراهيم امسيس

وذلك يوم غد السبت ٢٩—٩—٧٩ الساعة التاسعة صباحا في كنيسة القديس جوارجيوس للروم الارثوذكس في الرملة .

ارملة الفقيد واولاده وعموم عائلة امسيس واقرباؤهم وانسباؤهم يدعون الاهل والاصدقاء مشاركتهم في هذا القداس راجين اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لكل منهم .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

قداس وجناز الاربعين

الناصرة — سيقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحومة

حنه أسعد زيدان « طنوس »

وذلك يوم غد السبت ٢٩—٩—٧٩ الساعة السادسة مساء في كنيسة الاكليريكية في الناصرة .

فاولاد الفقيدة وعموم آل طنوس واقرباؤهم وانسباؤهم يدعون الاهل والاصدقاء الى مشاركتهم في هذا القداس راجين اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لكل منهم .

لا أراكم الله مكروها بعزيز

تعازينا

● الى آل زريق بوفاة المأسوف عليه فارس زريق .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — عيلبون

● الى الاخوة حسن ومحمد وصالح ابو الرب واقربائهم في ام الفحم وعارة بوفاة عميدهم المرحوم محمد صالح ابو الرب .

أعضاء الحزب الشيوعي — ام الفحم

● الى الصديق مسلم حمام وعائلته واخوانه بوفاة المرحوم خالكم سرحان اسكندر .

أعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — حيفا

● الى محمد مطيران واخوته بوفاة شقيقتهم المأسوف على شبابها كاملة .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — طمرة

● الى صديقنا العزيز نمر زاروبي بوفاة الوالدة

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — الناصرة

● الى الرفيق زكي فياض واخوانه وعموم العائلة والاقارب في زلفة وأم الفحم والمناطق المحتلة بوفاة الحاج رياض سعيد الغبارية . وقد شيعت جثمانه صباح الاحد ٢٣—٩—٧٩ جماهير غفيرة من ام الفحم والمناطق المحتلة .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — ام الفحم

قداس وجناز نصف السنة

سيقام قداس وجناز نصف السنة راحة لنفس المرحومة

سمية عازر المر

وذلك يوم غد السبت ٢٩—٩—٧٩ الساعة السادسة مساء في كنيسة مار الياس للروم الكاثوليك في شارع عين دور في حيفا .

الرجاء من جميع الاقارب والاصدقاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة شخصية لكل منهم .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

آل الفقيدة

اوزبكستان — موطن الفارابي والبيروني وابن سينا تبعث تراثها وتغنيه في ظل الاشتراكية

بقلم : توفيق طوبي

(« الاتحاد » — ننشر فيما يلي المقال الثالث للرفيق توفيق طوبي ، نائب السكرتير العام لحزبنا ، حول انطباعاته ومشاهداته في اوزبكستان السوفييتية ، التي زارها في آب وايلول وحل ضيفا على لجنة الحزب الشيوعي المركزية فيها .)

من لم يسمع بابي نصر الفارابي ، الفيلسوف والمفكر الخالد ، صاحب مؤلفات « الرسائل الفلسفية » و « الرسائل الاجتماعية الاخلاقية » و « الرسائل الرياضية » ، وصاحب المجموعات العلمية « حول العقل » و « حول الكيمياء » و « حول أسس الطبيعة » وغيرها ؟ . والذي ولد في مدينة فاراب على ضفة نهر سيرداريا (جيحون) وعاش بين الاعوام ٨٧٠ — ٩٥٠ ميلادية . ومن لم يسمع بالعالم البارز ابو علي ابن سينا (٩٨٠ — ١٠٣٨ م) ، صاحب المؤلفات الخالدة في الطب والجراحة والصيدلة وعلم النفس والتربية والفلسفة ؟ او بالعالم ابو ريحان البيروني (٩٧٨ — ١٠٤٨م)، الفلكي والرياضي والجغرافي والجيولوجي والفيلسوف صاحب ال — ١٥٠ مؤلفا علميا ، والتي لم يكتشف منها حتى الان سوى ٤٠ مؤلفا ؟ . ومن لم يسمع بالامام البخاري ، جامع « صحيح البخاري » ، ابرز مجموعة للاحاديث النبوية الشريفة ؟ . ومن لم يسمع بالملك العالم الفلكي اولوغبيك (اوائل القرن الخامس عشر) حفيد تيمورلنك ؟ .

هؤلاء وغيرهم ينتمون بالمولد والنشأة الى شعوب آسيا الوسطى . وقد ترجمت مؤلفاتهم العديدة ، ونجري ترجمة الباقي ، الى اللغات الاوزبيكية والطاجيكية والكازاخية والروسية . وفي عام ١٩٧٣ احتفلت جمهوريات آسيا الوسطى السوفييتية وكل الشعب السوفييتي بالذكرى الالفية لميلاد البيروني . وفي عام ١٩٧٥ جرت الاحتفالات ، على صعيد مماثل ، بذكرى مرور ١١٠٠ عام على ولادة الفارابي . ويجري حاليا في الاتحاد السوفييتي الاعداد للاحتفال ، عام ١٩٨٠ ، بالذكرى الالفية لميلاد العلامة ابن سينا . ويرئس اللجنة التنظيمية لاعداد الاحتفالات في اوزبكستان رئيس مجلس الوزراء في الجمهورية ، نور ماخونمادي خضييرنبيف .

وفي طشقند تنشر بشكل دائم سلسلة « مجموعات المخطوطات الشرقية في أكاديمية العلوم الاوزبكية». وظهرت المخطوطات الشرقية في أكاديمية العلوم الاوزبكية » . وظهرت مخطوطات ابن سينا في عدة أجزاء من هذه ال « مجموعات » . وخلال ذلك يكرس العلماء الاوزبيكيون والروس والطاجيكيون والكازاخيون وغيرهم جهودا كبيرة في دراسة مؤلفات هؤلاء العلماء الخالدين وغيرهم ويساعدون على نشر المؤلفات المكرسة لترجماتهم وأعمالهم .

ان هؤلاء المفكرين والعلماء الخالدين يعتبرون ، وبحق ، نتاج الحضارة العربية الرفيعة في عهد الدولة العباسية . وتعتبرهم الشعوب العربية دررا خالدة في صفحاتها المشرقة . وهذا الاعتبار ينسحب ايضا على شعوب اوزبكستان وكازاخستان وطاجيكستان وغيرها من شعوب آسيا الوسطى ، حيث انبتت ارضهم واحتضنت هذه الومضات الخالدة في الفكر الانساني .

ولدى زيارة كل متحف تاريخي او اثري في طشقند او بخارى او سمرقند ترى العديد من المخطوطات العربية المعروضة والمحفوظة ، ومنها كتب الرياضيات والفلك والهندسة والكيمياء ، وتشعر كيف تخلد السلطة السوفييتية هذا التراث الانساني الثري .

مسيرة حافلة ومريرة

لقد قطع الشعب الاوزبيكي طريقا طويلة وقاسية في مسيرته التاريخية . وطور ثقافته القومية في خضم الغزوات المدمرة التي اجتاحت المنطقة على مدى اجيال ، وعبر الحروب المتواصلة ضد المحتلين الاجانب وضد المستغلين المحليين .

احتل الفرس هذه المناطق في القرن السادس قبل الميلاد . ووصل اليها اسكندر المقدوني خلال زحفه . وفي القرن السادس بعد الميلاد حصلت الغزوة العربية الاسلامية ، وبقي الاسلام دين شعوب آسيا الوسطى .

في القرن العاشر شهدت البلاد انتفاضة تحررية قادها اسماعيل الساماني وعرفت البلاد خلالها ازدهار العلم والثقافة والبناء . ولكن سرعان ما أمحت اثار هذه النهضة بغزوة المغول ، في القرن الثالث عشر ، وما رافقها من ابادة للتراث الفكري والانساني . وعادت هذه النهضة في عهد تيمور ، الذي وصلت فتوحاته الى الهند ، واقام مملكته الواسعة .

وفي القرن السادس عشر انهارت المملكة وقامت على انقاضها ثلاث خانات (امارات) هي خيوه وقاقند وبخارى ، انشغلت بالحروب مما ادى الى سقوطها في مهاوي الفقر والجهل . ثم قامت الامبراطورية الروسية ، في أواسط القرن التاسع عشر ، بضم هذه الامارات الى نفوذها الاستعماري وحكمتها بواسطة الامراء والاقطاعيين المحليين . وكانت آسيا الوسطى تعرف باسم تركستان في ذلك العهد .

ويمكن مشاهدة تراث الشعب الاوزبيكي الحضاري بواسطة ما تبقى من آثار معمارية في طشقند العاصمة ، والتي يعود تاريخها الى الفي سنة ، وفي سمرقند ، المدينة التي يعود تاريخها الى ما قبل الاسكندر المقدوني . وقد نسب اليه القول انه لم يشاهد في حياته قط ما هو اجمل منها ، ومع كل ذلك هدمها عن بكرة ابيها . وتنتصب مثل هذه الاثار الحضارية الرائعة كذلك في بخارى وخيوه ، وبالنسبة للمدينة الاخيرة ، فقد قررت حكومة أوزبكستان تحويلها الى متحف اثري وترميم عشرات المدارس والمساجد القائمة فيها .

بين طشقند وبخارى

اختصارا للوقت قطعنا الطريق بين طشقند وبخارى بالطائرة واستغرقت المسافة ساعة من الزمن .

وخلال التحليق رأينا الصحاري والسهوب من تحتنا . ان المدن الكبرى في اوزبكستان هي ، في الواقع ، واحات كبيرة في الصحراء اخضوضرت بواسطة المياه التي نقلت اليها بواسطة القنوات منذ قديم الزمان من نهري سيرداريا واموداريا . وتحيطها سلسلة كبيرة من القرى (التعاونيات اليوم) . ومع اتساع شبكة مياه الري تتسع الارض الخضراء .

ومناخ أوزبكستان قاري ، تصل الحرارة في الصيف الى ما فوق الاربعين درجة مئوية في النهار وتهبط ليلا الى اقل من ١٥ — ٢٠ درجة . الليل لطيف وبارد والامر الغريب هو انك اذا ما وقفت في الظل في عز الظهر الصيفي فان الحر يختفي وتشعر ببرود النسمة العليلة . واما في الشتاء فتهبط الحرارة الى ٢٠ درجة تحت الصفر ويكون البرد شديدا . والمطر قليل يتراوح ما بين ال ١٠٠ — ٢٠٠ ملم سنويا .

وبخارى ، المدينة القديمة ، شرقية بكل ما في الكلمة من معنى بازقتها وبيوتها المنخفضة الصغيرة ولكن تحيطها باتساع مضطرد بخارى الحديثة بشوارعها الرحبة وبيوتها السكنية الحديثة وابنيتها العمومية الكبيرة .

ويقطن منطقة بخارى ١،٢ مليون انسان . الا ان المدينة نفسها يعيش فيها ابناء ٨٠ قومية ، ٧٠٪ منهم من القومية الاوزبيكية . وتتطور منطقة بخارى تطورا اقتصاديا كبيرا ... فالقطن هناك كان ينمو منذ الفي سنة

ابن سينا

ولكنه اليوم يزرع ويجنى بالطرق الالية الحديثة ويسمونه الذهب الابيض . وهناك ١٦٣ مزرعة تعاونية تنتج قطن بخارى المشهور .

واكتشف بالقرب من بخارى الغاز الطبيعي ويعرف « بالذهب الازرق » . وهناك « الذهب الاسود » ، اي البترول ، الذي ساعد اكتشافه مؤخرا على تطوير صناعة كيماوية واسعة .

و « الذهب الرابع » في منطقة بخارى هو الذهب الحقيقي الذي يجري تعدينه واستخراجه . و « الذهب الخامس » هو فراء خراف الكراكول حيث تقوم ٣٣ مزرعة تعاونية لتربية خراف الكراكول . والاغلبية الساحقة من اهالي بخارى هم عمال صناعيون .

وتفتخر المدينة باحتفاظها بفن التطريز بواسطة الخيوط الذهبية . هذا التطريز الذي اشتهرت به منذ غابر الازمنة ويشمل تطريز الثياب وقطع القماش المنزلية . وهناك مشغل كبير في بخارى يعمل فيه حوالي ٧٥٠ عاملا وعاملة وينتج القطع المطرزة (قبعات محلية تقليدية ، وشالات ، وشراشف تعلق على الجدران — سوزاني وغيرها) ، قسم منها مطرز باليد وقسم آخر بالآلة .

وقد جرى مد قنوات المياه في المدينة لتلطيف الجو . وقد بنيت اكبر قناة من هذا النوع قبل حوالي الفي عام وتستمد مياهها من نهر اموداريا . لكنها تهدمت وطمرت بالتراب واعيد بناؤها فقط في عهد السلطة السوفييتية.

وتنتشر في حدائق المدينة « الشايخانات » (١) (مفردها — شايخانة) حيث يجلس الناس على ما يسمى « تخت » — عبارة عن سدة مربعة مرتفعة عن الارض تمتد عليها البسط او الفراش التي يتوسدونها لتناول الشاي . ويحب الاوزبيكيون شرب الشاي الاخضر حيث يشربونه بفناجين خاصة بدون مسكات يد تسمى « بيالو » ، يجري ملؤها الى اقل من النصف .

كانت بخارى وسمرقند مركزين هامين في قديم الزمان على طريق القوافل بين الشرق والغرب . وعبرهما مر ماركو بولو الى الصين . ويجري الان ترميم آثار الاسواق المختلفة ، التي كان يختص كل واحد منها بحرفة خاصة . كما يجري ترميم النزل المتعددة ، التي كانت معدة للقوافل المارة بالمدينة ، التي عرفت باسم « كرافان سراي » .

وتعمل السلطات المسؤولة على تطوير مدينة بخارى لتصبح مدينة سياحية هامة نظرا لما تحويه من معالم اثرية اصيلة وخلابة ، من مساجد ذي مآذن عالية ومدارس وغيرها .

وان ما يميز المباني القديمة في اوزبكستان وفي غيرها من جمهوريات آسيا الوسطى هو جمالها البديع وروعة هندستها وزخرفتها المعمارية . ويكسو اغلبها الخزف الازرق والآيات القرآنية المطعمة بالخزف المذهب . وتقوم السلطة السوفييتية ببذل الجهود الجبارة لترميم هذه الروائع الاثرية ، التي عاثت بها يد الزمن . وهنا تجدر الاشارة الى ان لينين ابدى اهتماما خاصا ، في سنوات السلطة السوفييتية الاولى ، بضرورة ترميم آثار الفن الشرقي في آسيا الوسطى وغيرها .

وهناك آثار عديدة ثمينة في بخارى. وينتصب خارج المدينة ضريح اسماعيل الساماني ، الذي قاد الانتفاضة التحررية في اواخر القرن التاسع واوائل القرن العاشر . ويضم الضريح رفات حكام العائلة السامانية وهو مبنى من الطوب بشكل هندسي يفتن الالباب .

ومن اجمل الاثار الاسلامية في بخارى مسجد كاليان الكبير ، الذي بني في القرن الخامس عشر ، والمشهور بمنارته الملتصقة به والتي بنيت قبل المسجد في عام ١١٢٧ . والمنارة المرتفعة الى علو ٥٠ مترا هي علامة بخارى المميزة . فلقد صمدت على مر العصور في وجه الهزات الارضية والغزوات . وعرف عنها لقب « برج الموت » حيث كانوا يقذفون المحكوم عليه بالاعدام من اعلى المنارة .

ان الكثير من مساجد اوزبكستان غير مسقوفة . وتبرز الاعمال الفنية الرائعة في جدران المسجد وخاصة في المحراب . وعلى مقربة من منارة كاليان الشهيرة شيدت ، في القرن السادس عشر ، مدرسة مير عرب ، المشهورة وتضم مسجدا فخما وغرفا للتدريس . ولا يزال المعهد الديني في هذه المدرسة نشطا ويتعلم فيه رجال الدين والعلماء المسلمون حتى يومنا هذا .

لقد زرت هذا الموقع وقت العطلة الصيفية ، وشاهدت لوحات التدريس المعلقة على جدران الغرف الدراسية . اما المدخل فيحوي زخرفات وآيات قرآنية ويافطة « اهلا وسهلا » .

المكتبة العامة في بخارى على اسم ابن سينا وتحوي العديد من المخطوطات القديمة لكتب ادباء وعلماء وفلاسفة باللغات العربية والفارسية والاوزبكية وغيرها .

وفي قلعة آرك حيث كان مقر آخر امير من امراء بخارى ، يقوم متحف يحتفظ فيه بالعديد من الاثار التاريخية والتحف الفنية الجميلة القديمة ، التي تشير الى ذوق حرفيي الشعب الاوزبكي الفني الرفيع . ويحتوي المتحف على العديد من المخطوطات القديمة وكتب تدريس الهندسة والرياضيات واللغة ، والكثير منها باللغة العربية .

١ — اي المقاهي الشعبية .

[illegible]

بقلم : يوسف الغازي

فحقلي السابق حول قرية معليا اشرت الى ان كون القرية مطبعة .. « لا تسبب المشاكل » ، على حد تعبير السلطة ، لا يعطيها حصانة في مواجهة سياسة مصادرة الاراضي المنتهجة ازاء المواطنين العرب في اسرائيل . وهذا الواقع ينسحب ايضا عند الحديث حول القرى العربية الدرزية ، التي تنتشر بصددها لدى اوساط الشعب اليهودي الخرافة بانها تتمتع بامتيازات اكثر مقارنة مع باقي القرى العربية . بالاضافة الى هذا فان واقع فرض التجنيد الالزامي على الشباب الدروز لا يعطي ابناء الطائفة اية افضلية ولا يفرد لهم مكانا متميزا بين كافة المتضررين من جراء سياسة التمييز المتبعة تجاه الجماهير العربية ، بكافة طوائفها ، الاسلامية والمسيحية والدرزية . فان سياسة تهويد الجليل لا تتجاوز القرى الدرزية .

رافقني في جولتي عبر القرى الدرزية في مركز الجليل : يانوح وكسرى وجت وكفر سميع ، الشاعر نايف سليم ، المعروف كواحد من ابناء الطائفة الدرزية الذين عمقوا روح المقاومة والنضال في قرى الجليل العربية الدرزية .

ويعتبر مركز الجليل ، بلا ريب ، احد اركان الجليل الاخضر الاشم . حتى ان الطقس ، في ايام الحر الشديدة في بلادنا ، مريح جدا في هذه البقعة . ويخلق السكان هناك روح الجبلية وهم اصحاب مزاج نعود ، على مدى اجيال ، على مواجهة الجبل ومصاعبه.

* الشارع الرئيسي لا يؤدي الى القرى الدرزية

سافرنا على طول الطريق المؤدي الى المنطقة الصناعية الجديدة « تيفن » ، التي يسميها ابناء المنطقة « التوفانية » . الطريق رحبة ومعبدة جيدا لكنها مع كل ذلك لا تؤدي الى اية قرية من القرى الدرزية .

توقفنا على مقربة من مجموعة عمال دائرة الاشغال العامة (مماتس) كانت تعمل بمحاذاة الشارع على مقربة من لبيدوت وطلبنا من مدير العمل ان يدلنا على الطريق المؤدية الى القرى الدرزية ، التي كان قسم منها على مرمى ابصارنا . ضحك مدير العمل وقال لنا « حتى تصلوا القرى التي ترونها عليكم الذهاب بالارجل ، يعني التسلق على الهضاب ، لكن اذا ما كنتم تبغون الوصول بالسيارة ليس امامكم الا الدوران حول المنطقة حتى شارع ترشيحا والاستمرار من هناك». وعندما سألناه كيف يمكننا الوصول الى مستوطنة « ناحال كيشور » اجابنا « اكملوا الطريق بخط مستقيم حتى تشاهدوا يافطة تشير الى ممر يربط « ناحال كيشور » بالشارع الرئيسي ».

واذا سألتم ، في اية اراض جرى شق شارع تيفن ، الذي تنعدم منه الممرات الى القرى الدرزية ، هاكم الجواب : لقد جرى شقه في اراضي القرى الدرزية . ان سخرية السلطات ليس لها حدود .

* « شارع عربي » و « شارع يهودي »

سمعت في مركز الجليل اصطلاحين جديدين « شارع يهودي » و « شارع عربي » . ماذا يعني ذلك ؟ لقد ميز سكان المنطقة ، مثلا ، ان شارع معلوت — حوسن ، الذي يربط بين مستوطنتين يهوديتين رحب ومعبد بشكل جيد ، بينما الشارع ، الذي يربط حوسن بالبقيعة هو شارع ضيق الارجاء ومن الصنف الرديء ، والوضع نفسه ينسحب على شوارع اخرى . مثلا : الشارع المؤدي من معلوت الى الكوش هو جيد والشارع المؤدي من الكوش الى فسوطة او حرفيش هو من الصنف السيء . ومن هنا اللقب « شارع يهودي » لكل شارع جيد و « شارع عربي » لكل شارع رديء . هل ترون الى اي حد من العبث وصلت سياسة التمييز ، والمؤسف انه في ظل هذه السياسة تشب وتنمو اجيال من العرب واليهود .

* جاء الوزير ليفي على حين غفلة

تجولنا في مركز الجليل غداة زيارة الوزير ليفي في المنطقة . قرأنا عن زيارته في الصحف خلال الطريق ، لكن غالبية السكان ، الذين تحدثنا معهم ، لم يعرفوا عن ذلك . والقلائل الذين عرفوا عن الزيارة فمن خلال مشاهدتهم للتلفزيون ، خصوصا حين منحه المجلس الاقليمي في مركز الجليل مواطنة شرف، وقد سمع عن مشاكل السكان ووعدهم باقامة لجنة ...

يظهر ان دافيد ليفي ، الذي شق طريقه من بيسان الى قلعة زئيف في تل ابيب (مقر حزب «حيروت») ، استطاع تعلم اسلوبا ما .. لكن .. اسلوب مستهلك .. وهو : اقامة لجان لقبر المشاكل . ومثل هذه اللجان اقترح اقامتها على الازواج الشابة ، التي تعاني من الضائقة السكنية ، لم يقترح عليهم المساكن .. ومن هذه الناحية لم « يضطهد » الوزير ليفي الدروز — فقد وعدهم هم ايضا باقامة لجنة .

* لا محسوبية للذين يخدمون في الجيش

قابلنا حسين علي فرج من قرية يانوح . وقص علينا حكاية قريته التقليدية ، فالسلطات نهبت من قريته، التي يبلغ تعداد سكانها حوالي الفي نسمة ، اكثر من نصف اراضيها ، جزء منها اراض مفتلحة على ايدي أصحابها. ومنه ، شخصيا ، نهبت السلطات ٦٦ دونما قبل ١٥ سنة وبقي في حوزته فقط ٤٠ دونما . وتبدو على حسين علي فرج علائم القلق لانه سيورث اولاده الستة قطعا صغيرة من الارض. ثلاثة من اولاده خدموا في الجيش ، لكن رغم ذلك ، حسب ما يؤكد حسين ، لا تعتبر السلطات بهذا خلال ممارسة سياسة مصادرة الاراضي .

* هل سمعتم ؟ في الجليل هناك نقص في المياه

وحكى لنا حسين علي فرج بمرارة حادة ايضا : « لم نعان قط من قلة المياه . ولكن منذ اقامة تيفن نعاني من ازمة مياه وخصوصا ايام الصيف . امس مساء ذهبنا ننام بدون مياه . (علا على هذه الواقعة مرتين علامة على تبرمه الشديد) . وبسبب النقص في المياه اضطررنا الى ايقاف تنمية بعض المزروعات ، التي تحتاج الى مياه . لم يدر بخلدي مطلقا ان يأتي يوم وفي منطقتنا نعاني من ازمة مياه » .

في بناية مجلس عمال مركز الجليل الموجودة في ترشيحا ، قابلنا الشاب سليمان فارس سيف ، الذي وصل الى رتبة ضابط في الجيش الاسرائيلي. (كذلك تقع بناية المجلس الاقليمي في مركز الجليل في ترشيحا ، لكنها كانت مغلقة في ساعات ما قبل ظهر اليوم الذي زرنا فيه المنطقة) . وسمعنا من سليمان فارس سيف كيف ان السلطات صادرت غالبية اراضي العائلة التي ورثتها عن الجد . وفي اعقاب رفضهم التوقيع على امر المصادرة سلبتهم السلطات حق بناء منزل العائلة الكبيرة .

* الدولة ورثت « الاقطاعي »

اخبرنا سليمان فارس سيف ان السلطات تبرر المصادرة بامرين اساسيين : اولا ، يدعون ان الاراضي المصادرة لم تفلح على مدى سنوات ، ثانيا ، يدعون ان الاراضي المصادرة كانت تابعة قبل عشرات السنين لصاحب اقطاعية اسمه حبيب واراضيه تابعة اليوم لمصلحة الدولة . اما واقع ان الفلاحين افتلحوا على مدى اجيال طويلة هذه الاراضي ، كمزارعين مستأجرين حقا ، فانه لا يمنحهم ، حسب ادعاء السلطات ، اي حق على الارض .

لقد اعتاد مزارعو مركز الجليل على زراعة التبغ والبصل والحنطة والبقول الاخرى . وقد اضرت المصادرات وازمة المياه والاسعار المنخفضة ، التي تدفعها شركات التسويق للفلاحين لقاء الغلة ، بزراعة المنطقة . وطرأ تحول «صناعي» على العديد من الفلاحين واولادهم من الفلاحة الى العمل بالاجرة اليومية في الصناعة وقطاعي البناء والخدمات .

* تجربة الحياة وعبرتها

سنحت لنا في قرية جت فرصة مقابلة ممتعة وحديث شيق مع الشيخ نجيب بيسان ، الذي تجاوز عمره ال ٧٥ عاما . مظهره محترم جدا . ذو لحية بيضاء كثيفة . يستقبل ضيوفه باكرام .. وحديثه صريح وواضح وطافح بالحكمة والتجربة . واترك مجال الحديث هنا للشيخ نجيب بيسان :

« يقطن قرية جت حوالي الـ[illegible] نسمة . منذ اقامة الدولة صودرت نصف اراضينا ، حوالي ٧ الاف دونم . قسم من هذه الاراضي كان لاصحابها كوشان طابو فيها . وقسم آخر من اصحاب هذه الاراضي اخذوا بدل ارضهم المصادرة ارضا في مكان آخر .

« لقد صادروا مني حوالي مئتي دونم ارض . كنت ازرعها بالتبغ والخروب والعدس والحنطة وغيرها . وورثت هذه الاراضي عن ابي ، الذي ورثها عن ابيه وهكذا دواليك اكثر من مئتين وعشرين سنة القهقرى . وانه لمخجل انني ساورث اولادي واحفادي فقط عشرات الدونمات .

« لم اوافق مطلقا على تلقي تعويضات مالية لقاء ارض مصادرة . فالارض قيمة ، في نظري ، لكنها لا تقدر بالمال .

« ان مصادرة الارض جعلت السكان غجرا — كيف ؟ ينهضون باكرا ويذهبون الى العمل بعيدا عن القرية وكل مرة في مكان مختلف ، ويعودون الى منازلهم مع حلول الظلام . وفي المنازل لم تعد ترى ، كما كان ذات مرة ، جرار الزيت واكياس الطحين وسائر هدايا الارض .

« باي حق هل عادل جاؤوا واخذوا من الفلاح ارضا كانت تابعة لعائلته طول اجيال ليعطوها لشخص معين هبط اتوه من السفينة !

« لقد سألني رجل «الكيرن كاييمت» المدعو هيلل : ما هي حاجتك الى الارض ؟ تنازل عنها وخذ المال لشيخوختك من مؤسسة التأمين القومي ، حيث انك لا تعمل شيئا وتلازم الفراش . لقد رفضت اقواله السخيفة واجبته : لقد ولدت في رحم هذه الارض واريد بمرور الايام ان اسلمها الى اولادي واحفادي .

« انسان من صنفنا بدون ارض هو بدون كرامة ، كمن يقف عاريا من كل شيء امام اعين الجميع .

« يقولون لنا : ابناؤكم يخدمون في الجيش ويقبضون راتبا ، حقا !! انهم يقبضون « صرمايه » .

« لم يبقوا لنا ارضا نحصدها او بقرة نحلبها . كانت لنا خيول وبقرات وجمال وقطيع ماعز — لم يبق منهم شيء . لقد جعلوا الفلاح الذي كان يعيل نفسه بكرامة وبعرق جبينه شحاذا .

« يقولون ان الدرزي واليهودي سواسية . حقا !؟ لقد اخذوا اراضي من دروز البقيعة ، ولكن بالمقابل هل اخذوا ارضا من زيناتي في البقيعة ؟ اليهودي والدرزي سواسية حين الحديث عن الخدمة العسكرية والموت ولكن ليس في الحقوق .

« يقولون ان الدروز قد فسدوا ، والشباب منهم يصوتون للشيوعيين . لقد علموهم هذا السبيل بسبب المآثم التي ارتكبوها بحقنا » .

بعد اقوال الشيخ نجيب بيسان المنورة هذه لم يبق ما نضيفه .

* هذه هي الحلقة الخامسة من سلسلة مقالات بعنوان « تهويد الجليل في ضوء المناظر » للرفيق الزميل يوسف الغازي . الحلقة السادسة والاخيرة في هذه السلسلة ستكون عن قرية كابول وسننشرها في عدد قادم .

سجناء بئر السبع السياسيون يشكون اوضاعهم المزرية

الناصرة — لمراسل خاص — كان لقيام جبهة الناصرة الدمقراطية في عام ١٩٧٥ ولانتصاراتها اللاحقة ولانتصار الجبهات الدمقراطية في القرى العربية الاثر البعيد على مفاهيم السجناء العرب في سجون اسرائيل — هذا ما اعلنه احد السجناء السياسيين امام المحامي وليد فاهوم في اثناء زيارته لسجن بئر السبع مؤخرا .

وابدى المعتقلون الاخرون اهتماما خاصا بنجاحات مخيم العمل التطوعي الرابع الذي اقيم في الناصرة في آب الماضي .

وشكا السجناء جمال بدران ومحمد سعيد بدوية ويوسف عاشور وخميس الحناجرة وعلي وفايز اليونس من الظروف والمعاملة اللاانسانية التي يلاقونها ويعانون منها . فحتى الرسائل التي يرسلها اهم الاهل لا تصلهم . كما قامت سلطات السجن بتثبيت الصفائح الحديدية على شبابيك الغرف ، الامر الذي حرمهم من نور الشمس ويضر برؤيتهم . واكد هؤلاء السجناء ان الظروف الصحية والطعام وغيره تتردى يوما بعد يوم .

ومن الجدير بالذكر ان ٢٠٠ سجين عربي وجهوا مذكرة الى جميع رؤساء البلديات في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين لمناسبة عيد الفطر طالبوهم فيها بالعمل لتوقف سلطات السجن بمضايقتهم وادخال التحسينات على ظروف حياتهم في السجن . ومعاملتهم على اساس انهم اسرى حرب لا سجناء جنائيين .

وشكا السجين اسامة محمد جرار من جنين ومن سجناء سجن بئر السبع منذ ١٠ سنوات ، شكا من وضعه الصحي المتدهور . اذ يعاني من التهاب مزمن في القصبة الهوائية وتشنج في القسم الايسر من جسده ومن فقدان القدرة على التركيز الذهني .

ومن المعروف ان اسامة اصيب في المعركة التي دارت بين مجموعته والقوات الاسرائيلية في اوائل عام ١٩٧٠ في غور الاردن . ولا تزال شظية في القسم الايمن من جمجمته . وكان لا يزال في ال ١٧ من العمر حين وقع الحادث .

هذا وكان المحامي وليد فاهوم قد راجع سلطات السجن ومصلحة السجون بخصوصه اكثر من مرة . وتم فحصه في السجن من قبل طبيب خاص. ولا تزال سلطات السجن تبحث بالامر حتى الان .

وعلم مراسلنا ان السجين اسامة نقل الى سجن الرملة للفحص الطبي الا انه تعرض الى « فحص » سياسي هناك .

عمل تطوعي في البقيعة والدوائر الحكومية لا تزال تماطل

البقيعة — لمراسلنا — قام اكثر من مئة عامل في البقيعة ، بحماس منقطع النظير ، يومي السبت والاحد ٢٢ و ٩/٢٣ ، بمد مشروع مجار جزئي لـ ٥١ بيتا المتبقية في الحارة الشرقية في البقيعة .

وكان اهالي الـ ٤٣ بيتا الواقعة في الحارة الشمالية ، فوق العين قد مدوا خطا مماثلا قبل عدة سنوات ، فحموا بذلك العين من التلوث .

وقد دفع الاهالي جميع تكاليف المشروعين من جيوبهم الخاصة . وقد قدرت تكاليف المشروع الجديد وحده باكثر من مليون ليرة .

ولم تساهم اية دائرة حكومية بدفع اية ليرة — لا هبة ولا قرضا — للمشروعين اللهم الا العراقيل المقصودة والمماطلات التي وصلت الى درجة الاستفزاز المفضوح احيانا . وذلك رغم طلبات المجلس والاهالي الخطية والشفهية المتكررة — لسنوات طويلة — من جميع الوزارات المختصة .

وكان المجلس السابق قد اعد التخطيط الشامل وجميع الخرائط الرسمية لمشروع المجاري في القرية على يد المهندس المختص شمير ، ودفع لهذا الغرض عشرات الوف الليرات منذ ٣ سنين وما زال الدحر والتسويف من مختلف الدوائر الحكومية مستمرا حتى يومنا هذا . الامر الذي اضطر الاهالي ان « يقلعوا شوكهم بايديهم » — حسب تعبير احد الشيوخ — ويشكلوا لجان احياء شعبية ويجمعوا الاموال من الاهالي ويقوموا بالعمل كاملا بانفسهم وعلى عاتقهم .

وكان اخر وفد للمجلس قد قابل المسؤول الرسمي في وزارة الاسكان في القدس المدعو داني هود قبل عدة اشهر فابلغهم هذا المسؤول ، ذو اللهجة الاستعلائية والمتغطرسة جدا « ان المصادقة النهائية على مشروع المجاري لاية قرية عربية لن تتم قبل ٧ سنوات ! »

واذا تمكنت البقيعة من البدء بمثل هذا المشروع بعد ٥ سنوات « فان ذاك سيكون حلما قد تحقق » وانه لا يوجد في وزارته حاليا اي قرش — لاي غرض تطويري في البقيعة لا للمجاري ولا لغيرها » .

حتى ان القرض الذي كان مصادقا عليه من قبل وزارة الاسكان للمجلس السابق بمبلغ ٤١٢ الف ليرة لتعبيد شوارع الحي الوحيد في البقيعة الذي بقي بدون تعبيد ، قد سحبت المصادقة عليه ، بحجة « عدم وجود ميزانية » مما اضطر رئيس المجلس السيد صالح خير ان يقول للرفيق نايف سليم هناك وامامهم : « لم يعد ينفع معهم غير طريقتك .. مظاهرة امام الكنيست وحالا » .

وعلم مراسلنا ان المجلس سيتوجه مجددا بطلبات — على ضوء الواقع الجديد — لجميع الدوائر المختصة ، ان تدفع حصتها من هذا المشروع الحيوي جدا ،

واذا استمرت بالرفض فهناك اجماع عند جميع اعضاء المجلس على اتخاذ خطوات نضالية اقوى وعقد مؤتمر صحفي لفضح تصورات الحكومة ، خاصة وان ميزانية التطوير لهذه السنة قد سحقت وتقلصت من ٢٤ مليون ليرة الى ٨٠٠ الف ليرة فقط . وكان المجلس قد اقام جدارا واحدا في مدخل القرية كلف اكثر من ٨٠٠ الف ليرة بكثير .

وقد شكل سكان الحارة الغربية ايضا لجنة شعبية اخرى من ٥ اعضاء للبدء حالا بتنفيذ مشروع مجار في الاحياء المتبقية الممكنة في البلدة اسوة بالحارة الشرقية .

قضايا السلطات المحلية • يحررها : رمزي خوري •

مكتب للشؤون العربية في نتسيرت عيليت

وصلت هذا الباب رسالة من الاخ ياسر سلامة غطاس من عكا يشكو فيها من معاملة مكتب وزارة الانشاء والتعمير في الناصرة — القسم العربي ، يقول فيها :

« ان هذا المكتب وجد ليخدم الاقلية العربية في الجليل الغربي والناصرة ومنطقتها . وعلى الرغم من ذلك فهو موجود في الناصرة العليا بدلا من الناصرة . ثم ان هذا المكتب على الرغم من المنطقتين الكبيرتين اللتين يخدمهما لا يوجد به سوى اربعة موظفين هم المدير ونائبه وسكرتيره وعاملة تنظيفات وهذا يحملهم عبء عمل اكبر من طاقتهم حسب اعتقادي ، كما ان هذا المكتب لا يقرر اعطاء القروض الا اذا اجتمعت لجنة اعطاء القروض التي من المفروض ان تجتمع كل اسبوع او اسبوعين ولكن الواقع يثبت انها لا تجتمع الا مرة او مرتين في السنة ، وهذا يسبب العراقيل واحيانا الخسائر الفادحة للمحتاجين للقروض لان منهم من يشتري بيتا لتاريخ محدد. فاذا تاخر عن الدفع يتحمل غرامات باهظة او يكون الشراء مربوطا بجدول الغلاء مما يجعله يدفع اضعاف المبلغ المتفق عليه ، وساقدم مثلا بسيطا : فقد تقدمت مع عدة عائلات من عكا بطلبات للقروض بتاريخ ٨—١٠—٧٨ بواسطة وتوصية رئيس بلدية عكا السيد دورون لحل بعض من ازمة السكن . وفقط بتاريخ ١٤—٥—٧٩ كنت احد المحظوظين الذين تلقوا الموافقة على القرض المطلوب مع ان الاخرين تلقوا الرفض بعد سبعة اشهر من المراجعات والتوصيات .... وممن تلقوا الرفض هناك من قدم اعتراضا وتلقى جوابا بان اعتراضه سيبحث ولكن حتى كتابة هذه السطور لم يتلقوا اي جواب على الاعتراض ... ان المدة التي مرت منذ ان تقدم هؤلاء بطلبهم للقروض وحتى هذا اليوم تقارب السنة . وطيلة هذه المدة كلها لم تجتمع اللجنة للنظر في الطلبات الا مرة او مرتين — والا فما معنى كل هذا التاخير — انى اطرح هذه القضية امامكم وامام من يهمه الامر لايجاد الحلول اللازمة ولكم جزيل شكري » . (التوقيع)

اننا نشكر الاخ ياسر على رسالته هذه رغم انه هو نفسه قد حصل على القرض المطلوب . اننا نعتقد ان هذه القضية يجب ان توضع على بحث اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية كما واننا سنقدم رسالة الاخ ياسر الى الكتلة البرلمانية للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة لتقدم الاستجوابات اللازمة .

لامبدا
ساعة اليد الالكترونية الشهيرة
برنامج بيع خاص
IQ
نعلن عن برنامج بيع خاص بتنزيلات كبيرة على جميع موديلات الساعات الالكترونية
~~١٥٣٠~~ — ١١٤٧ ل.أ.
~~١٤١٥~~ — ١٠٦١ ل.أ.
~~١٢٨٠~~ — ٨٩٦ ل.أ.
~~١١٦٠~~ — ٨١٢ ل.أ.
~~١١١٥~~ — ٧٨٠ ل.أ.
البرنامج يستمر خلال شهر ايلول ١٩٧٩
* شروط دفع سهلة للمؤسسات والمصانع التي بها لجان مستخدمين
☆☆☆☆☆☆
تباع هذه الساعات مع التنزيلات لدى المحلات الآتية
* محل اسماعيل جاد قطوف — الناصرة — سوق الروم
* صيدلية فرح — الناصرة — محطة الباصات المركزية
* الصيدلية الاهلية — الناصرة — العين



• مجموعة رائعة ومتنوعة من الساعات الالكترونية ، عادية ورجالية .
• ساعات الكترونية مع منبه واخرى تعمل بواسطة اشعة الشمس .
• قشط جلدية ومعدنية حسب الطلب .
• كفالة خطية رسمية مع كل ساعة وخدمة في اشهر مختبرات الساعات في البلاد .
LAMBDA®
能達錶



بوكاسا .. يحتار بين الكينا وميراندا اوتيل ..

لم أفاجأ عندما التقيت لاول مرة بصديقي « بوكاسا » في شارع ديزنغوف .. لمحته عن بعيد جالسا في مطعم « كريستو برغواي » .. ينتش سمكة غليظة .. وقد افرغ صحونـــا عديدة من سلطة الميونيز . وقناني الكيتشوف والصويا تنقص كما ينقص الماء في تشكيلة الاواني المستطرقة التي كان يحضرها معلمنا الى الصف ليثبت لنا تساوي المياه في الاواني المتصلة حتى لو كانت الواحدة في اسرائيل والثانية في افريقيا الوسطى (امبراطورية صديقي بوكاسا ــ سابقا) والثالثة في ايران والرابعة في مصر والخامسة في تشيلي .. وهلم جرا .. فقلت: قبل ان يلمحني صديقي آتي اليه من الخلف واغمض عينيه .. واساله :

ــ احزر .. يا حزار ..
واضغط باناملي على عينيه .. فيصرخ :

ــ إيدي امين دادا ..
فاضحك واقول :

ــ بارد .. بارد .. بارد .. بارد ..
واغير نبرتي ، وارطن بحرف الراء كي لا يعرفني من صوتي واقول مرة اخرى : احزر .. يا حزار
فيقول :

ــ محمد رضا ..

فاقول واضغط على عينيه :

ــ بارد .. بارد .. بارد ..
فيقول :

ــ انستاسيوس سوموزا ..

فاقول واضغط على عينيه مرة اخرى .. الـــى ان يسمي جميع اصدقائنا .. ولا يعرف من اغمض عينيه .. الى ان اخذت احس بأن اناملي تكاد تتخدر .. فارفعها عن عينيه .. ويوجه نظره نحوي فتنفرج اساريره .. ويضحك ملء فيه وينتصب على رجليه يعانقني ويشدني اليه فادركت انه ما زال فحلا كعهدي به ..

وجلست الى جانبه اسأل عن صحته ، وعما جرى له ، وقلت له :

ــ انها فرصة سعيدة ان اراك في بلدنا ..
فيجيبني وهو يبتسم :

ــ انا سعيد جدا .. لقد تخلى عني جميع اصدقائي .. فعرفت من هو الصديق وقت الضيق .. لقد افضلتم علي ..

فاقول له :

ــ بلادنا واسعة .. ونحن نقدر الاصدقاء ونرد لهـــم الجميل .. وستجد لك هنا اصدقاء كثيرين ..

فيدعوني لتناول السمك معه .. واعتذر واطلـــب ان يحضروا لي الشيشلك .. فناكل ونشبع ونتفق على صـــرف الوقت في التعرف على تل ابيب ..

ولما كنت اعرف ذوق صديقي بوكاسا وما يتمتع به من حس وشهوة .. فقد تنقلت معه في شارع اليركون .. وعرفته على الفنادق الفخمة التي تطل على النهر .. من جهة وعلى البحر من الجهة الاخرى .. وادخلته في زقاق يوصل الـــى ساحة تغطيها اشجار الكينا .. وقلت له :

ــ تمتع يا صديقي من خيرات بلادنا .. لك ان تعثر علـــى سعادتك تحت اغصان هذه الاشجار ولك ان تعثر عليهـــا في احد هذه الفنادق الجميلة .. نحن عادة نقضي اوقاتنا فـــي احضان .. الطبيعة ..
وتنحنح .. صديقي .. وتلعلع .. وتطعج .. وقال :

ــ لا تخف على صاحبك .. سيتمتع من نعمة هذا وذاك..
وقبل ان نصل الى عمارة البورصة سالت صديقي :

ــ كيف تترك عرش الامبراطورية وتغادر البلاد .. الـــم احذرك من قبل ان احد اولاد الحرام يتربص لك ليطيح بك عن العرش ..
فقال لي صديقي :

ــ والله لو انني سمعت منك لما حلت بي هذه المصيبة .
وسالت صديقي ، وانا استهجن قوله :
ــ كيف تسميها مصيبة ، انني سعيد بهذه المصيبة يـــا صديقي ، لولاها لما رايناك في بلادنا .. انها حيلة على تشريفك يا امبراطور الشرق والغرب .. يا قيصر افريقيا ..

ــ شكرا .. شكرا يا صديقي ..

ــ وان شاء الله نجحت في احضار الخزينة معك ..

ــ لا تسل يا صديقي .. كل شيء على ما يرام . الحمد لله .. وتنحنح صديقي .. وتلعلع .. وتنفنج .. وابتسم .. وربت على كتفي .. وغمزني بعينه اليمنى وقال :
ــ دبرها ..
فقلت دون ان افكر ولو للحظة :
ــ خليها على صاحبك ..
فسالني : وكيف ؟
فقلت ، وانا ابتسم واغمز بعيني اليمنى :
ــ طريقك الى المجد مفروشة بالورود ! تمهل يا صديقي ، تمهل .. خذ واعط .. الله كبير لا يتخلى عن عبيده ..
ــ الى المجد .. مرة واحدة .. من الباب للطاقة ..
فطمأنت صديقي وحدثته عن زميلنا فلاطو .. فانفرجت اساريره ... وقلت له :

ــ غدا أنظم لك مقابلة في التلفزيون ..
فسالني : ولكنني لا اتكلم العبرية .. كيف سيفهمنـــي شعبكم ..

وطمأنت صديقي هذه المرة ايضا .

ولاحظت ان الفكرة اعجبت صديقي .. وبدات اعلمـــه ان يقول : ازواج شابة .. حدود آمنة .. حبـــرون .. « كونيل معربي » .. معلومات .. يروحام ..

واتفقت مع صديقي بوكاسا .. ان نبدأ حملـــة الانتخابات .. القيصر الاعظم .. الى الكنيست !

بوكاسا .. غورروديش .. خلفون .. فلاطو شارون.. يهوشواع بن تصيون الى لجنة الخارجية .. الـــى وزارة الاستيعاب .. لتسقط الحكومة .. نطالب بانتخابات جديدة.. عاش صديقنا بوكاسا .. عاش .. عاش .. عاش ..

وتنقلنا في شوارع تل ابيب .. وتجولنا في سوق الكرمل .. صافحنا ربات البيوت والفقراء .. ووعدناهم ان نخلصهم من العذاب .. وقررنا ان نتبنى فريق كرة قدم .. وان نرشح لاعبا مبدعا في كرة السلة .. وان نفتح مكتبا .. لمساعـــدة الناس .. ولما صافحت صديقي القيصر الاعظم .. عضـــو الكنيست القادم .. لم يبتسم .. كان واجما .. يفكـــر .. فسالته عما يقلقه ؟ فقال لي : انني في حيرة يا صديقـــي .. لست ادري هل اذهب الى الوزارة عن طريق ساحة الكينـــاء ام ميراندا اوتيل .

وابتسمت .. ضحكت بملء فمي وقلت لصديقي وانـــا اربت على كتفه : لا تقلق يا صديقي .. جميع الطرق تؤدي الى الطاحونة ..
وافترقنا .. على موعد في لقاء ..

سلمان ناطور

يا سوء طالع من لم يعتبر

يبدو ان السلطات لم تجد غير رئيس مجلس محلي جت ، احمد ابو عصبة ، يخرج لها الكستناء من النار وتقذف بـــه في وجه هذا الشعب المتحد خلف ومع جبهته وابنائـــه الشيوعيين . وكيلا نسيء الى السيد ابو عصبة لن نقول ان تصرف هذه السلطات انها يكشف عن افلاس مثير للسخريـــة والرثاء في آن واحد .

ويبدو ، بالمقابل ، ان ابو عصبة لم يتعلم شيئا مـــن التاريخ القريب او البعيد . والتاريخ كما هو معروف معلم كبير . ويا لسوء طالع من لم يتعلم ، ولم يستفد من عبره ، وهي غنية حقا . ويبدو انه لم يسمع بعبرة الغصن الـــذي انتزعه الحطاب بعد ان استساغه مقبضا للفأس فهذبه ورتبه على احسن حال ثم انهال به وبالفأس على الشجرة الام يوسع فيها الجرح ويقطع الاوصال ويقصف الورق الاخضر الغض دون ان تأخذ به رحمة .

وكيلا نسيء الى ذلك الغصن لن نقول انه كان عاقا فلم يكن هو كذلك حقا . فقد انتزعه الحطاب عنوة من امـــه الشجرة ــ الاصل وحوله اداة يتطاول بها على الام الشجرة ــ الاصل . ولان فلسفة الحياة والطبيعة تحتم ان لكل شيء نهاية فلا يخلد الا هذا الشعب ولا يعمر ابدا الا هذا العـــالم الرائع بخيراته وكواكبه وانسانه ، كذلك هي حالة ذلك الغصن يهده الضرب على جذع الشجرة ــ الام فلا يعود قادرا علـــى القيام بهذا الدور ويفقد وظيفته ــ اداة تطعن قلب الشجرة ، فيقذف به الحطاب في الموقد ليحترق بناره هو او يلقى به بعيدا الى حيث تتجمع النفايات .

وكيلا يسيء ابو عصبة الظن بنا نقسم له جادين صادقين اننا لم نتمن ولن نتمنى لاحد مثل هذا المصير ، لكنها عبـــرة الحياة ويا سوء طالع من لا يتعلم .

اننا نذكر ونتذكر كل هذا ونحن ندرك جيدا ان معركتنا مع الحطاب ، ذاك الذي تغيظه شجرة الشعب الملتفـــة الاغصان والدائمة الخضرة والعطاء فلا يترك وسيلة الا ويلجأ اليها كي يقطع اوصال الشجرة ويمزق وحدتها فيسهل عليه تسخيرها خدمة لاطماعه ويقتل كل انة في صدرها تزفرهـــا احتجاجا وغضبا على ما يفعله الفأس الذي يوغل في الجرح فلا يدعه يندمل ويشفى .

اننا نذكر ونتذكر كل هذا ونحن ندرك جيدا ان شعبنـــا يعرف ذلك الحطاب معرفة حسنة ويعرف كيف يتقي ضرباته وكيف يرد على هذه الضربات فيضمد الجرح بيد ويقـــاوم بالاخرى . وندرك جيدا ان هذا الشعب يعرف تمام المعرفة كيف يتقي الغصن العاق ويدرأ شره . ويعرف ايضا متى وكيف يكون حنونا ، صبورا ورحب الصدر الى ابعد الحدود وكيف يقسو على الغصن العاق بلا رحمة وان يكن جزءا من لحمه . فهذه سنة الحياة وهذه عبرتها ويا سوء طالع من لم يعتبر .

ابراهيم مالك

الحلـــقة تضيـــق فمزيدا من الشـــد

حكام اسرائيل في سباق متواصل مع الزمن ، اذ تزداد عزلتهم السياسية في الساحة الدولية يوما بعد يوم . وحتـــى ان اصدقاءهم التقليديين ، الذين دافعوا عن سياســـة وممارسات حكام اسرائيل في الماضي ، بداوا باسماع صـــوت الانتقاد او التذمر من هذه السياسة ومن هذه الممارسات . والمشكلة التي تواجه هؤلاء الحكام هي انه ليس باستطاعتهم الصاق تهمة اللاسامية بهؤلاء الاصدقاء ، كما حدث مع وفـــد الافرو ــ امريكيين الذي زار لبنان مؤخرا ، مثلا ، لان هؤلاء الاصدقاء هم من المؤمنين بالصهيونية وبمواقفها .

فقد اعلن اريك سيلفر ، مراسل صحيفتي « غارديان » و « اوبزرفر » البريطانيتين في اسرائيل انه « اعلم هيئتـــي الصحيفتين المذكورتين بأنه يهودي وصهيوني » (دافار ٢١ ايلول ١٩٧٩) . الا ان ممارسات سلطات الاحتلال الاسرائيلي في المناطق المحتلة جعلته ، وبعد ٧ سنوات من العمـــل في اسرائيل ، يتخذ مواقف انتقادية من سياسة حكام اسرائيل .

ــ لماذا ؟!

ــ « ان اسرائيل تقيم لنفسها امبراطورية صغيرة مبنيـــة على افكار صوفية وتبريرات غير واقعية . فهم يستوطنـــون على راس جبل لان ابانا ابراهيم بنى لنفسه فوقه خيمة . لا يفهمون في الخارج مثل هذه الحسابات . ومما يؤلمني ان ارى اليهود واسرائيل يتصرفون كالجيش البريطاني في حينـــه ، هذا في الوقت الذي يتزامن فيه النقاش المتفجر في البلاد مـــع ظواهر الابتزاز وفقدان الصبر المتصاعدة . انا شخصيا افهم الفرق بين الممارسات السياسية وبين الفكرة الصهيونيـــة . ولكن تتسع حملة الانتقاد في العالم لدرجة رفض الفكـــرة الصهيونية في دورها هذا » (المصدر السابق) .

واضاف سيلفر : ان لدى الناطقين الحكوميـــين الرسميين امورا يخفونها اكثر مما لديهم من الامور المعنيـــين بكشفها . « ففي احيان كثيرة تحدثوا عن نصف الحقائـــق . ولست ادري ما الحكمة من التغطية على مساعدتكم لكتائـــب سعد حداد في الجنوب اللبناني في الوقت الذي كشف فيـــه المراسلون الاجانب في لبنان وبالوثائق والصور كبر هـــذه المساعدة ؟! » .

ويقول الصحفي مانفرد شرادر ، مراســـل « زود دويتشه تسايتونغ » ان عدم انسانيتكم حطم في داخلي الكثير. ويضيف : « ان السبب في تزايد عزلة اسرائيل الدولية لا ينبع من تصرفها في احداث منفردة ، بل هو نتيجة لنهج سياسي : نهج استمرار احتلال الاراضي العربية المحتلة والحرب فـــي لبنان . والان مصادرة اراضي عرب النقب .. وتفسرون هذا النهج بكلمة واحدة هي « الامن » . انكم تكثرون من ربط كل الاحداث والتصورات لديكم « بالامن » ابتداء من طريقة سياقة السيارات في الشوارع وانتهاء بتأخير ارسالكم لمواد مطلوبة ليوم الاربعاء الساعة التاسعة صباحا الا انهـــا تصل يـــوم الجمعة في العاشرة صباحا » .

ويضيف الصحفي الالماني : « ان مشكلتكم لا تنحصـــر بالاعلام ، بل تتمحور حول النهج السياسي . واعتقد انكـــم تشعرون بانزلاق مركزكم » .

ويقول مراسل محطة التلفزيون الثانية في المانيا الاتحادية كارل ــ هينتس شفاب : لا احد يقبل بسياستكم في العالم .

لم تكن هذه هي المرة الاولى التي تضيق فيها الحلقـــة الحديدية من حول عنق زجاجة السياسة الاسرائيليـــة العدوانية والهمجية . فقد اعترفت الصحف الاسرائيلية في وقت سابق ان القوات الهولندية العاملة في صفوف قوات الطوارئ الدولية المتواجدة في الجنوب اللبناني بدات في التاثير علـــى مجمل الراي العام الهولندي من خلال ما يكتبه الجنـــود لاهاليهم ويفضحون فيه الجرائم البشعة التي يرتكبها حكـــام اسرائيل بحق ابناء الشعبين العربي الفلسطيني والعربـــي اللبناني .

مما لا شك فيه ان شعوب العالم وقواها الدمقراطيـــة ترفض رفضا قاطعا الممارسات القمعية التي ينفذها حكـــام اسرائيل في المناطق الفلسطينية المحتلة ، كما ترفضـــن تفسيرات وتبريرات « الامن » ، البقرة المقدسة ، التي يلجا اليها هؤلاء الحكام لتبرير جرائمهم واستيطاتهم الكولونيالي . خصوصا وان هؤلاء الحكام ظنوا انهم قادرون على اخضاع هذا الشعب . الا ان الصمود الاسطوري للشعب العربـــي الفلسطيني ومواجهته المؤامرات التي تحاك ضد حقوقـــه المشروعة وتضامن الراي العام العالمي مع نضاله العادل هو الذي يحرز الانتصار لقضية هذا الشعب العادلة ويوســـع عزلة حكام اسرائيل ويضيق من حجم الحلقة الحديدية التـــي يخضع موقفهم وموقعهم لها . فمزيدا من التضامن ومزيدا من شد الخناق حول رقبة الزجاجة .

عفيف سالم



« كونشرتــو » كامـــب ديفيـــد

« دقة قديمة »

كما في كل مرة .. شعر رئيس التحرير بقشعريرة من السعادة وهو يدخل قصر القبة يحمل الالة الكاتبة لينقـــل الى قرائه والى العالم اجمع اقوال الريس . جلس امامـــه بخشوع وقال جملته التي يفتتح فيها كل لقاء معه :
ــ سيادة الرئيس . كما عودت قراء « اكتوبر » ، المجلة التي تاسست ببركتك وتنعمت بالاسم الذي اخترته لها وكان ذا رموز عظيمة ، هل لك ان تجيبنا على بعض الاسئلة .
فاجاب الريس ــ بكل سرور . ما انت عارف يا انيس .
ــ سيادة الرئيس . ما رايك في قرار الحكومة الاسرائيلية السماح ببيع أراض في الضفة الغربية وقطـــاع غزة لسكان اسرائيل .
ــ شوف يا انيس . من الناحية القانونية هو قرار غـــير قانوني بالتاكيد . وانا لا اقبله ولا اؤيده ودا عاوزك تكتبـــه بالخط العريض علشان دول الرفض تشوفه كويس ومـــا تزورش كلامي . لكن من الناحية العملية لازم نشوف كـــل شيء بحجمه الطبيعي وما نبالغش . فاولا .. ما بقيش اراضي كثير قوي للبيع . وثانيا .. لازم نشوف حقيقة اسرائيـــل والظروف اللي بتعيشها في الايام دول والصراعات الاجتماعية والنفسية اللي بعيشها المجتمع الاسرائيلي .
انـــا بمبادرتي السلمية استطعت اكتشف شيء في اسرائيل حتى الان ما اكتشفته حتى امريكا نفسها اللي هـــي صديقة اسرائيل من ٣٠ سنة واكتر . وكارتر نفسه قال لي بالانجليزي : دا انت فعلا رجل سلام لانك تحاول ان تفهم كل صغيرة وكبيرة عند عدوك ، سابقا .
والشيء دا هو .. انه في اسرائيل يوجد صراع عنيف بين عقليتين . عقلية قديمة . يعني دقة قديمة زي ما نقول احنا في الصعيد ، وعقلية جديدة . الدقة القديمة بتاعة الحرب والتوسع والاستيطان وعدم الثقة بالعرب والدقة الجديـــدة دي بتاعة السلام والامن والمحبة . نحن بنتعامل مع العقليـــة الثانية .. عقلية السلام ومش عقلية الحرب .
ــ يعني يا سيادة الريس ، قرار الحكومة الاسرائيليـــة بشأن بيع الاراضي هو دقة قديمة .
ــ تماما .
ــ وحيث كده بقى .. مين دول بتوع الدقة الجديدة فـــي اسرائيل .
ــ دول بتوع السلام وكامب ديفيد والادارة الذاتية .
ــ يعني بيغن وفايتسمان وديان .
ــ ايوه .. ايوه ..
ــ لكن ياسيادة الريس هم دول نفسهم في الحكومة .. وهم اللي قرروا يعملوا البيع والاستيطان .
ــ اهو دا الشيء اللي اقول انه اكتشفته . فالصراع بـــين الدقة القديمة والدقة الجديدة هو كمان في داخل نفوس وزراء الحكومة الاسرائيلية ورئيس الحكومة بيغن .
وبناء عليه .. انا بحاول هنا في مصر .. اني اشجع في نفوس الاسرائيليين الدقة الجديدة في سبيل القضاء نهائيا على الدقة القديمة وتحقيق السلام والامن في المنطقة .

الطهـــارة ..

رد رئيس اركان الجيش الاسرائيلي ، اللفتنانت جنرال رفائيـــل ايتان (« يديعوت احرنوت » ٢١ــ٩ــ١٩٧٩) على الضجة التي قامت في البلاد والخارج في اعقاب جريمة قتل اربعة مواطنين لبنانيين خنقا بيد الضابط في الجيش الاسرائيلي بنتو فقال : انا واثق من ان مستوى اخلاقية الحرب وطهـــارة السلاح في جيش الدفاع الاسرائيلي هو اعلى اليوم بما لا يقاس من مستواه في حرب « التحرير » (عام ١٩٤٨) واعلى مـــن حرب سيناء (١٩٥٦) وحرب الايام الستة (١٩٦٧) وحرب يوم الغفران (١٩٧٣) .
اقترح ان نصدق رفائيل ايتان هذه المرة . فجريمة بنتو وسائر الجرائم التي ارتكبت في اثناء العدوان على لبنان ، التي كشفت والتي لم تكشف بعد ، على الرغم من فظاعتهـــا ووحشيتها وقذارتها وساديتها .. قد تكون فعلا بسيطـــة بالمقارنة مع جرائم الحروب السابقة . وعليه .. على اصحاب الضمائر الحية ان يفتحوا ملفات الحروب السابقة .

نظير مجلي

حبل يشد على الخنـــاق

اشد ما يقلق حكام اسرائيل وكل الساهرين علـــى مصالحها ومصالح الصهيونية العالمية العزلة الخانقة التـــي تضيق عليهم انفاسهم انى نزلوا . فاسرائيل لم تعد تســـرح وتمرح في دول اوروبا الغربية تارة متمسكنة واخرى متبعـــة بثوب الرياء ، للحصول على الدعم السياسي والمـــادي . ان إنكشاف وجه حكام اسرائيل الحقيقي اصبح يشد على خناق سياستهم .
واكثر ما تخشاه اسرائيل هو ان تصاب « شعبيتها » في بيت حليفها الرئيسي ، الولايات المتحدة الامريكيـــة ، وما تخشاه فانها تقع فيه اليوم ، وهذا ما اكدته احداث الاسابيع الاخيرة من استنكار واسع في مختلف المحافل الامريكيـــة لسياسة حكام اسرائيل العدوانية ضد الشعب الفلسطيني . ومن تاييد واسع ، بالمقابل ، للقضية الفلسطينية .
فباعتراف الكاتب يوئيل ماركوس ، مراسل صحيفة («هآرتس» ٢١ــ٩ــ١٩٧٩) فان الارض تهتز تحت اقدام الاسرائيليين .
وعلى الرغم من اعتقاد الكاتب بثبوت الالتزام الامريكي نحو اسرائيل بالحفاظ على امنها الا انه يؤكد : « ان الشعب الامريكي لصبح يطرح امام نفسه اسئلة كثيرة عن ماهية هذا الالتزام ولاي نوع من الكيان ؟ وعلى اية مساحة من الارض ؟ ولكم من الوقت ؟ وكم يكلف ذلك دافع الضرائب الامريكـــي ؟ وكيف يمكن القيام بكل ذلك دون الاضرار بالمصالح الامريكية الكبيرة في العالم العربي ؟ » ويبلغ هذا التدهور في « شعبية » اسرائيل حدا « ان وضع اسرائيل يسوء في امريكا من شهر الى اخر » ، مشيرا الكاتب الى جهل الاسرائيليين بهـــذه التغيرات حتى انهم يفتقدون الاحساس بذلك تماما . ولكـــي يؤكد وجهة نظره هذه فانه يسوق وجهة نظر احد محرري « واشنطن بوست » ، وهو يهودي ، بعد زيارته لاسرائيل اذ يقول هذا الصحفي : لقد عدت متزعزعا من الاساءة الفعلية في الولايات المتحدة لاسرائيل ومن عدم معرفة الاسرائيليين ، بالمرة ، بوضعهم في امريكا . ثم يميل الى الاعتقاد بوجهة نظر هذا الصحفي بأن القيادة السياسية العليا في اسرائيل تتعمد تمويه الحقائق على الشعب الاسرائيلي .
وللتدليل على تدهور مكانة اسرائيل في الاوساط الامريكية يذكر الكاتب ان كل ما يسيء اليهـــا يحظى بعناوين بارزة في وسائل الاعلام . وهو اذ يعبر عن تخوفاته من هذه الاساءة فهو يكشف عن ملامح تلك الهزة الارضية التي تنذر حكـــام اسرائيل بسواد المستقبل فيذكر : « ان بعض اليهود اكتشف ، فجاة ، ان الحكومة الامريكية تتوجه اليوم اكثر فاكثر ليســـن كأمريكيين بل كيهود فكارتر نعت شتراوس بالقائد اليهودي » ويضيف بصراحة : « ومثل هذا التوجه يثير قلق اليهـــود الامريكيين اذ يصعب عليهم التعاطف اوتوماتيكيا مع نشاطات اسرائيل التي تطرح وكانها تتعارض والمصالح الامريكية » .
ويستطرد قائلا : « وللمرة الاولى تبرز في الكونغرس الامريكي اصوات تتشكك بعدالة موقف وممارسات اسرائيل (!) حتى من اقرب المقربين اليها ، حتى ان ذلك التيار الذي كان يرى في اسرائيل حالة خاصة قد توقف . وان الكونغرس لن يتعامل مع اسرائيل كابن وحيد بعد عقد صفقة السلاح مع مصر والسعودية ، والتساؤل الامريكي يزداد اكثر : الى ايـــة اسرائيل وبأي حجم علينا ان نقدم هذه المساعدات ؟ » .

وكما يبدو فان عزلة اسرائيل تزداد اتساعا في مختلف المحافل الامريكية بنفس القدر الذي يتصاعد وينمو فيه التأييد لعدالة القضية الفلسطينية « التي اخذت تضرب جذورا عميقة في الراي العام الامريكي » ، بحيث « اصبح الاسرائيليون هنا يواجهون بالسؤال : انتم من اسرائيل ؟ لماذا تنكلـــون بالفلسطينيين ؟ » ويضيف الكاتب : « وتبدو صورة اسرائيل الحقيقية في محاولتها سلب شعب بلا وطن ــ الشعـــب الفلسطيني ــ حقه في وطنه الذي اصبح كثير من ابنائه لاجئين (تماما مثل اليهود) وان الولايات المتحدة الامريكية اصبحت معزولة في العالم نتيجة موقفها العدائي من الحق الفلسطيني ورفضها المحادثات مع منظمة التحرير » .

وبحق ، يرى الكاتب ان « المسالة مسالة وقـــت واذا بالنظام الامريكي ينضم الى المحافل الاوروبية وغيرها » ، هذه المحافل التي اجمعت على الاعتراف بمنظمة التحريـــر الفلسطينية ممثلا للشعب الفلسطيني واعترفت بحق هـــذا الشعب الشرعي في اقامة وطن له على ترابه الفلسطيني في الضفة المحتلة وقطاع غزة ، واستنكرت ، في الوقت نفسه ، ممارسات حكام اسرائيل وسياستهم العدوانية .

ولا تقتصر عزلة اسرائيل في امريكا على فئة معينـــة فالكاتب يؤكد « ان محافل عديدة ، كانت احدى مراكز قـــوة اسرائيل اصبحت اقل استعدادا بكثير لفهم اسرائيل وقـــد اخذت تبتعد عنها » . « وقد ضمت هذه المحافل المواطنـــين السود واوساطا ليبرالية من البيض اخذت تشكك في صحـــة موقف اسرائيل ، ومنظمات كنسية وحتى وسائل اعلام ايضا اخذت تبتعد عنا » .

ثم يقر الكاتب بأن سياسة اسرائيل في الاستيطان الكولونيالي هي السبب الرئيسي ، في اعتقاد الكثيرين ، في اتساع حلقة المحافل المشككة بمواقف حكام اسرائيل ، « وان العمليات العسكرية التي تقوم بها اسرائيل في لبنان غير مهضومة لدى هذه المحافل » « فآلاف كلمات الاقناع لا توازي صورة تلفزيونية واحدة يبرز فيها صف من الاسرة والجرحى من النساء والاطفال . لقـــد انهارت ، من اولها ، مزاعم اسرائيل الامنية التي كانـــت تحظى باحترام الجميع ، بعد معرفة الراي العام في الولايات المتحدة واقتناعه بالدوافع الاسرائيلية لاستعمـــال السـلاح الامريكي » .

هذا الاعتراف الواضح من اشد الاوساط اخلاصـــا لاسرائيل ليس دليلا على عزلة اسرائيل وحدها في امريكا ، بل وعزلة النظام الامريكي نفسه في الداخل ، بالاضافة الى عزلته الخارجية . وان هو الا بداية اليقظة الشعبية التي نترقبهـــا دائما . وما ملامح تلك الهزة الارضية تحت اقدام الاسرائيليين الاعلامات الصحوة والنهوض التي نشهدها في مختلف المحافل الامريكية ــ في هذا التاييد المتعاظم للقضية الفلسطينيـــة واستنكارها ممارسات حكام اسرائيل العدوانية ومواقفهـــم السياسية .

وهذا ما كنا اكدناه ، نحن الشيوعيين دائما ، وآمنا به : بأن ليل الظالمين والمعتدين مهما طال فلا بد زائل ومنهزم امام شمس الحقيقة . وان الشعوب وان اغفت لحين فهي صاحية في سباتها ولا بد من يقظتها . وما نشهده اليوم هو بدايـــة هذه اليقظة في الاوساط الشعبية في امريكا .

سميح صباغ



الاتحاد
لـلأدب والثقـافة

صدر مؤخرا

● « المرأة عبر التاريخ — هل هي في تطور تصاعدي ؟

يعالج كتاب « المرأة عبر التاريخ » الصادر مؤخرا عن « دار الطليعة » في بيروت تطور الوضع النسوي من بداية الحضارة الى يومنا هذا . الكتاب لمونيك بيتر وترجمة هنرييت عبودي . وحين يرصد هذا التطور ، يستعرض للقارىء في حدود مئتين وخمسين صفحة الشرط النسوي عبر العصور في محاولة للاحاطة بتقلبات هذا الشرط واعادة رسمه لايجاد الخطوط العامة التي تربط بين احداثه ووقائعه على امتداد الازمان والمكان . وحين يرسم معالم المرأة عبر العصور ودورها في عناوين ثلاثة « الام — الزوجة — الانسان » تتشهد واقعها ومفهوما لها يتغيرويتطور حسب الالية الاقتصادية والاجتماعية لحركة كل عصر من العصور ومدى انخراطها في عجلة الاقتصاد والتغيير .

ففي القسم الاول الذي يعالج فيه المرأة — الام ، يبحث الكاتب في الاساطير التي صنعت المرأة ووضعها في حضارات الشرق الاوسط وحضارات الشرق الاقصى وشرطها في اليونان القديمة وروما القديمة وما العودة السريعة الى الازمان السحيقة القدم الا ليستشف ما كان عليه الشرط النسوي وتصور الرجل لدورها . ففي الطور الاول من تاريخها ، اعتبرت في المقام الاول والدة — اما ، اي تلك التي تملك قوة الانجاب المكتنفة بالاسرار ، تلك التي تسكنها قوة سحرية دينية تعود بعميم الفائدة على النوع والقبيلة والاسرة . يومئذ كانت المرأة تحاط بضروب الاحترام والتكريم كلم ، ولا سيما اذا انجبت ذكورا ..

ويعالج القسم الثاني وضع المرأة — الزوجة ، في مسيحية القرون الوسطى وشرطها في قرن من الاصول الى عهد النهضة وفي العصر الافرنجي ويبحث وضعها في ظل الاقطاع والكنيسة والحضارة المدينية . وفي هذا الطور الثاني تتوضح معالمها الاولى التي ارتسمت لدى بعض الحضارات القديمة (مصر وروما) . تتوضح مع المسيحية ، حين صارت المرأة — أو صار في امكانها ان تعتبر — زوجة بملء معنى الكلمة . وصار الوفاء الزوجي مفروضا أيضا على الزوج . وصار الزواج الاحادي علامة تقدم فاصلة للانسانية .

اما الفصل الاخير فيتناول تطور وضع المرأة في عصر النهضة وفي القرن العشرين ويقدم صورة ملخصة عن الشرط النسوي في اقطار العالم الثالث ليستخلص بعد رحلة سريعة عبر العصور التقلبات التي تعرضت لها عبر الازمان ، والاتجاهات المختلفة التي اضطر الى اخذها تحت ضغط مثل الشعوب العليا . ويبرز في النهاية ان ترقية المرأة في القرن العشرين ليس نتيجة صعود خطي ، او ارتقاء بطيء وتدريجي الى الحرية . بل يكشف هذا الصعود عن تطور متعرج تتناوب فيه مراحل الصعود ومراحل التراجع والهبوط ، وان كان الضغط المستمر في اتجاه الصعود امرا مسلما به ، فانه يتنافى هنا مع فترات تقهقر واضحة .

● العدد الجديد من مجلة « دراسات عربية » — مناقشات وآراء وقضايا

صدر العدد الجديد من مجلة « دراسات عربية » (العدد ١٠ ، ٧٩) فافردا صفحاته الاولى لدراسة الدكتور فؤاد مرسي عن « تحركات الشركات متعددة الجنسية في المنطقة العربية». وتتحرك الدراسة ضمن رؤوس الاقلام التالية : طبيعة الشركات متعددة الجنسية ، استراتيجية السيطرة الرأسمالية الدولية على الصناعة الاستراتيجية في الوطن العربي ، محاولات السيطرة على الصناعة التحويلية ايضا ، شبكة الاحتكارات متعددة الجنسية في الاقتصاد العربي واخيرا مصائر التنمية العربية في اطار هيمنة الشركات متعددة الجنسية ، ومحاولات النضال للخروج من هذا الاطار .

وتخصص « دراسات عربية» دراسة أخرى لقضية التكامل بين مصر والسودان ، وهي دراسة تسلط الضوء على زيف الطروحات السياسية لهذه المسألة الاقتصادية المصرية بالنسبة الى وادي النيل ، والدراسة تحمل توقيع الحرفين الاولين من اسم مؤلفها تحاشيا لقانون الرقابة المعادي للدمقراطية الذي يطبقه النظام المصري بحق الكتاب الذين يكتبون في صحف او مجلات تصدر خارج القطر المصري .

وحول عروبة مصر والتنمية والدمقراطية والاستقلال الوطني المعرض للخطر بعد التوقيع على اتفاقيتي « كامب ديفيد » و « معاهدة السلام » مع اسرائيل ، يجري ابراهيم العريس حوارا مع د. غالي شكري . ويكتب د. غسان سلامة « عن السعودية في سياسة موسكو العربية » ، واحمد صادق سعد عن « مصر العثمانية » ، وموريس غودوليه « حول سيطرة الذكور في العلاقات بين الرجال والنساء » من ترجمة هنرييت عبودي، ويكتب حلمي شعراوي دراسة عن لوسيان غولدمان يعرض فيها بعض آرائه في الاجتماع والسياسة والادب . اما في باب نقد الكتب ، فتنشر « دراسات عربية » مناقشتين لكتاب عصام نعمان « الى ابن يسير لبنان » بقلم د. خليل احمد خليل ، ولكتاب « نقل التكنولوجيا والتغيير في العالم العربي » بقلم منير ديردي .

● صدور طبعة جديدة من القاموس الروسي — العربي

صدرت في الاتحاد السوفييتي الطبعة الثانية من القاموس الروسي — العربي المدرسي . ومؤلفه هو البروفسور جريجوري شارباتوف — المستعرب السوفييتي الشهير . وقد صدرت اول طبعة من هذا القاموس في الاف كثيرة من النسخ في عام ١٩٦٤ ، وصدرت الطبعة الثانية في ٢٠ الف نسخة .

وكان الدافع الى اعادة طبع هذا القاموس هو نمو الاهتمام في البلدان العربية بتعلم اللغة الروسية ، مما يعد امرا طبيعيا ، حيث يتقن اللغة الروسية في العالم نحو نصف مليار شخص .

وقد اصدر الطبعة الجديدة من القاموس المذكور دار نشر « اللغة الروسية » وهو مخصص للعرب الذين يدرسون لغة بوشكين وتولستوي وغوركي . ومع ذلك فان هذا القاموس سيكون مفيدا للقارىء الروسي ايضا وخاصة للطلاب الذين يتعلمون اللغة العربية في مختلف المعاهد الدراسية السوفييتية العليا .

ويضم القاموس ١٦ الفا من اكثر الكلمات شيوعا في اللغة الادبية الروسية العصرية . ومن اجل توضيح اساليب استخدام الكلمات وكشف معانيها ادرج في القاموس نحو ٢١ الفا من التراكيب اللغوية والتعابير الاصطلاحية والامثلة والاقوال المأثورة.

ومن اجل شرح المادة النحوية ادرجت في القاموس جداول ونصوص توضيحية خاصة . وجميع الكلمات مرتبة ترتيبا هجائيا ، وتعطي تعبيراتها بالرموز الصوتية على اساس الحروف العربية . وعلاوة على صيغ التعبير اللغوية اوردت ايضا نظائرها من مختلف اللهجات العربية . ويلفت القاموس النظر الى الفارق في المعنى بين بعض الكلمات الروسية التي تنطق بصورة واحدة .

● حول الصحافة

صدر عن « دار الفارابي » كتاب « حول الصحافة » في مجلد كبير (٥٢٠ صفحة) أعده اتحاد الصحفيين السوفييت واتحاد الصحفيين في المانيا الدمقراطية ، وهو يقدم للقارىء فكرة عن آراء « لينين » بصدد الصحافة الدورية في روسيا وغيرها من البلدان .

قام بجمع الطبعة العربية فخري كريم ، وقد اخذت ترجمة الكتاب من « دار التقدم » لاعمال لينين الكاملة في ٤٥ مجلدا ، وأعد الكتاب بناء على طلب المنظمة العالمية للصحافة .

في بــلادنــا

● مجلة « المجتمع »

مجلة « المجتمع » الاسبوعية التي اصدرها الشاعر ميشيل حداد بين سنوات ١٩٥٤ — ١٩٥٩ واحتجبت مدة عشرين عاما ، عادت لتصدر كمجلة فصلية . فقد صدر مؤخرا العدد الاول منها وهو يحتوي على مجموعة من المقالات الادبية والتربوية والنقدية وعلى ثلاث قصص ومجموعة من القصائد لشعراء محليين .

قصة هنغارية
الجنود الثلاثة

بقلم : جغموند موريتس
ترجمة : عفيف سالم

تحتفل جمهورية هنغاريا الشعبية ، في هذا العام ، بالذكرى المائة لميلاد الاديب جغموند موريتس ، الذي ولد في عام ١٨٧٩ وتوفي عام ١٩٤٢ . وموريتس احد الادباء الواقعيين في القرن العشرين ، وتنعكس في انتاجه الادبي المسيرة الادبية لهذه البلاد وتطورها . وتم ترجمة انتاجه لاكثر من ثلاثين لغة اجنبية .

وقد ارتبط الاديب الهنغاري جغموند موريتس بالقرية فصور قضاياها وعالجها وابرز الطيبة اللامتناهية لدى الفلاحين ، وكانت مواقفه دمقراطية ثورية . واعتبر قيام الجمهورية السوفييتية الهنغارية عام ١٩١٩ والتي قضت عليها الرجعية تجسيدا لامال وطموحات جماهير الشعب الهنغاري .

وتنشر « الاتحاد » الادبي في هذا العدد قصة « الجنود الثلاثة » والتي عالج فيها الاوضاع قبيل حرب ١٨ و ١٩١٩ .

وصل كلاهما من قرية واحدة ، وكانا مرتبطان ارتباطا وثيقا ببعضهما . كان اسم الاول شامو كيش واسم الاخر ايوشكا شامو . ولهذا اطلق الجنود عليهما اسم ايوشكا شامو كيش .

لم يتناول كلاهما الطعام منذ يومين ، ولم يكن لديهما ما يأكلانه . فقد تم ارسالهما الى الخط الامامي للجبهة حيث تنتصب الاسلاك الشائكة، وحيث امتدت السهول ، التي تجمع الجنود فيها ونقلوا الذخيرة .

— ماذا سنأكل يا اخي ؟! سأل ايوشكا شامو .

— وماذا لديك ؟!

— ماء .

— يوجد لدي ملح .

— وعليه .. فلنحضر الحساء .

— مم ؟!

— لنضف قليلا من العشب .

— وهل من الممكن اكله ؟!

— سنأكل كيفما اتفق .

— لا انتظر .. الافضل ان نقطف بعض الحميض .

— اين ستجده ؟!

— من المستبعد ان لا ينمو الحميض في هذا السهل . فكم من مرة خرجت الوالدة الى شوارع القرية وجمعت هذا النبات بكثرة .

— فكرة حسنة .

وابتسم الجنديان ، الا انهما لم يتمكنا من العثور على نبتة واحدة رغم محاولاتهما العنيدة .

— لا يا اخي .. سأتسلل خلف الاسلاك الشائكة فهناك العشب عال .. وعلى الاغلب سأجد بعض الحميض .

— وانا معك .

— لا .. لا تحشر نفسك . فماذا قدر لاحد منا ان يبقى هناك الى الابد .. فلا حاجة لسقوط الاخر بسبب الحميض.

— اذا كان الامر كذلك فسأذهب انا .

— آه .. بماذا رغبت .. تريد ان تسبقني المبادرة .. فانا اعرفك ..

وتخطى شامو كيش الاسلاك الشائكة .. زحف ببطء ، وبمتعة فائقة انزلق من فوق العشب الاخضر الطري رافعا رأسه مستنشقا رائحة تشبه رائحة النعناع .

كانت مواقع الروس قريبة جدا .. بقي حوالي مئة متر ويصل الى مواقعهم .. ولكن هناك نما العشب الشائك وارتفع لدرجة حتى انه لو انتصب على ركبتيه لما رآه احد .

وفجأة سمع صوتا غريبا .. في البداية احس شامو بالخوف فتجمد في مكانه صاغي السمع .. ثم ضحك بلا صوت .. كان ذلك شخيرا ..

من كان بامكانه النوم في مثل هذا المكان بلا قلق ؟! فاذا رفعت عينيك فلن ترى الا السماء الزرقاء الصافية والغيوم البيضاء تسبح من الشرق . آه يا الهي كيف يمكن النوم في ارض غريبة ووسط الاعداء ، ولكن ماذا ستفعل اذا تطلب الجسم الراحة . آه ما اجمل ان ينام الانسان الان في بيته وان يضع رأسه على غمار مجموع في البيدر بعد يوم كامل مليء بالعمل.. وان تستيقظ في منتصف الليل لتقدم العليق للخيل . كان جفناه يلتصقان ببعضهما ولكنه لم يتمكن من النوم .. ومع ذلك كان هذا الشخير يعديه بموجات من النعاس تضرب رأسه وتلصق جفنيه ببعضهما وكأنه مرحهما بالعسل . ما اجمل النوم هناك على العشب وان لا تفكر باي شيء في هذا الوجود ، ان تنسى الحزن والتعاسة والالم والجوع ..

ولكن شامو تذكر صديقه العزيز ايوشكا ، الذي ينتظره هناك وراء الاسلاك الشائكة وينتظر الحميض .

وفقد رغبته في النوم حالا .. لم تكن تهمه حياته .. فالموت يحيط به .. والالاف يموتون .. ولكن كل انسان منهم مات وهو يصنع السلام. لا توجد ميتتان .. ولا يمكن منع وقوع موت احد ، وايوشكا شامو ينتظر الحميض .

وجمع قواه متتابعا وتابع الزحف بهدوء ، وفجأة ظهر امامه جندي روسي وكان الارض قلفته من داخلها ، نام على العشب في ملابسه الخضراء المغبرة وكان شيئا لا يهمه . ويبرز شعره الخروبي من خلال انزلاق قبعته عن رأسه . والتصقت خصلاته بجبينه المتصبب عرقا . وفتح الجندي فمه قليلا فظهر وجهه تعبيرا هادئا كوجه طفل . وانزلقت البندقية من يده فارتمت بجانبه ، واستغرق في سبات عميق هادىء وكأنه طفل على صدر أمه ، وظهر وكأنه يصدق على كل ما يحدث حوله . يمكن قتله ويمكن ان تقبله حتى الموت .. وكأنه لن يستيقظ .. لقد هدأت امنا الارض من تحته وكان قلبها يخفق متوافقا مع تنفس المحارب الروسي .

ولمع بريق غير طيب في عيني شامو كيش ، وبنظرات حذرة راقب الجندي الروسي لكي لا يستيقظ فجأة ، ثم امسك بالحربة المعادة في يده ورفعها..

بقي سنتيمتر واحد بين الحربة وجسد الروسي.. سنتيمتر واحد يفصل الحربة عن صدره الذي يرتفع بهدوء.. وفجأة توقفت يده وتجمدت فيها الحربة المترددة ، وكان فكرة جميلة قد نشأت في رأس شامو كيش ثم انتقلت الحربة الى يده اليسرى ..

وبيده اليمنى المحررة رفع شامو كيش البندقية الطويلة عن العشب الاخضر .. السلاح وكل قطعة سلاح اخرى خاضعة لارادة الانسان — اقتل اذا لم تكن في صدرك رحمة . فموت هذا الانسان الروسي كان قريبا بيدي الهنغاري . وابعدت يده الحربة واقتربت من الحقيبة العسكرية .

— هذا كل ما اريد .. لست بحاجة لشيء اخر .

ومرة اخرى نظر شامو كيش الى المحارب الملاق ، الذي كان قد تجاوز الشباب ونمت لحيته بصورة كثيفة وظهرت ملامحه المرهقة كملامح رب عائلة انهكه الصراع من اجل الحياة..

— نم يا اخي .. همس شامو كيش معلقا البندقية والحقيبة العسكرية في عنقه . وبهدوء زحف عائدا .

وسمع كيف عاد الروسي الى شخيره وارتقب . ارتقب لانه اذا استيقظ هذا الروسي فسيكون مضطرا لقتله .

وتجمد شامو كيش في مكانه كحيوان صغير يتظاهر بانه ميت .. ثم عاود الزحف .

حين وصل الى الاسلاك الشائكة راى ايوشكا شامو نائما . انتظره طويلا فغفا ونام نوما عميقا، تماماكذلك الجندي الروسي ولم يستيقظ حتى بعد وصوله .

كانت عقوبة من ينام على خط الجبهة ، او اولئك الذين لا ينتبهون لتحركات الاعداء ، هو الاعدام رميا بالرصاص فكيف نام صديقه ؟!

— انت .. استيقظ ! استيقظ ايها الفتى — قال لصديقه وبصعوبة نجح في مهمته .

— انظر الى ما احضرته .. هاك الطعام .

واتسعت حدقتا ايوشكا شامو الناعستان حين راى الحقيبة مليئة بالطعام .. ولكن اعينهما اتسعت بدهشة واستغراب حين وجدا في الحقيبة لعبة غريبة . كانت تلك لعبة للاطفال عبارة عن سرير صغير .

وتلقفها ايوشكا شامو بسرعة .. ونظر اليها باهتمام . سرير لطيف وضع بعناية بالغة حتى انه يمكن هزه رغم انه حفر بسكين عادية ..

وصمت الصديقان .. ولم يشيحا الانظار عن اللعبة .. وحرقتهما الشمس بحرارة .. لا ظل في المكان .. ولم يعد كلاهما يصبر .. وسقطت دمعة من عين ايوشكا شامو على السرير .

— اين وجدت هذه اللعبة؟!

— هناك في الطرف الاخر ، حيث ينام جندي روسي .. اجاب شامو كيش .

وحرك ايوشكا شامو رأسه حركات عدة .. وصمت الجنديان . اراد شامو ان يقول :

آه لو ارسلت هذه اللعبة لابنتي بيوجي ، لكنه لم يجرؤ على لفظ ذلك بصوت عال ، ولم يتمكن الاخر من نطق : خذها لابنتك بيوجي ..

وقسما الخبز وجمعا فضلاته بعناية بالغة .. فهذا الخبز لم ينزل عليهما من السماء. وفجأة قال ايوشكا شامو:

— يا اخي !

— ما بك ؟!

— اين ينام جنديك ؟!

— هناك ..

وبصمت مضغا الخبز .

— آه لو علمت . قال شامو كيش متنهدا ..

واستمرا في المضغ ..

ومرة أخرى قطع ايوشكا شامو الصمت :

— كان بامكاني ايضا صنع مثل هذه اللعبة لابنتي ..

وتفحص السرير بنظرات العارف محاولا فهم كيفية صنعها .

واخيرا قال شامو كيش :

— لعبة تثير الحسد رغم انها بسيطة .

— لا باس بها — أكد ايوشكا شامو.

— اعطني اياها .. تمتم فجأة شاموكيش :

— لاي غرض ؟!

— هاتها فلن اكلها يا عزيزي ..

— لا اعرف ان كنت ستأكلها ام لا.. ولكنني ساعيدها ..

— لا .. انا الذي احضرتها وانا الذي يعيدها ..

— بهذا فكرت .. فلدى اطفال ايضا .

ولم يقو ايوشكا بعد على نطق اية كلمة .. رغم محاولاته التخلص من هذا الاهتزاز المؤلم في حلقه والذي يشد على حنجرته ويضغطها .. وبصمت زحف خلف صديقه .

— قف .. لماذا تعيد السرير فارغا — صرخ به شاموكيش — اقسم قطعة خبز وضعها في السرير ..

وحين انتهى ايوشكا من زحفه كان الجندي الروسي قد استيقظ . وحتى رأسه غير فاهم ما حدث له . وانتفض فقط حين رأى امامه وجها آدميا . الا

— البقية على ص ٧ —

وجهة نظر :

« الطيب صالح ... بين القوسين »

لقد تعرفنا على القاص السوداني الطيب صالح منذ ان نشرت له دار صلاح الدين / القدس ، رواية « موسم الهجرة الى الشمال » ، ثم تتابع اصدار اعماله الاسوار حيث نشرت قصتيه « عرس الزين » و « ضو البيت » وبعدها تم استيراد ما تبقى من أعماله ... وبالتالي استطاع هذا القاص النفاذ الى عقل وقلب القارىء في الارض المحتلة .

ما السر الذي يكمن وراء نجاح هذا القاص — الذي يعتبر موطنه شمال السودان الوطن الاول لكل نماذجه الانسانية — في النفاذ الى اذهان القراء الفلسطينيين .

اذا استثنينا « ضو البيت .. بندر شاه » فان الحظ والوقت منحاني فرصة قراءة كل انتاجه ... الامر الذي سمح لي بطرح السؤال ... ومحاولة الاجابة :

١ — في « نخلة على الجدول » و « حفنة تمر » ... نرى في الاولى اقطاعيا يساوم فلاحا على بيع نخلة يملكها ... لها في حياة هذا الفلاح قصة انتماء ... وفي الثانية نرى تاجرا يأكل تعب فلاح ... ثم يبقيه مدينا له بخمسين جنيها ... وهذه ظواهر تعيشها كل المجتمعات الناحرية يوميا ... الامر الذي سما بالقاص فوق حدود المحلية بكافة اشكالها .. مع ان صبغة القصتين محلية صرفة .

٢ — في « دومة ود حامد » ... نفذ القاص ... الى قلب واقع الدولة في المجتمعات الناحرية وتعاملها مع الجماهير ... التي يعتبر جهلها شرطا اوليا ... لفرض ارادة الدولة عليها ... وهي ثيرة تشعر بواقع السلطة ... عندما تكون افرازا لذوي السطوة في المجتمع .

٣ — في « عرس الزين » التي تعتبر مقدمة لـ « موسم الهجرة الى الشمال » تكون القرية نموذجا البنيتين التحتية والفوقية في المجتمع ... والتي يذهب ضحيتها ... من سقطوا ظلما كنتيجة للواقع التناحري في مجتمع القرية مثل جواري الواحة اللواتي احترفن البغاء ... عندما وقف الواقع الاجتماعي امام حصولهن على عمل شريف او زواج .

٤ — في « موسم الهجرة الى الشمال » مثل نابض بالحياة على العلاقات التي تحكم جوهر التعامل بين المستعمر (بالكسر) والمستعمر (بالفتح) ، والتي تغدو الجريمة ابنة شرعية لها .

وكنتاج لذلك يكون الحقد التاريخي ... والثأر ... وعقم الاستمرارية ... فالزواج القسري ... بين طرفين غير متساويين في الواقع ... لا يمكن ان يكون الا عقيما ... سواء على المستوى السياسي كما في هذه القصة ... او على المستوى الاجتماعي كما في قصة «الزلزال» للطاهر وطار .

٥ — ان مضامين قصص هذا القاص السوداني ... هي التي دخلت به حدود بلادنا ... ويمكن ان تدخل في كل مكان ... اذا تم تذليل عقبة اختلاف اللغات بين الشعوب ... لسبب بسيط جدا ... هو الصورة الانسانية لهذه المضامين ... التي تلتقي كلها في رافد واحد هو ان بلاء البشر ... لا يعود الى فساد اصيل في الحياة الانسانية ولكن البلاء اساسه مظالم المجتمع ... ومن هنا نستطيع القول ان المضمون في اعماله هو تقدمي ... وانساني ... ولكنه في كل أحواله غارق في بحر الصوفية ...

علي عثمان

سميح القاسم
ستينوغراف الغارات الجوية

● من أنت ؟ ●

لم يظهرْ وجهكَ في مرآة البهو الملكي
وجهك لا يظهرْ
إلا في ومضة نصل الخنجرْ
وجهك لا يظهرْ
إلا في وهج القصف الجوي .

لم تحفظْ اشياؤك في متحفْ
اشياؤك تتشظّى
في بيت فدائيٍّ يُنسَفْ

لم يعلقْ بحذائك صوف السجّاد العجمي
قدماك الطين
وخطاك فلسطين
ورحيلك موتٌ نبويٌّ

من انتَ ؟
تتناسخ من صوتٍ في صوتٍ في صوتْ
قلها للصمّ البكمْ
قلها في لغة الدمْ
من انتَ ؟
زلزلْ اركان الصمتْ
جلجلْ باسمك في لغة الموتْ !

● الهولة الثالثة ●

مات في بيته .. فانتقمْ
قال « لا » للالم
قال « لا » للندم .
كان من اصدقائي المجانين ،
والحقّ ، كان الصديق الأثير
ادركَ الكون والكونُ طفلٌ غرير
كان مستهترا بالطوالع ،
لا يشتري صحفاً تنشر الحفلْ
في صدر أبوابها الثابته
ولذا مات في بيته !
هل اسفتَ ؟ أجلْ ، وارتبكتُ لدى صمته
إنّما صاح بي صاحبي ، صاحَ من موته :
خلف مملكة الموت مملكةٌ لم تطأها قدم
وعلى بابها حارسٌ منذ صحو الردى لم ينم
خلف مملكة الموت مملكةٌ
يوم عفتُ الممالك يمّمتُ اسرارها
في الطريق انتبهتُ الى هولة اوقدتْ نارها
خفتُ يا صاحبي، ولذا قلتُ ابدؤها بالسلام
وطرحتُ السلامَ ..
فهقهتْ ثم ردّتْ وما من كـلام :

« لولا سلامك
سبق كلامك
لقصفت عظامك
قبل لحامك ! »

لم ينلني اذىً فابتهجتُ واوغلتُ في رحلتي
فجاةً قطعتْ بهجتي الهولة الثانيه
وطرحتُ السلام
قبل بدء الكلام
لم ينلني اذىً فابتهجتُ واوغلتُ في رحلتي
فجاةً ، سمّمتْ بدني الهولة الثالثه
وطرحتُ السلام
قبل بدء الكلام
غير انّ دمي كان في بالها
فنكصتُ إلى منزلي وعلى منكبي كل اثقالها
رافقتني إلى منزلي القاحل
رافقتني إلى بابلي
شمعدان السواحل منطفىءٌ
دم يافا يجفّ على سنجة القاتل

قال « لا » للندم
قال « لا » للالم
مات في بيته ،
فانتقمْ ! !

● مملكةٌ للموت ●

مملكةٌ في القاعْ
يحكمُها « القرش » ويبني شعبها القلاع
على حدود الحزن والضياع ..
مملكةٌ في الريح
بوابها المخلّعة
على الردى مشرّعة
ووجهها القبيحْ
تنشره صحافة العالم
ملءَ صدرها الفسيحْ ..
مملكةُ العار
كتلها الارهابُ يوم وُلدتْ بالفار
فاكهةٌ مرّه
مملكةٌ هرّه
تاكل إذ تجوع
ابناءَها
تجرفها الدموع
أبكي ، وتمحو دمعتي أسماءَها
مملكةٌ للموت !

● قريةٌ كافره ●

أستميحُ المكائد عذراً ،
فكم فاجاتني ولم احترم بأسَها
قلتُ أهملها ربّما ابتلعتْ يأسها
إنما المكائد اخلاقُها
ولذا رفعتْ دائماً راسَها ..
هيه يا شجن الموت بالجلطة الغادره
انا من قريةٍ كافره
خدّرَ الجرحُ ، يا سيّدي ، حسّها !

● كذبُ السّحر ●

ضربَ البحر الصاخب بعصاه السحريةِ
وانشقَّ البحرُ
ألقى في القوم عصاهُ
فصارتْ افعى
تتلوّى وتفحّ وتسعى
افعى
اشبعت التاريخ الصارم لسعا
سحرٌ ؟ لا تخمدْ يا جرحي
لا تخمدْ .. كذبَ السّحر !

نارٌ وشجيره
هل هذا صوت الله يجلجلُ ؟
لا تضربْ بالمندلْ
لا تاخذك الحيره
سحرٌ ؟ لا تهدا يا جرحي
لا تهدا .. كذبَ السّحر !

كان صبياً اسمرَ
يركض في حيٍّ اوروبيٍّ داكن
يلهو بقذيفة هاون
سقطتْ من علبة حلوى الحرب الكبرى
نسيتها ذاكرة الذكرى ..
كان صبياً يتذكر أبويه المخنوقين ويبكي
يقف على ساقيه الناحلتين ويبكي
ويلوّح بيديه ويقذف خوذة جنديٍّ
في بحر الدم الساكن ..
شبّ على الطوق
وفي لمح البرق
صار بيوتاً وجيوشاً ومداخن
صار الديناصور الهائل
عاد المقتول القاتل !
سحرٌ ؟ لا تصمتْ يا غضبي
سحرٌ ؟ لا تصمتْ ، كذبَ السّحر !

في « الرامة » او في « عِبْلين »
يروي الابناء عن الاباء عن الاجداد
ان الارض تدور
ويقول القاضي العادل :
لن تقف الشمس على سور
لن يوصد ابوابك ملك الديجور
ها أنتَ الناذر والمنذور
يتفجّر من روحك طوفان النور !

● النار ●

خمدتْ ناري ، انهضي واحتطبي
يا ابنتي ، اشتدّ صقيعُ المغرب
وإذا عزّ علينا حطبٌ
يا ابنتي ، هاتي بقايا كتبي
وإذا ضنّتْ بقايا كتبِ
احرقيني .. ومع الفجر ، اهربي !

● الاكفان ●

كفّ الطفل البيضاءُ تلوّح في العتمه
تصهل في الأفق الطائرة الجهمه
يصهل في الوديان جوادي الابيضُ
تتجمّع في الأفق القاتم غيمة

مَنْ نثر الشمع على صدر الجثمان ؟
مَنْ سجّى في التابوت زنابقك البيضاء ؟
مَنْ شوّش سير جنازتك الخرساء ؟
مَنْ كدّس ثلجاً في القمّه ؟
يا حبي البشريّ الربّانيّ ..
يا حبي .. يا حبي العاديّ !
اعطيني يدك الباردة ادفئها
اعطيني فمكَ الشاحبَ يا نور حياتي
يكفينا من مادبة الموت فتات الخبز
تكفينا جرعة ماءٍ من نبع الحسرة والحرمان
يا هداة روحي .. تكفينا هذي الاكفان !

● ميزان العدل ●

قالت الوردةُ للإعصار :
بدّدتَ عبيري
قالت الوردةُ للإعصار :
شرّدتَ جذوري
قالت الوردةُ للإعصار :
هل تغفلتَ من ميزان عدلٍ
نصبتهُ بين اشلائي
عذابات سقوطي ونشوري ؟!

● جثتان ●

جثّةٌ
تخطر في اكفانها بين القبور
رفعتْ للقمر الفوسفور عينيها
وغطتْ بيديها
جثّةٌ
يسحبها الدودُ إلى المنفى الاخير !

● المطافيء ●

سقطتْ في البحر نجمه
ابصرتها فِرَقُ الاطفاء من تسعين امه
هرعتْ للموقع الناريِّ
لكنّ خراطيم المياه
قذفتْ في عتمة الامواج عتمه !

● كفّارة ●

صالوا كماةً دارعين وجالوا
مستقتلين .. وليس ثمّ قتالُ
من كدرة الماضي السحيق تسللوا
لتموتَ في آمالهم آمالُ
شقوا بحاراً من دمٍ بعصيّهم
وبكوا على صدر الشعوب .. ونالوا
وعلى ضحاياهم تسيل دموعهم
ودمي على انيابهم سيّالُ !
اعرفتهم يا جرحُ ، عفوكَ إنما
بعضُ الجواب كما علمتَ سؤالُ

عاج السعيدُ ، عن الطلى متسائلاً
وانا سألتك أنت يا اطلالُ
قرباتي بهظتْ ، فهل كفّارةٌ
شفعتْ ؟ وهل تتبدّل الاحوالُ ؟!

● الخمسة ●

من كلّ جهات العالم سيجيء الخمسهْ
الأوّلُ يحمل حكمتَهُ
ويعيدُ الى المدلج شمسَهْ
الثاني يبتهل الى العقل السامي
ويسدّدُ قوسَهْ
الثالثُ يأتي برغيفٍ
ويوزّع في كل نفوس الدنيا نفسَهْ
الرابعُ يعلن ميلاد الحقّ
ويبني قدسَهْ
والخامس .. يتقمّصني
يرسلني جسداً لا ظلاّ
فلتصهل خيل الموت على قمّة جبل الجرمق
ولتصهل خيل الموت على قمة جسدي !

الرامة — ١٩٧٩/٩/١٩

تقرير اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي — اواخر تموز ١٩٧٩ :

في سبيل جبهة وطنية ديمقراطية لانهاء الحكم الدكتاتوري واقامة نظام ديمقراطي في العراق

وثيقة هامة

نشرنا في عدد « الاتحاد » الماضي (الجمعة ٢١ ايلول) القسم الاول من تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي والذي تعرض الى حملة الارهاب التي يشنها المتنفذون في حزب « البعث » والى موقفهم من القضية الكردية . وننشر اليوم القسم الثاني من التقرير ، الذي يعالج الجذور الاقتصادية والطبقية التي ادت الى تغيير مواقف هؤلاء المتنفذين في « البعث » والى انتقالهم الى معاداة حركة التحرر الوطني العربية والعالمية والى التآمر عليها . على ان ننشر القسم الثالث والاخير من التقرير في العدد القادم .

الارتداد في الاتجاه الاقتصادي — الاجتماعي

ادى تاميم صناعة استخراج النفط عام ١٩٧٢ ، والتصاعد السريع لاسعار النفط اثر حرب اكتوبر ١٩٧٣، الى تزايد عائدات العراق من تصدير النفط من (٥٧٥) مليون دولار عام ١٩٧٢ الى (٥٧٠٠) مليون دولار عام ١٩٧٤ ، اى ازداد عشر مرات خلال سنتين . ثم تتالى هذا الارتفاع ليبلغ نحو (١٥) الف مليون دولار عام ١٩٧٨ .

فالى جانب رصد المبالغ الضخمة ، التي وجهت من عوائد النفط الى القطاعات الانتاجية وقطاع الخدمات ، صرف جزء كبير من هذه العوائد على تضخيم ماكنة الدولة في جميع المجالات ، ولا سيما اجهزة القمع والتجسس والدعاية والمؤامرات ، ومجالي البذخ والاسراف . وقد غذت هذه الموارد نزعة التسلط على البلاد العربية لدى قيادة السلطة وتورطها في سلسلة من المكائد والمؤامرات ، التي لا يجمعها جامع بمستلزمات النضال من اجل الوحدة العربية .

وقد اتاح تدفق السيولة النقدية الهائلة ، المتاتية من عائدات النفط ، الفرصة امام الحاكمين في العراق لتحويل مئات الملايين من الدولارات الى الخارج ، ليس فقط بشكل مساعدات وقروض وهبات ذات اغراض سياسية ضيقة ، بل بشكل ودائع في مصارف الدول الراسمالية ، وبشكل رشوات الى بعض الحركات والحكومات والافراد ، كما حصل مثلا بالنسبة لتمويل الانتخابات الفرنسية لصالح حزب شيراك السياسي اليميني ، صديق القادة الصهاينة في اسرائيل ، ضد اليسار الفرنسي . كما جرى توظيف مليارات الدولارات في الاسواق المالية للدول الراسمالية ، والمساهمة من خلال ذلك بمساعدة هذه الدول على تمويل اقتصادها ومعالجة العجز في موازين مدفوعاتها ، الى جانب الصفقات التجارية الضخمة التي استهدفت انقاذ العديد من الشركات الراسمالية من الافلاس . ومن جراء عدم وجود سياسة مالية ونقدية مخططة تضاعف اصدار النقد الورقي عدة مرات بوتائر سريعة ، مما ادى الى تفاقم ظاهرة التضخم النقدي وارتفاع الاسعار وهبوط سعر صرف الدينار في سوق العملات الاجنبية . ونتيجة للسياسة الاقتصادية ، التي اختارها الحاكمون في العراق ، اتسعت وتعمقت تبعية اقتصاد العراق للراسمالية العالمية وسوقها ، كبائع وكمشتر وكمستورد للتكنولوجيا من البلدان الراسمالية المتطورة ، فضلا عن المواد الاستهلاكية والكمالية ، بحيث بلغت نسبة الاستيراد من هذه الاقطار ٧٦٫٤٪ من المجموع عام ١٩٧٧ ، على حساب انخفاض نسبة الاستيراد من البلدان الاشتراكية بشكل خاص ، حيث انخفضت من ٢٥٫٨٪ عام ١٩٧٠ الى ١٠٫٦٪ عام ١٩٧٧ ، وكذلك على حساب البلدان العربية والنامية . اما تنفيذ خطة التنمية للفترة ١٩٧٤ — ١٩٧٨ فقد عهد بنسبة تربو على ٩٠٪ من الاستثمارات في القطاع الصناعي الى الشركات الاحتكارية الراسمالية ومتعددة الجنسية ، التي جنت ارباحا خيالية على حساب اقتصادنا الوطني، ولا يزال هذا الاتجاه سائدا .

اما على صعيد التنمية الاقتصادية، فقد صرفت آلاف الملايين من الدولارات على مشاريع لم تدرس جدواها الاقتصادية جديا في تصريفها او في تزويدها بالخبرة وقطع الغيار والمواد الاولية والوسيطة على الدول الراسمالية المتطورة ، فتزيد من تبعية العراق لها .

وكان لصرف المليارات بهذه السمة، في اطار هذه السياسة ، نتائجه البعيدة الاثر على نمو البورجوازية البيروقراطية — الطفيلية عددا وثراء ، وتاثيره الكبير على التوجه الاقتصادي والسياسة العامة . فقد نمت هذه الفئة نموا طفيليا على حساب قطاع الدولة ، حيث اخذت تتقاضى رواتب ومخصصات باهظة ، وتبتز الاموال العامة ، وتعقد الصفقات مع الراسمال الاجنبي والمحلي لقاء عمولات سرية ضخمة . كما نمت فئة من كبار المقاولين . وشهد العراق لاول مرة المئات من ارباب الملايين ، الذين يرتبطون اوثق الارتباط بالبرجوازية البيروقراطية ويشاطرونها الارباح . واتسعت قاعدة البرجوازية الوسطى والبرجوازية الصغيرة وزادت ثراء الى حد لم يسبق له مثيل .

وفي الريف نمت فئات برجوازية واسعة ، من الاقطاعيين السابقين والتجار واغنياء الفلاحين ، الذين يستفيدون من الفرص التي يتيحها لهم الحكم للاثراء واستغلال الاخرين ، ولتوظيف ابنائهم في الجيش واجهزة القمع والادارة ومنظمات الحزب الحاكم السياسية والاجتماعية .

ومن جهة اخرى نمت الطبقة العاملة بمقاييس واسعة ، وخاصة في المشاريع الصناعية والزراعية وقطاع التشييد . وازدادت عددا وانتشارا وتعاظم تاثيرها في مختلف نواحي حياة المجتمع. كما تغير التركيب السكاني لصالح ازدياد السكان في المناطق الحضرية على حساب سكان الارياف .

ولقد اسفر كل ذلك عن تغيرات هامة في التركيب الطبقي للمجتمع واشتداد الصراع الطبقي . فلقد كان لتعاظم نفوذ البرجوازية البيروقراطية والطفيلية وفئات من البرجوازية الصغيرة التي اغتنت الى حد كبير تاثيره المتزايد على ايديولوجية وسياسة البعث في العراق ، باعتبار ان تلك الفئات هي القاعدة الاجتماعية الاساسية له .

وفي مجرى هذه السياسة الاقتصادية والتوجهات الخاطئة في التخطيط الاقتصادي — الاجتماعي ، آلت مجموعة الخطط الانمائية الى نتائج عمقت التفاوت الطبقي وسوء توزيع الدخل بين المواطنين . ورغم جسامة التخصيصات لم تسهم هذه الخطط في ايجاد الحلول الصائبة للمشاكل الاقتصادية الاساسية المستعصية . وقد عكست المؤشرات الاقتصادية في السنوات الثلاث الاخيرة لمختلف القطاعات الانتاجية والخدمات ، والسياسات التجارية والمالية ، مظاهر حادة من التراجعات ، الى جانب الهدر والخسائر ، وارتفاع تكاليف المشاريع وهبوط الانتاجية على نطاق واسع ، ولا سيما في قطاع الدولة .

ويمكن ملاحظة هذه التراجعات في انخفاض نسب مساهمة قطاع الدولة الصناعي والزراعي في تكوين الدخل القومي ، وفي ضعف مساهمته في التشييد والبناء ، وخاصة في مجال بناء المساكن ، وكذلك في قطاع النقل، مع استمرار النقص الشديد في الكفاءات والمهارات الفنية وسوء الادارة الاقتصادية .

وكان من حصيلة ذلك مثلا ان نصيب القطاع الخاص من الدخل القومي ، باستثناء عوائد النفط ، قد زاد عام ١٩٧٦ على نصيب قطاع الدولة ، فقد بلغ (١٢٠٠) مليون دينار للقطاع الخاص ، مقابل (٩٥٠) مليون دينار لقطاع الدولة ، اى بنسبة ٥٦٫٥٪ من المجموع . ولا تزال هذه النسبة في تصاعد ، حيث تدل احصاءات الفترة ما بين ١٩٧٢ و ١٩٧٧ على ان دخل القطاع الخاص قد ازداد الى اكثر من الضعف ، اى ٢١٥٪ .

ومقابل هذه الزيادة لا يدفع القطاع الخاص سوى بضعة ملايين من الدنانير كضريبة دخل ، حيث لم تشرع سياسة ضريبية تصاعدية تضمن وضع حد اعلى للدخول .

اما القطاع الخاص في الزراعة فيكاد يكون معفيا من الضرائب ، والحال ان حصته من الدخل القومي بلغت ١٧٪ عام ١٩٧٦ ، وحصته من الناتج الاجمالي في الزراعة ٩٥٫٦٪ للعام نفسه . وبلغت نسبة مشاركة القطاع الخاص في قطاع التشييد ٩٢٪ عام ١٩٧٦ . وهكذا ، فقد ظل القطاع الخاص يشغل دورا اكبر من قطاع الدولة (باستثناء النفط) في تكوين الناتج المحلي الاجمالي . وكذلك الامر بالنسبة لمجموع استثمارات القطاع الخاص التي زادت بنسبة ثلاث مرات خلال الفترة ١٩٧٤ — ١٩٧٦ .

وعلى صعيد التجارة فقد انخفضت، بشكل ملحوظ ، نسبة مساهمة قطاع الدولة في تجارة الجملة ، والبيع بالمفرد ، والتوزيع ، لصالح القطاع الخاص . وقد لوحظت في الاونة الاخيرة ، زيادة في استيراد المواد الاستهلاكية الكمالية على حساب السلع الانتاجية ، وبتكاليف باهظة ، استجابة للنزعات الاستهلاكية للفئات الميسورة التي تضاعف عددها في الفترة الاخيرة . كما زادت معدلات التضخم باستمرار ، حيث بلغت ١١٪ عام ١٩٧٨ مقابل ٦٪ عام ١٩٧٥ . ولا تزال في ارتفاع مستمر .

ونتيجة لهذه السياسة عانت وتعاني جماهير شعبنا من مشاكل مستعصية : الغلاء ، وشحة المواد الاستهلاكية الضرورية ، والمواد الانشائية ، وازمة السكن المستفحلة، وازمة النقل والمواصلات ، وقصور الخدمات البلدية والصحية ، وغيرها . ولم تنشا هذه المشاكل بسبب شحة الموارد المالية ، بل على العكس ترافقت مع زيادتها اضعافا مضاعفة خلال السنوات الاخيرة .

وقد اقترنت هذه السياسة بتشديد وتائر استغلال الطبقة العاملة ، وجرى الالتفاف حول العديد من المكاسب التي تضمنها قانون العمل رقم ١٥١ لسنة ١٩٧١ ، والتي كافح العمال وحركتهم النقابية من اجلها زمنا طويلا. وفي الوقت الذي كانت تجري فيه مطالبة العمال بزيادة الانتاج ، ظل مستوى الاجور في قطاع الدولة واطئا بالقياس الى تصاعد تكاليف العيش ومستوى الاجور في القطاع الخاص . كما جوبهت بالاهمال مطالب العمال بتطبيق نظام العقود الجماعية وتحسين الخدمات وظروف العمل وتمكين النقابات من ممارسة دورها في الدفاع عن مصالح العمال بدلا من تحويلها الى مؤسسات تابعة للادارة .

اما بالنسبة للفلاحين فقد جرى اهمال متعمد لمطالب فقراء الفلاحين ومتوسطيهم ، وخاصة فيما يتعلق بمطالبتهم بتحويل التعاونيات الزراعية التي تقدم فقط الخدمات الى تعاونيات انتاجية ، والاخذ باسلوب التجميع الزراعي ، واشاعة العلاقات الديمقراطية في عمل التعاونيات الزراعية التي جرى دمج الجمعيات الفلاحية فيها . وقد ظلت مداخيل الفلاحين المعدمين والمتوسطين في مستويات واطئة جدا ، الى جانب استمرار حاجتهم المشتدة الى المزيد من الخدمات الصحية والثقافية ومياه الشرب النقية والكهرباء والطرق والمساكن ومكافحة الاوبئة ، وغيرها من ضرورات العيش اللائق .

ان السبب في المشاكل المعيشية الراهنة هو السياسات الاقتصادية الخاطئة والمرتجلة ، التي اسفرت عن سلسلة من الاختناقات والهدر في الموارد المالية ، والتكاليف الباهظة للمشاريع وتعميق التفاوت في مستويات المعيشة .

لقد ارتفعت المداخيل النقدية لفئات واسعة من الشغيلة خلال السنوات الماضية بفضل زيادة عوائد النفط . ولكن مستوى المعيشة بقي واطئا بالنسبة لملايين العمال والفلاحين وغيرهم من الكادحين ، رغم ذلك ، بسبب من تفاقم الغلاء وازدياد التضخم وارتفاع ايجارات السكن التي تستنزف حوالى ٤٠٪ من موارد ذوي الدخل المحدود . وزادت تكاليف المعيشة بصورة تفوق معدلات الزيادة في الاجور ، الامر الذي ارغم فئات واسعة من العمال على العمل خارج ساعات العمل في اشغال اخرى لسد احتياجات عائلاتهم ، في الوقت الذي كان فيه النصيب الاوفر في زيادة المداخيل من حصة الاقلية الميسورة من السكان ، حيث ارتفعت مداخيل كبار موظفي الدولة من عسكريين ومدنيين ، وكوادر الحزب الحاكم وتوابعه الى مستويات خيالية ، لا تتناسب مع مستوى معيشة شعب ما يزال يفتقر الى المقومات الاساسية للعيش الكريم .

موقف مناوئ لمصالح النضال القومي المعادي للامبريالية والصهيونية

ان التغيرات التي طرات على سياسة ومواقف سلطة البعث في العراق قد ادت الى السير باتجاه التعاون مع الانظمة الرجعية والى التهادن مع الامبريالية . ففي الوقت الذي بدات تشتد فيه مخاطر الهجوم المعادي على حركة التحرر الوطني العربية ، وخاصة اثر توقيع اتفاقيتي « كامب ديفيد » ، وعندما بدات هذه المخاطر تستدعي بالحاح تعبئة الجماهير الشعبية ، وتعزيز التضامن العربي ، والتحالف مع الاتحاد السوفييتي ، والمساهمة بوضع خطة عربية فعالة لصد هذا الهجوم ، بدا الحكم باتخاذ مواقف لا يجمعها جامع بهذه المستلزمات . فرغم الامكانات المادية والبشرية والعسكرية الكبيرة التي يملكها العراق، فان الحكم قد اصبح عائقا جديا امام اتخاذ موقف موحد يتكافا مع جسامة هذه الاخطار ، وذلك بحكم سياسته وممارساته العملية التي ادت الى قمع ارادة الشعب وتخريب الوحدة الوطنية ، وبالتالي تصعيد مناواته لمختلف الدول والفصائل التقدمية في حركة التحرر الوطني العربية .

فلقد كان من الممكن ان يسفر التوجه الذي اقر في مؤتمر قمة الصمود والتصدي ، اثر توقيع اتفاقيتي « كامب ديفيد » ، عن برنامج عمل موحد واضح الخطوط والاهداف والمهمات . كما امكن لهذا التوجه ان يشكل اساسا لتجمع وطني تحرري فعال ، على المستويين الرسمي والشعبي ، وبصورة تؤمن الامكانات الضرورية لحشد الطاقات العسكرية والسياسية والاقتصادية العربية . غير ان الاستعاضة عن النهج ، بقبول « الحد الادنى » من المقاومة لخط « كامب ديفيد » ومقاطعة مصر فقط ، الذي تقف عنده الانظمة الرجعية ، والذي تحقق في « قمة بغداد » وما بعدها ، قد اربك التوجه الصحيح لتحقيق المستلزمات والاهداف المار ذكرها واضعف بالتالي وجهة التصدي الناجح للمخاطر المشتدة التي يتعرض لها العالم العربي حاليا .

ان الحكم في العراق ، الذي انتحل لنفسه قبل شهور دور « الموحد للصفوف العربية » ، قد برهن عمليا على انه عامل تفريق وتخريب وتآمر — كما تشهد على ذلك مواقفه الفعلية . فالى جانب مواقفه الآنف ذكرها ، عمد الى فتح معارك جديدة بهدف التملص من التزاماته القومية في ميدان الصراع ضد العدوان الاسرائيلي — كما فعل من قبل مرات عديدة . فقد لجا الى اثارة خصومة متعمدة مع الثورة الايرانية ، متجاهلا واقع ان هذه الثورة قد هدمت قلعة امبريالية عاتية، وقوضت حلف السنتو (المركز) ، وسحبت قوات الشاه من عمان ، وقطعت امدادات النفط عن اسرائيل والعلاقات الدبلوماسية معها ومع النظام المصري ، واعلنت نفسها نصيرا لنضال الشعوب العربية والشعب العربي الفلسطيني خاصة .

وقد لقي هذا النهج المعادي للثورة الايرانية التشجيع والتحريض من جانب الاوساط الامبريالية واجهزتها الاعلامية . ولم يكن موقف الحكم في العراق من الثورة الشعبية الافغانية والثورة الاثيوبية ، بافضل من موقفه من الثورة الايرانية . وكذلك تحيزه ضد فيتنام الاشتراكية التي تعرضت لعدوان سافر من جانب الصين .

ومن التوجهات المريبة التي اختارها هذا النظام لنفسه ايضا ، تطوعه لعرض مشروع مشبوه المقاصد لحل الازمة اللبنانية ، وهو مشروع يستهدف تمكين « الجبهة اللبنانية » في الاساس — اى تكتل القوى اليمينية والانعزالية المتواطئة مع اسرائيل — من التسلط على مقدرات لبنان ، لقاء كسب موطئ قدم حزبي هناك ، وبهدف تطويق سورية واضعاف مواقع المقاومة الفلسطينية والقوى الثورية في الحركة الوطنية اللبنانية .

وفي هذا الوقت بالذات حيث تجوب سفن الاسطول الامريكي الخامس مياه البحر العربي ، وتشتد مؤامرات الامبريالية الامريكية في منطقة الجزيرة العربية والخليج العربي ، بادر الحاكمون في العراق الى التقارب مع السعودية وعقد الاتفاقات الامنية معها ، وتنسيق الجهود لتخريب العلاقات بين شطري اليمن والتآمر على اليمن الديمقراطية ، والجبهة الوطنية الديمقراطية في اليمن الشمالي، واحباط النتائج الايجابية التي حققتها (قمة الكويت) في آذار الماضي ، وانتهاك سيادة اليمن الديمقراطية بارتكاب جريمة اغتيال الرفيق الشهيد د. توفيق رشدي .

اما المقاومة الفلسطينية فقد ظلت هدفا ثابتا للمؤامرات والاعمال العدائية والاغتيالات من جانب الحاكمين في العراق الذين لم يعودوا يتحرجون عن اعلان نواياهم المعادية لمنظمة التحرير الفلسطينية . وكان آخر الشواهد على هذا الموقف اغتيال الشهيد المناضل عادل وصفي (خالد العراقي) .

وعلى صعيد العلاقات الدولية ، بدا الحكم باشاعة افكار وتوجهات تستهدف وضع علامة المساواة بين ما يسمونه بـ « القوتين الكبريين » ، اى بين الامبريالية الامريكية عدوة الشعوب، والاتحاد السوفييتي صديق العرب الصدوق وحليفهم الامين . وبالطبع لا تطمح الدول الامبريالية وعلى راسها الامبريالية الامريكية في البدء ، الى اكثر من وضعها على قدم المساواة مع الاتحاد السوفييتي . وبدلا من التاكيد على اهمية التحالف الاستراتيجي مع الاتحاد السوفييتي ، جرى التعريض بسياسته ومواقفه المبدئية في مناصرة الشعوب والحركات التحررية .

وفي عداد الخطوات التي قطعها الحكم في توثيق علاقاته السياسية والاقتصادية مع الامبريالية الفرنسية ، وامدادها بكميات كبيرة من النفط باسعار تفضيلية ، عمد مؤخرا الى تطوير مجالات هذا التعاون ، بعقد صفقات ضخمة من السلاح مع الاحتكارات الفرنسية ، وغيرها من صانعي السلاح في المانيا الغربية وايطاليا واسبانيا والبرازيل ، تحت لافتة « تنويع مصادر السلاح » التي كانت اشارة الردة في سياسة السادات واتجاهاته المعادية للاتحاد السوفييتي.

ولاسترضاء الغرب واقناعه بمفهوم البعث « للوحدة العربية » — اى التسليم بتسلط الحكم في العراق على العرب — فقد سعى الحكم لتطمين الدول الامبريالية بان مثل هذه « الوحدة » بزعامة الحاكمين في العراق ، ليست ضد مصالحها . وراح يبشر بمفهومه عن « الارض العربية » بصرف النظر عن طبيعة الانظمة السياسية . وغدا المثل المفضل هو الحديث عن استعداد الجيش العراقي « للدفاع » عن الارض السعودية ضد السوفييت ، اذا ما احتلوا شبرا منها ! في حين يقف مكتوف اليدين تجاه الاحتلال للاراضي العربية ، ويتغافل عن وجود القواعد العسكرية الامريكية في انحاء شتى من الوطن العربي .

وقد اختارت قيادة الحكم اصعب الاوقات التي تمر بها حركة التحرر الوطني العربية في النضال ضد حلف « كامب ديفيد » ، لتصعيد الهجوم على الحزب الشيوعي العراقي وهو من اصلب المناضلين ضد هذا الحلف . وليس بلا سبب تتعرض لهذه الحملة الاحزاب الشيوعية في البلدان العربية ايضا ، لان الامبريالية والصهيونية والرجعية ترى في هذه الاحزاب ، المعروفة بوطنيتها وامميتها، خطرا جديا على مصالحها ومخططاتها. وقد كشفت هذه الحملة على احزابنا في البلدان العربية عن تصميم حكام بغداد على تقديم عربون اخر للامبريالية ، بغية تطمينها على مصالحها في المنطقة ، ولكسب ود الرجعية العربية وتوثيق التعاون معها .

ان المعركة الايديولوجية التي يخوضها حزبنا هي معركة الطبقة العاملة وحركتها الشيوعية واستقلالها ، ضد محاولات الهيمنة والاحتواء من جانب البرجوازية والبرجوازية الصغيرة . وهي ليست معركة حزبنا وحده . فكذلك تفعل الاحزاب الشقيقة في جميع الاقطار العربية . وهي في الوقت ذاته تخوض معركة الدفاع عن حركة التحرر الوطني العربية بجميع فصائلها التي يعمل النظام القائم في العراق على تمزيق صفوفها . وان الاحزاب الشيوعية الشقيقة ، وكل الفصائل الثورية التقدمية ، عندما تدافع عن حزبنا او تتضامن معه ، فانها تدافع عن قضيتنا المشتركة — قضية الحرية والتقدم لشعبنا ولجميع الشعوب العربية .

صحيفة ايطالية :

الليرة الاسرائيلية تحترق ولا أمل في الانقاذ

روما — كتبت الصحيفة الايطالية اليومية الواسعة الانتشار ، كوديرا دي لا سيرا ، تقريرا عن الوضع الاقتصادي في اسرائيل تحت عنوان « الليرة الاسرائيلية تحترق في ايدي الاسرائيليين » . وجاء فيه عرض واف عن الوتيرة الجنونية للغلاء المستفحل في اسرائيل ، حيث ارتفعت اسعار المواد الاستهلاكية ٣ مرات في السنتين الاخيرتين . وجاء في التقرير انه لا امل في تحسن الوضع الاقتصادي ، وان المواطن الاسرائيلي يفتح صحف الصباح بخوف وذلك خشية ان تتضمن انباء عن ضربات اقتصادية جديدة . واعربت الصحيفة عن اعتقادها بأن موجات جديدة من الغلاء ستصيب الاقتصاد الاسرائيلي في اعقاب اعمال بناء القواعد العسكرية الجديدة في النقب وسيناء والتي ستكلف اقامتها ٥ مليارات دولار .

خبر وتعليق

فرنسا نصّبت بوكاسا واطاحت به

اطاح ديفيد داكو ، يوم الخميس الماضي ، بنظام حكم الامبراطور جان بيدل بوكاسا وذلك بانقلاب ابيض وبمساعدة الجيش الفرنسي . وبهذا عاد داكو الى مكانه في السلطة الذي احتله منذ عام ١٩٦٠ وحتى عام ١٩٦٦ . فقد حصلت جمهورية افريقيا الوسطى ، وتبلغ مساحتها ٦٢٣ الف كيلو متر مربع ويعيش فيها حوالى المليوني نسمة ، على استقلالها من فرنسا في عام ١٩٦٠ . وهي بلاد غنية بالثروات الطبيعية وخصوصا الاورانيوم ، الا ان شعبها يعيش في فقر مدقع .

وكانت الحكومة الفرنسية في عام ١٩٦٦ قد نظمت انقلابا عسكريا اطاح بالرئيس داكو ونصبت جان بيدل بوكاسا حاكما للجمهورية. الا ان بوكاسا نصب نفسه امبراطورا في عام ١٩٧٢ وسط حشد من الوفود الاجنبية . وكانت فرنسا طول هذه الفترة تقدم المساعدات لامبراطورية افريقيا الوسطى طمعا في الابقاء على مراكز نفوذها في هذه البلاد الغنية بالاورانيوم وفي محاولة لتقوية وجودها العسكري في تشاد وغابون .

وتقول مصادر مطلعة في العاصمة الفرنسية ان مبعوثا فرنسيا على مستوى عال وصل قبل شهرين الى بانغي عاصمة الامبراطورية واقترح على الامبراطور الاستقالة . وبعد ان رفض الامبراطور بوكاسا هذا الطلب بدات الحكومة الفرنسية في البحث عن طريقة لعزله.

وتضيف هذه المصادر المطلعة انه كان لدى الحكومة الفرنسية ٣ شخصيات مرشحة لتسلم السلطة هي — ديفيد داكو الرئيس الاول لجمهورية افريقيا الوسطى وانغا باتاسا رئيس الحكومة السابق ووستور بانغي السفير لديها . الا ان الاختيار النهائي وقع على ديفيد داكو وذلك للاسباب التالية :

١ — ان داكو تسلم السلطة كرئيس منتخب لجمهورية افريقيا الوسطى حين حصلت على استقلالها في عام ١٩٦٠ ، ولهذا فيمكن ان يقبله الراى العام العالمي .

٢ — ان داكو كان ولا يزال صديقا حميما لفرنسا ومنفذا لسياستها . اى ان بامكانه ضمان مصالحها .

٣ — انه قريب الامبراطور بوكاسا وبامكانه التاثير على ابناء اكبر قبيلة في البلاد .

وقد اعترف الرئيس الجديد داكو بان فرنسا ساعدته على اسقاط بوكاسا .

والسؤال المعروض هو — لماذا وافقت فرنسا على اتخاذ هذه الخطوة الان ، رغم انها رفضتها بعد اكتشاف مجزرة الطلبة والتي ذهب ضحيتها ١٥٠ طالبا ، وتستغلها الان ؟!

تحاول الصحف الغربية التركيز على المجازر التي اقترفها النظام بحق الطلبة وعلى نظاظة الامبراطور في معاملته لمبعوث الرئيس الفرنسي فاليري جسكار دستان وفي تصرفه الاخير مع الرئيس الفرنسي نفسه حين قطع المكالمة التلفونية معه بصورة فظة . وتدعي هذه الصحف ان بوكاسا بمثل هذا التصرف حدد مصيره في بلاده .

الا ان الحقيقة تختلف كلية عن ذلك فالمعروف ان فرنسا ساعدت بوكاسا وقدمت له المستشارين ولهذا فقد وقعت تحت اعباء الضغط الدولي حين انكشفت المجزرة ، والتي من غير المستبعد ان يكون اخرون من المستشارين واعضاء الحكومة المرتبطين بفرنسا متورطون بها . ولهذا بدات بالبحث عن كبش فداء . واختارت لهذا المكان صديقها بوكاسا . الا انه رفض ذلك في حينه وبدا في البحث عن حلفاء اخرين لدعمه في القارة الافريقية ، الامر الذي اثار حفيظة فرنسا وادى بها الى الاسراع في عملية اسقاطه .

الا انها غير معنية بموته او بمحاكمته كيلا تتكشف حقائق تدمغ وتدين سياستها في النهاية . ثم انها تريد الاحتفاظ به في ساحل العاج حيا لتواصل تهديد داكو به ان هو انحرف عن الخط الاساسي الذي رسمته له . وهذا فقط ما يفسر حقيقة ان فرنسا بحثت للامبراطور بوكاسا عن ملجأ يلجأ اليه .

هذا وقد انتقدت القوى الوطنية والدمقراطية في جمهورية افريقيا الوسطى حكومة الرئيس داكو وذلك لانه ابقى على العديد من شخصيات نظام بوكاسا في وزارته. ويثبت هذا الامر ان بوكاسا لم يكن وحده المسؤول عن خرق حقوق الانسان في هذه البلاد التي تود فرنسا ابقاءها في دائرة نفوذها .

كما ان تصريحات داكو انه سيسعى الى اقامة علاقات مع الانظمة العنصرية في روديسيا وجنوب افريقيا وانه سيستانف العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل تكشف حقيقة نهجه السياسي المعادي للاجماع الافريقي الوطني من ناحية ، وتشير الى لعبة الحكومة الفرنسية لتأمين الموارد الطبيعية لصناعاتها من ناحية اخرى . اي ان فرنسا ، التي تحتل عمليا جمهورية افريقيا الوسطى ، تنفذ سياسة الدول الاوروبية الغربية التي تنهب خيرات الدول النامية والمتحررة حديثا ، ولهذا جلبت داكو لهذا المنصب بعد ان اخافها تحرك بوكاسا الاخير .

ويشك المراقبون في مدى امكانية النظام الجديد على احداث تغييرات جذرية في حياة جماهير الشعب في جمهورية اسيا الوسطى او في سياستها الخارجية المرتبطة بالاحتكارات الفرنسية وتنضوي تحت لوائها .

نضال حازم

مناورة عسكرية أطلسية في البحر المتوسط

حيفا — مكتب «الاتحاد» — تواصل قوات شمال حلف الاطلسي البرية والبحرية والجوية مناوراتها العسكرية الواسعة في منطقة حوض البحر الابيض المتوسط ، التي بدأت يوم الاحد الماضي .

وتشارك في هذه المناورات وحدات عسكرية من كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وايطاليا والبرتغال وتركيا .

امين يؤكد : الرئيس الافغاني السابق ، تراكي ، حي يرزق

كابول — الوكالات — اعلن الرئيس الافغاني الجديد حفيظ الله امين في مؤتمر صحفي عقده في قصر الشعب ، يوم الاحد الماضي ، ان الرئيس السابق نور محمد تراكي يخضع لعناية طبية . وان مرضه الشديد يمنعه من القيام بالمسؤوليات الملقاة على عاتقه .

ونفى حفيظ الله امين ما كانت وكالات الانباء قد اعلنته عن مقتل الرئيس السابق .

وحدد امين اسلوب عمله القيادي قائلا ستكون هناك قيادة جماعية مؤلفة من حزب الشعب الدمقراطي الافغاني ومن مجلس الوزراء تبت بكافة القضايا المطروحة امام الثورة والمهمات التي تضطلع بها .

وامتدح حفيظ الله امين علاقة بلاده بالاتحاد السوفييتي وقال انها ممتازة . واكد ان الاتحاد السوفييتي يقدم لنا المساعدات التي نطلبها وفق احكام معاهدة الصداقة والتعاون بيننا . وقال ان هناك الفا الى الف وخمسمئة مستشار سوفييتي في افغانستان يقدمون الاستشارة المطلوبة لتنفيذ مشاريع البناء الاقتصادي والاجتماعي وللدفاع عن الجمهورية ، خصوصا وان افغانستان تتعرض الى عدوان خارجي . وقال لقد تمكنا من انتزاع اسلحة صينية وامريكية الصنع من افراد العصابات المعادية للثورة .

واكد امين حرص بلاده على اقامة علاقات جوار حسنة مع الجمهورية الايرانية وباكستان وذلك وفق المبدا القائم على الاحترام المتبادل والمساواة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية .

كما اعلن انه تم مؤخرا اطلاق سراح ستين سجينا . وينكر ان حفيظ الله امين اصدر في وقت سابق امرا بالعفو العام عن الذين هاجروا من البلاد ابان الثورة او بعدها .

زامبيا تعترف باسرائيل اذا اعترفت هذه بحق الفلسطينيين في وطن قومي لهم

لوساكا — قال الرئيس الزامبي ، كينيث كاوندا ، ان زامبيا ستعترف باسرائيل فورا اذا اعترف الاسرائيليون بحق الشعب الفلسطيني في اقامة وطن قومي له . وشجب الرئيس الزامبي القصف الاسرائيلي ضد المدنيين في لبنان . ومن الجدير بالذكر ان زامبيا قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل في اعقاب حرب اكتوبر ١٩٧٣ .

برافدا تحذر من اخطار زيادة التدخل الامريكي العسكري في المنطقه

موسكو — خاص بـ «الاتحاد» — اكدت صحيفة «برافدا» السوفييتية ، يوم الاحد الماضي ، في معرض تعليقها على تشكيل القوات المصرية — الاسرائيلية المشتركة في سيناء ، ان السلام على طريقة « كامب ديفيد » يعود على الشعوب العربية باكبر الاضرار وذلك لانه يوسع التدخل الامريكي في المنطقة ويصعد التوتر وسباق التسلح ، اذ سترسل الولايات المتحدة الامريكية الى سيناء ، بذريعة مراقبة تسليم سيناء للقوات المصرية، قوات حربية امريكية بالاضافة الى اقامة محطات الانذار المبكر والى ارسال اقمار التجسس .

وهكذا فان الحديث يدور فعلا عن انشاء حلف عسكري وعن مد التواجد الامريكي في الشرق الاوسط .

وتعتقد « برافدا » ان هذه المخططات تم تنسيقها مع مشروع وزارة الحربية الامريكية بتشكيل فيلق الرد السريع للتدخل في مناطق العالم .

وزير خارجية بلجيكا :

جميع الدول الاوروبية تعترف بمنظمة التحرير

حيفا — مكتب « الاتحاد » — اكد وزير خارجية بلجيكا هنري سيمونيه في حديث ادلى به لصحيفة « موندى مورننغ » اللبنانية ، يوم الاحد الماضي ، ان جميع الدول الاوروبية الغربية تعترف عمليا بمنظمة التحرير الفلسطينية وتجري حوارا دائما معها . واضاف ان بلاده على استعداد لاستقبال اي مسؤول فلسطيني ياتي اليها .

وكان سفير النرويج في السعودية ، بيرانا كروندم ، قد صرح لصحيفة « البلاد » السعودية انه لا يمكن تحقيق سلام شامل وعادل في الشرق الاوسط ما لم يسترد الشعب العربي الفلسطيني حقوقه المشروعة ، بما فيها حقه في تقرير المصير .

واعرب السفير النرويجي عن رفض بلاده لاستمرار اسرائيل في احتلال الاراضي العربية المحتلة واقامة المستوطنات الكولونيالية فيها .

كما انتقد بشدة استمرار اسرائيل بقصف جنوب لبنان وطالبها بوضع حد لاعتداءاتها السافرة هذه .



منذ ان حقق الشعب في نيكاراغوا انتصاره على نظام سوموزا الدموي لم تعد هناك وجوه عابسة . ذهبت عهود القتل في الظلام الى غير رجعة وخرج الناس الى الهواء الطلق والى الحرية والى معركة من نوع جديد هي بناء مجتمع الحرية والديمقراطية والتقدم في ظروف السلم .

آسيا والسينما
مسيرة قاسية للتعبير الفني في العالم المعاصر

بقلم د. حسن أحمد

آسيا — اكبر قارات العالم الست سواء كان من ناحية المساحة الجغرافية او الكثافة السكانية . وعند تحديد أهم الظواهر السينمائية في القارة الاسيوية ، ينبغي فصل اقطار آسيا الراسمالية عن اقطارها الاشتراكية ومن ثم التطرق الى تحديد الظواهر السينمائية في الدول النامية داخل القارة.

تشغل اليابان المكان الاول كدولة رأسمالية صناعية كبرى ، وتحتل في الوقت نفسه الظاهرة السينمائية الاولى في سائر بلدان القارة الراسمالية . وتليها الهند كدولة تنتمي الى الاقطار النامية . ولكنها تفوق اليابان من حيث ضخامة وكثافة الانتاج السينمائي . وسنحاول في هذا البحث فصل السينما الهندية وظواهرها عن باقي أقطار القارة ، لان الحديث عنها يتطلب دراسة مستقلة ، وعرضا وتحليلا لاهم اتجاهاتها وظواهرها المتشعبة والصعبة .

لم تظهر أي تناقضات حادة سواء كانت اقتصادية او اجتماعية أو سياسية كما ظهرت في القارة الآسيوية لتعدد الاجناس والقوميات فيها . ان وسائل الاتصال الجماهيرية تجد عراقيل كثيرة للوصول الى كافة شعوب القارة ، بسبب الخلاف الداخلي الذي يلعب دورا بارزا في عرقلة المسيرة الثقافية في القارة كلها . هذا الى جانب شدة التفاوت الطبقي والاستغلال الذي يلاحظ في الاقطار الاسيوية والمصاحب بالبؤس والتخلف .

جاء في احدى التقارير الاخيرة لمنظمة العمل الدولية التابعة للامم المتحدة ما يلي : « في العالم الان ما يقرب من مليار وربع مليار انسان يعانون الفقر ، وثلاثة أرباع مليار انسان أمي ، ونصف مليار انسان جائع الى درجة الموت ، اربعمئة مليون انسان عاطلون عن العمل تماما » .

ان السينما بامكانها بلا شك المساهمة الفعالة في الاشارة الى حل قضايا كبرى حساسة وهامة وذلك عن طريق تنمية الوعي لدى كافة الناس والاخذ بيدها .

● أفلام قليلة جيدة

ان استوديوهات القارة السينمائية تنتج سنويا حوالي الفي فيلم روائي . كل هذه الاعمال بالطبع تنقسم الى عدة أقسام ويتغلب عليها الطابع التجاري الذي يشكل ثمانين بالمئة من جملة الانتاج . الافلام تدور في الواقع حول القصص العاطفية الرومانسية ذات الطابع الآسيوي والمواضيع الدرامية التي يظهر فيها الانسان عاجزا أمام القدر والطبيعة الى جانب مئات الاعمال التي تروج العنف والكاراتيه والجاسوسية وغيرها .



اكيرا كوروساوا

في الوقت نفسه تنتج استوديوهات آسيا اعمالا قليلة جيدة لا تنتمي الى هذا النمط ، تتخذ من الانسان قاعدة أساسية لها لتعالج ما يواجهه من مشاكل . وتشكل صرخة في وجه الظلم الاجتماعي وتطرح النضال الثوري لشعوب القارة ، التي تحاول بشتى الوسائل النهوض والتقدم .

قبل أن نتطرق الى الحديث هنا عن السينما اليابانية ، التي تأخذ مكان الصدارة بعد السينما الهندية في القارة الآسيوية كلها سنحاول ان نلقي نظرة سريعة على كافة الانتاج السينمائي هناك رغم الاختلافات الجذرية بين أساليبه وأنواعه وتعدد أشكاله . اذا اخذنا الشرق الاقصى واقطاره فسنجد الصين ومنغوليا وفيتنام وكوريا ولاوس وغيرها . ورغم ان تاريخ ظهور افلام هناك يرجع الى نصف قرن من الزمان وأكثر الا انها على درجة كبيرة من الضعف سواء كان ذلك فنيا أو ابداعيا ، وكل هذه الاقطار تحاول ان تجد الطابع المميز لفنها السينمائي ، وهذا ملحوظ الان في محاولات السينمائيين الفيتناميين والمنغوليين كذلك بعد انتصار الثورات الاشتراكية هناك . ان سنوات النضال المريرة التي خاضها الشعب الفيتنامي تركت اثرا واضحا على تطور السينما التسجيلية التي ظهرت خلال أعوام الحرب . وقد استفاد منها كثيرا بعض السينمائيين في خلق سينما روائية واقعية قوية مستوحاة من مناخ الوثائق السينمائية . وبالطبع فانها تتناول اليوم أغلب المواضيع والوقائع الحربية التي ما زالت اثارها ماثلة . ولكن السينما هناك ، رغم ذلك ، لا تحاول الاسترسال في معالجة المواضيع الحربية فقط ، بل تلجأ الى المواضيع السلمية من مختلف زواياها وأثبتت للان بعض النجاحات .

● السينما المنغولية

ما زالت ظروف عديدة تعرقل وصول الفيلم المنغولي الى ثبات مكانته خارج حدود وطنه وحتى لدى مشاهده الوطني. لقد عم الاهتمام بالسينما كفن في منغوليا قبل سنوات قليلة ، وهناك عشرات السينمائيين الشباب الذين عادوا بعد اكمال دراستهم في الخارج للبدء في انشاء وانجاز اعمال تتناول كل جوانب الحياة المعاصرة داخل منغوليا ، وظهرت فعلا بوادر تتجه ، رغم ضعفها ، في الاتجاه الصحيح . وهناك محاولات مستمرة لايجاد خاصية للسينما المنغولية وهذا سيأتي عبر تراكم الاعمال التي تحاول في نفس الاتجاه خلق مدرسة خاصة بالفيلم المنغولي .

● السينما التركية

ان السينما في الاقطار الآسيوية الاخرى ، كالباكستان وبنغلاديش ونيبال وتايلاند وافغانستان وايران وتركيا ، تنطبق عليها القواعد سالفة الذكر وتتشابه جميعا من ناحية الانتاج السينمائي وطبيعته بل وتعتبر صورة مصغرة بكل تناقضاتها عن السينما الهندية التجارية . وطبعا هناك بعض الاختلافات بين البلدان التي تجمعها مع الشعب الهندي نفس الظروف الحضارية والمعتقدات والعادات والتقاليد مثال الباكستان والنيبال وبنغلاديش عن افغانستان وايران وجزء من تركيا ولكن كلها ما زالت تبحث لنفسها عن أسلوبها وغير قادرة بعد على تشكيل ظاهرة فنية فنية . وبذلك لن يكون باستطاعتنا تناول اية اعمال لتحليلها . ويجدر بالذكر هنا تقدير مجهودات الشباب الذين يعملون في السينما التركية أمثال لطفي العقاد وميتين اركسان وخالد رفيق . انهم الان يقومون بمحاولات جريئة لدراسة كل ما قدمته السينما في وطنهم منذ انشائها وأخذ النماذج ذات الاثر الفني القيم فيها والتي تمعت وهي في المهد ، واحيائها من جديد في قالب فني معاصر، كاعمال المخرج التركي العريق محسن ارتوجرول ، الذي قدم روائع سينمائية في العشرينات لم يتعرف عليها أحد . وقد تأثر بصداقته وعمله مع الشاعر التركي الكبير ناظم حكمت تأثرا واضحا ، وطور مفهوم العمل الادبي السينمائي . من خلال هذا التقدير لضرورة واهمية فن السينما قام الشاعر ناظم حكمت باعداد سيناريوهات سينمائية ادبية هامة لم ينفذ اغلبها لقيام الاضطرابات السياسية داخل تركيا في الاربعينات تشرد على اثرها العديد من الفنانين والشعراء والكتاب ومن ضمنهم ناظم حكمت .

لقد استطاع السينمائيون الشباب كسر الحواجز والحصار الرهيب الذي فرض عليهم وكان لاتحادهم نتيجة حاسمة وهم اليوم يقدمون نفس الاعمال التي خطط لها الرعيل الاول للسينما التركية . فقدم المخرج الشاب لطفي العقاد فيلم « النهر الاحمر » عام ١٩٦٧ عن قصة وسيناريو ناظم حكمت . ثم يواصل اعمال الشاعر السينمائية التي تركها عام ١٩٤٤ ليقدم ثلاثية كاملة : « الخطيبة » و « العرس » و « مكان الدماء » . وكانت هذه الافلام تظهر بالتوالي حتى عام ١٩٧٢ . لقد كانت آثارا هامة على طريق السينما التركية الجادة انتشلت وعوضت عن الكثير من غياب الفيلم الذي يتحدث عن بعض القضايا الاجتماعية التي تواجه شعبا لا يقل حاجة عن بقية دول القارة الآسيوية للتقدم والازدهار .

ويأتي منتصف السبعينات ليبدد ، مرة أخرى ، طموحات الشباب السينمائيين الجادين في تركيا وذلك من جراء سيطرة رأس المال الاجنبي الذي سمحت له الدولة بتوظيف أمواله في صناعة السينما الوطنية خوفا من سيطرة هذه الاتجاهات والظواهر الملتزمة التي بدأت تسيطر على زمام السينما وتسيرها في الطريق الصحيح . لقد استطاع رأس المال الاجنبي في تركيا ان ينجز أعمالا ضخمة على النمط الهوليوودي . وظهرت مواضيع عديدة تتناول العودة بأذهان الناس الى فترة العهد العثماني وتمجده رغم عدائه للشعوب وطغيانه وظلمه وبطشه . هذا الى جانب مواضيع أخرى عديدة معاصرة على نفس الوتيرة والتأثير .

وفي السنوات الاخيرة اضطر الشباب السينمائي الواعي في تركيا الى تشكيل عدة اتحادات وهيئات للتغلب على المصاعب الانتاجية ومحاربة افلامهم في العرض والتوزيع . ولقد انشأوا لاول مرة « سينماتيك » يعنى بشؤون العرض وتسويق الاعمال السينمائية الهامة من مختلف اقطار العالم ، وكذلك القيام بالدراسات والبحوث . ولكن الرقابة الحكومية تشتد كي لا تدع لهم فرصة الحركة وتفرض رأيهم وعلى أعمالهم رقابة صارمة ، ومصادرة أي عمل يتناول مواضيع سياسية او اجتماعية . من الصعب وسط هذه الظروف التكهن بمصير هؤلاء الشباب ونشاطاتهم .

● السينما اليابانية

ان اكبر وأهم ظاهرة سينمائية في القارة الآسيوية نشأت في اليابان ، وهي بفضل روادها الكبار ، وعلى رأسهم المخرج اكيرا كوروساوا (مخرج فيلم « ديرسو اوزالا » الشهير — وكنا نشرنا عنه في وقت سابق — « الاتحاد ») ارتفعت الى مصاف العالمية بل واحتلت مكانة بارزة الى جانب أسماء السينمائيين العالميين . ان المخرجين اليابانيين : كانيتو سيندو وسادئو ياماماتو وتاداشي ايماي وماساكي كابوباسي وغيرهم معروفة اسماؤهم اليوم لدى الملايين من محبي السينما في العالم عبر أفلامهم التي بدأت بالظهور منذ الاربعينات . والسينما اليابانية لا تشذ مطلقا عن نمط الانتاج السينمائي التجاري في القارة ، وفي أحيان عديدة فاقت الانتاج الهندي . ولكن المضاربات الاحتكارية التي يقوم بها ملوك المال اليابانيين والاجانب تعصف بشدة داخل السينما هناك . لقد كسرت اليابان عام ١٩٦٠ رقما قياسيا من حيث انتاج الافلام وتردد الجمهور على دور العرض، وقد فقدت خلال خمسة عشر عاما ثلاثة أرباع الانتاج والرواد على اثر تخلي رجال الاعمال الكبار عن توظيف أموالهم في صناعة السينما بعد ان استهلكت أغلب مواضيعها . وتحاول الان الرأسمالية الوطنية في اليابان احياءها من جديد عبر افلام الجنس والكاراتيه والعنف التي ظهرت في الاعوام الاخيرة ولكنها محاولات باءت بالفشل للخروج بالسينما اليابانية من محنتها .

ان ارتفاع مستوى الفرد الثقافي في اليابان من خلال التوعية المستمرة والحملات التي يقوم بها أقطاب الحركات العمالية واتحاداتهم ، وكذلك النشاط الطلابي داخل الجامعات والمعاهد وسائر القطاعات الاخرى، ادان بشكل مباشر الامبريالية اليابانية والاجنبية غير المكترثة بمصير الشعب الياباني . واعمال المخرجين أمثال كانيتو سيندو وسادئو ياماماتو عالجت هذه المواضيع . فالاول في أفلامه « الجزيرة العارية » و « عش اليوم ومت غدا » و « الطريق الاخير لتشيكازاتوا » — عبر عن مأساة الشعب الياباني الفقير البسيط وعكس كيفية عمله من اجل تأمين ضرورات الحياة القاسية . بينما تناول الثاني مواضيع الحرب العالمية الثانية وبشاعة القنابل الامريكية التي ألقيت على الشعب الياباني الاعزل في هيروشيما وناغازاكي واصابته أكثر مما أصابت الفاشية اليابانية . فيظهر المخرج بعض هذا في أفلامه « الحرب والناس » و « طريق الاغتصاب » و « شارع بلا شمس » ، وغيرها . ثم يتطرق في السنوات الاخيرة لتصوير أفلام عن الحركة العمالية بسائر قطاعاتها ويتناول قضاياها ليعبر عنها في اطار فني بعيد عن الشكل الفني للعمل السياسي المحدود كما هو متبع في بعض اقطار القارة الآسيوية التي تتناول نفس المواضيع .

ان الحديث عن « امبراطور السينما اليابانية » أو « أشهر سينمائي ياباني في العالم » أو « دوستويفسكي السينما » كل هذه الاسماء والتعاريف التي يتمتع بها المخرج اكيرا كوروساوا هي بلا شك جديرة به ، حيث هو الوحيد الذي حقق للسينما اليابانية رواجا عالميا . لقد انجز العديد من الافلام : « الساموراي السبعة » ! ، « الابله » المأخوذة عن رواية دوستويفسكي و « راشومون » و « اللحية الحمراء » و « تحت ضجيج عجلات الترام » ، واخيرا « ديرسو اوزالا » . لقد حاول كوروساوا ان يكون ليس فقط مخرجا أو سينمائيا، ولكن مفكرا وفيلسوفا طرح آراء ومفاهيم عديدة حول اغوار وأعماق النفس الانسانية مكتشفا فيها العديد من النقاط المجهولة . ان الانعطاف الكبير في مسيرته الفنية التي بدأها بالفنون التشكيلية نحو السينما ، ربما يعود الى الصدف التي جمعته في صباه مع مؤسس السينما اليابانية ذي الاثر الفني والابداعي كادزيرو ياماماتو الذي احتضنه وآمن بمواهبه والحقه في مجموعته السينمائية كمساعد مخرج الى جانبه ، وبدأ في تنمية روح الكتابة السينمائية وتعليمه أصول الدراما التي يتطلبها الفيلم السينمائي من خلال السيناريو . لقد ترك المعلم في تلميذه صفات حب البحث عن الحقيقة في النفس الانسانية . ولم ينجز من عمل خلال الاربعين عاما المنصرمة الا الحديث عن هذا الجانب المهم وكشف من خلال ذلك عن الكثير من الزيف والحقد والكراهية التي تفسد طباع البشر وتحولهم الى حيوانات وتجردهم من صفاتهم الانسانية السامية . ورغم هذا الغنى الفكري والثقافي والانساني الذي تتمتع به افلامه فانها تعاني من صعوبة الوصول الى الجماهير وعانى هو دائما من العوز الدائم وشبح الافلاس لانه ينتج افلامه على حسابه الخاص (انتج فيلمه الاخير « ديرسو اوزالا » في الاتحاد السوفييتي). لانه لا سبيل له غير هذا في تحدي الطوق الانتاجي الرأسمالي وللتعبير الفني الصادق عن قسوة العالم المعاصر .

« النداء » اللبنانية

مشهد من فيلم كوروساوا — « راشومون »

قصة مترجمة

طول عمره الأناني منبوذ وعايش وحداني

بقلم : اندريه تسيركوفيتش

كان يا ما كان شجرة في بستان . وكانت تولد لها البنات في كل ربيع ، وهن الاوراق . وكانت الاوراق تنضو عنها براعمها في ترفق وتتمطى . وعلى صداح الطير المراح كانت تحيط الشجرة بدوائر كثيرة من الخضرة الزاهية . ومن هؤلاء جميعا كانت أسرة تعيش في وئام .

في ذات يوم ندت طقة خافتة عن برعم كان في ادنى الاغصان ، فكانت دليلا على ولادة ورقة جديدة .

وصاحت الورقة الوليدة وهي تدير البصر فيما حولها :

— تلك انا يا جماعة !

ثم اضافت في غير رضى :

— يبدو ان كل المواضع في اعلى مشغولة وليس هنا الا الرطوبة والظلمة .

وتابعت وهي تومىء الى عمود تلغراف لم يكن بعيدا :

— كان الاولى لو انني ولدت هناك على تلك الشجرة، فهي ارفع وامنع، وليس من يستطيع حين اكون عليها ان يحجب عني النور .

ثم أخذت الورقة الوليدة من فورها ترتعش في مهب الريح وتمتمت :

— يا للبرد ...

أسرعت أخواتها الكبريات الى نجدتها ، فحجبن عنها الريح والمطر ، فتبللن بهذا حتى لب العظام بينما نجت الوليدة من البلل ، ومضت الاحوال على هذا المنوال فحين هبت على الشجرة عاصفة ربيعية ، امرت الورقة اخواتها :

— هيا دثرنني بغطاء ! الا تبصرن انني ابتل ؟

وحين أخذت شمس الصيف تبدد الغيوم باشعتها ، وتحتها اوراق الشجرة تبسط اليها اكفها الخضراء في غبطة، استطرفت الورقة ذلك وهتفت :

— افسحن لي بسرعة لارى اي شمس هذه التي هناك ؟

عندئذ طوت الاوراق اكفها لتفسح لاشعة الشمس ان تسقط على أختهن الصغرى ، ولكن الورقة الصغيرة ما لبثت ان صاحت وهي تحتمي بالظل :

— أوه ما أشد حرها .. فبمثله تذوي الاعضاء ويذهب الجمال والرواء .

تعاقبت الايام ، نمت في اثنائها الورقة واصبحت قوية ، ذلك انها كانت تعيش على الجذع تقريبا ، وتغترف الد العصارة من الارض . ثم انها كانت الشغل الشاغل للاخوات . فكن يحطن بها لحمايتها من رذاذ المطر البارد ، او ينحسرن عنها اذا ثقل الطقس لمساعدتها في تنسم الهواء . وكن جميعا متفقات على ان هذه الاخت في أشد الحاجة الى الغذاء الجيد والهواء النقي لانها الاصغر، على حين كانت الورقة الصغيرة قد اصبحت منذ وقت بعيد ورقة كبيرة ، اكبر من كل اخواتها ، فكانت تسخر منهن :

— علام لا يبدو عليكن الا اليبوسة والصفرة ؟ هيا ارفعن الرؤوس طولا ، ووسعن الاكتاف عرضا ، وحذار ان تنسين حمايتي من لهب الشمس .

فكانت الاوراق تتهامس فيما بينها وتتساءل في دهشة :

— كيف نبتت بيننا اخت انانية على هذه الشاكلة ؟

ومنذئذ اصبحت الورقة الصغرى تعرف بين أخواتها بلقب : «المخلوق الاناني» .

وبعد الايام ، تعاقبت الشهور ، وتعبت الشمس من الصيف حتى ليتعذر عليها ان ترتفع الى قبة الفضاء ، او تنشر اشعتها في مختلف الارجاء ، وحال لون الاوراق من الخضرة الى الصفرة ، فقد عببن طوال الصيف من منابع الدفء والنور حتى اصبحن شبيهات بالشموس الصغيرة ، ولكن الورقة الانانية بقيت خضراء ، فكانت تردد على أخواتها قائلة :

— شوفوا . كل ما قلته حصل ! فانتن الآن ذاويات يابسات ، لا منظر ولا مظهر ، على حين احتفظ انا بالخضرة والنضرة والمزاج الحسن .

وتجاوبت انفاس الريح :

— يا — لل — برد .

فتهامست اوراق الشجرة : انه — شد — ديد، انه — شد — ديد .

وقال الناس : الخر — الخريف . الخريف .

واصبحت الارض باردة في فصل الخريف لانها محرومة من الشمس ، وانكمشت الاعشاب من برودة الاصباح الخريفية ، ولوحت الاوراق باكفها تودع اغصانها وهي تسقط على العشب .

لقد جمعن دفء الشمس طوال الصيف ليسبغنه على الارض ، هدية الى تلك التي امدتهن بعصارة الحياة ونضارة المنظر ، ولم يبق لاصقا بالغصن الا الورقة الانانية ، فسألتها الاخوات في دهشة :

— اتأبين ان تكوني معنا ؟

اجابت الانانية بنبرة غضب :

— بخ . لم يبق الا هذا . فابعزق دفئي وانا اليه احوج .

وحل الصقيع بالارض في ذات ليلة فلما استيقظت الورقة الانانية رأت الارض قد اصبحت بيضاء ، وهي وحيدة في موضعها على الشجرة ، فهتفت في غبطة :

— لا بد ان تلحظني الان عيون العالم جميعا !

واما الاعشاب والاوراق، فكانت تحت الثلج ، تساعد الارض في جمع الري للجيل القادم من الورق . وكان الناس يمضون مسرعين الى شؤونهم ، وقد رفعوا ياقات معاطفهم اتقاء الريح الباردة ، ولم يكن منهم من يلقي نظرة الى ورقة تبدلت اوصافها وتيبست اطرافها . وهذا ما صارت اليه حال تلك المخلوقة الانانية ، ولم يعصمها من هذه النهاية كل ما جمعته واحتفظت به من الدفء ، فهي الان ورقة متجمدة على غصن متجمد ، يصدق فيها المقال الذي يروي عمن قال : « طول عمره الاناني ، منبوذ وعايش وحداني » .

أخبار الفن

■ **فيلم مغربي جديد**

● عرض مؤخرا في الرباط ، لاول مرة ، الفيلم المغربي الجديد « رماد الزريبة » ، الذي اخرجه وانتجه طاقم سينمائي مغربي : مصطفى الارقاوي ، ونور الدين غونجار ، وعبد القادر القطع ، وعدة وجوه مسرحية وسينمائية ومغربية معروفة . يعالج الفيلم (طوله ١٠٠ دقيقة) موضوع الهجرة من القرية الى المدينة ويشكل خطوة ايجابية على طريق تثبيت السينما المغربية الجادة .

■ **مجلة « الاشارة » الفنية المغربية**

● « الاشارة » — نشرة مغربية شهرية تصدرها الجمعية المغربية الفنون التشكيلية واتحاد كتاب المغرب ، وقد صدر منها العدد المزدوج الثالث — الرابع من سنتها الثانية .

ترصد المجلة النشاطين التشكيلي والادبي في المغرب عبر اقلام خيرة من الفنانين والكتاب ، وتحاول في توجهها هذا اداء اغراض فنية وتعليمية للجمهور الواسع .

وفي هذا العدد نقرأ عن التجربة ، التي قام بها عدد من فناني الجمعية المغربية ، في عملية تزيين مدينة اصيلة بالاعمال الجدارية .. من خلال مقابلات مع عدد من الفنانين المشاركين فيها . بالاضافة الى التقارير الفنية والثقافية واللوحات .

■ **لحظات كلاسيكية**

● « لحظات موسيقية » المؤلف الموسيقي النمساوي فرانز شوبرت (١٧٩٧ — ١٨٢٨) صدرت مؤخرا في اسطوانة خاصة بباريس . وهذه المقطوعات هي لحظات مؤثرة تحكي يأس المؤلف الداخلي العميق في عالمه المنعزل .

كما اصدرت شركة « آريون » الفرنسية للاسطوانات السمفونية الثانية للموسيقار الفرنسي شارل غونو (١٨١٨ — ١٨٩٣) . وهي عبارة عن نتاج مركب من بقايا الكلاسيكية وملامح الرومانسية الجديدة .

■ **ماريا كالاس سينمائيا**

● يقوم المخرج الايطالي المعروف فرانكو زافيرالي حاليا بتصوير فيلمه الجديد عن حياة مغنية الاوبرا اليونانية الشهيرة ماريا كالاس ، التي توفيت قبل عامين .

■ **« حصاد مضاد »**

● فاز الفيلم الفلسطيني « حصاد مضاد » في المانيا الغربية ، مؤخرا ، بجائزة خاصة في مهرجان « اوبرهاوزن » للافلام القصيرة .

■ **لغة مشتركة ..**

● انتهى عالم الموسيقى المعروف الان دانييلو ، مدير معهد الموسيقى في برلين ومدير قسم الموسيقى في اليونسكو ، من اختراع اول آلة في العالم تحول الحان اي شعب الى الحان قابلة للعزف حسب النوتة العالمية . استغرق البحث ربع قرن ، قام خلاله دانييلو بدراسة موسيقى شعوب الهند ولبنان وما بين النهرين ، وسجل اسطوانات لحساب اليونسكو عن المقامات وعن الموال في القاهرة ، وكان يهدف الى استخلاص لغة موسيقية مشتركة بين شعوب العالم .

■ **« حبيبتي » ..**

● انتهى المخرج السوري مروان حداد من تصوير فيلم روائي جديد بعنوان « حبيبتي » ، وهو من انتاج المؤسسة العامة للسينما في سوريا .

■ **العدوى الفنية**

● اصابت العدوى الفنية الجديدة الممثل المصري كمال الشناوي ، فقد قرر كتابة قصة وسيناريو وحوار فيلم جديد بعنوان « الحب الاسود » من انتاجه واخراجه . وسيسند جميع ادوار البطولة فيه الى وجوه جديدة .

■ **فاتن حمامة كاتبة**

● بدأت « سيدة الشاشة العربية » فاتن حمامة ، بكتابة قصة حياة طفولتها . وسوف تصدر ضمن « سلسلة طفولتهم » عن « دار الافاق الجديدة » في بيروت ، للكاتب الاردني واصف فاخوري .

انتخاب عبد عابدي لعضوية لجنة رابطة الرسامين والنحاتين في منطقة حيفا والشمال

حيفا — خاص — عقد قبل اسبوعين الاجتماع السنوي العام لرابطة الرسامين والنحاتين في منطقة حيفا والشمال ، وجرى فيه انتخاب لجنة جديدة للرابطة ، واسفرت نتائج الاقتراع عن فوز الرفيق الرسام عبد عابدي بعضوية اللجنة الجديدة . كما جرى في الاجتماع نفسه انتخاب مندوبي الرابطة الى مؤتمر الرسامين العام في اسرائيل ، الذي سيعقد في اوائل تشرين الاول القادم في حيفا ، وعددهم ١٢ مندوبا كان من بينهم الرسام عبد عابدي والرسام الدمقراطي غرشون كنيسبل واخرون .

ويذكر ان مؤتمر الرسامين العام في اسرائيل يعقد مرة كل ثلاث سنوات ويبحث خطوط عمل منظمات الرسامين وقضاياهم وتوجه السلطات المسؤولة الى قضايا الفن المختلفة . وسيكون هذا المؤتمر الثالث الذي يشارك فيه الرسام عبد عابدي .

■ **سوناتات بيتهوفن**

● تعتبر « السوناتات » التي الفها الموسيقار بيتهوفن (١٧٧٠ — ١٨٢٧) من ابرز اعماله الموسيقية . لكنها من حيث القيمة الفنية ، تأتي بعد سمفونياته الشهيرة .

عازف البيانو الشهير ، الفرد براندل ، يقدم هذه السوناتات من جديد في اسطوانات جديدة صدرت عن شركة « فيلبس » العالمية .

قصة الجنود — بقية

ان ايوشكا شامو اعطاه اشارة بالتزام الصمت مقدما له على يده الاخرى السرير .

— خذ بسرعة .. قال ايوشكا شامو بود .

— انت تعرف ما هذا .. انه ليس متفجرات ..

واخذ الجندي الروسي السرير بسرعة .. ونظر كل منهما الى الاخر للحظة وسرعان ما استدارا .. ففي ساحة الوغى كل انسان يخجل من دموعه ..

بشرى للمدارس الثانوية ...

يصدر عن :

❋ مكتبة ومطبعة ابو رحمون ❋

عكا القديمة — ساحة عبود

١ — **بيجماليون** — برنارد شو
٢ — **الآباء والبنون** — تورغينيف
٣ — **دائرة الطباشير القفقاسية** — برتولد بريخت
٤ — **قطة على سطح من الصفيح الساخن** — تنيسي وليامز
٥ — **سوء التفاهم** — البير كامي
٦ — **عرس الدم** — لوركا
٧ — **الملك لير** — وليم شكسبير
٨ — **المثري النبيل** — موليير
٩ — **ميجور بربارة** — برنارد شو
١٠ — **الابواب المقفلة** — جان بول سارتر
١١ — **تاييس الراقصة** — اناتول فرانس
١٢ — **اللصوص** — وليم فولكنر
١٣ — **الغريب** — البير كامي
١٤ — **احداث القرن العشرين** — لبيب عبد الساتر

معرض رسوم الاطفال في كفر ياسيف

تفتتح لجنة سنة الطفل في كفر ياسيف باشتراك نادي « بيت الشباب » معرضا لرسوم اطفال القرية مساء الجمعة ٢٨—٩—٧٩ في قاعة « بيت الشباب » .

وسيجري افتتاح المعرض باحتفال يديره مركز « بيت الشباب » الاستاذ رئول بولس ، ويتكلم فيه :

● رئيس المجلس المحلي — الرفيق نمر مرقس .
● ممثل لجنة سنة الطفل المحلية — الدكتور الياس نصر .
● عضو اللجنة والمشرف على المعرض — الاستاذ كمال ملحم .
● ممثلة عن لجنة سنة الطفل القطرية .

■ يستمر المعرض مفتوحا امام الزائرين يومي السبت والاحد من التاسعة صباحا حتى التاسعة مساء ■

الشبيبة الشيوعية في الناصرة .. تقدم ، باعتزاز :

ليالي الناصرة ٧٩

وذلك في الساعة السابعة والنصف من امسيات الاربعاء ، الخميس ، الجمعة ، والسبت ٣ — ٧٩/١٠/٦ في قاعة الصداقة في الناصرة .

● الاربعاء ٣/١٠/٧٩ — ندوة « كل الناصرة جبهة » باشتراك : رامز جرايسي وأديب أبو رحمون ووليد فاهوم وأمين محمد علي وزاهي اسكندر . يدير الندوة : سميح غنادري .

● الخميس ٤/١٠/٧٩ — ندوة عن قضايا الشباب باشتراك : سميح رزق ومروان دويري ورافع شحبري وحسني عابد وسميح غنادري . يدير الندوة : نظير مجلي .

● الجمعة ٥/١٠/٧٩ — ندوة فلسطين باشتراك : توفيق طوبي وبسام الشكعة وبشير البرغوثي . يدير الندوة : سالم جبران .

● السبت ٦/١٠/٧٩ — أمسية شعرية باشتراك : سميح القاسم وفوزي عبدالله وجمال قعوار ونايف سليم وسميح صباغ وعلي الخليلي . يدير الندوة : رزق زعبي .

● بعد كل برنامج من هذه البرامج : برنامج فني حافل ، باشتراك مواهب موسيقية وغنائية وتمثيلية معروفة ●

— اضمنوا اشتراككم في هذا البرنامج السياسي — الثقافي — الفني الكبير !! —

❋ في نفس الايام والليالي هذه يقام في القاعة الصغيرة في « بيت الصداقة » معرض لوحات فنية وأعمال فخارية لكبار الفنانين الفلسطينيين .. كما يقام معرض للكتاب التقدمي .

❋ تهانينا ❋

❋ الى الرفيق الدكتور يوسف سلامة بحصوله على شهادة طب الاسنان من جامعة برنو في تشيكوسلوفاكيا والعودة الى أرض الوطن . نتمنى له عملا موفقا في خدمة بلاده وأبناء شعبه .
❋ والى الرفيق نادي نايه وخطيبته وفاء بالخطوبة ، والف مبروك .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — شفاعمرو

❋ الى هدى وماجد ابو يونس بالمولود الجديد عمرو .

اعضاء لجنة منطقة الناصرة للشبيبة الشيوعية

❋ الى الصديق عصام أبو الهيجاء وزوجته بالمولود الجديد محمد .
❋ والى الصديق ياسين علي عمر زيداني بالمولود البكر فائق .
❋ والى الرفيقة نائلة مصطفى أبو الهيجاء وخطيبها بالخطوبة ، والف مبروك .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — طمرة

❋ الى الصديق محمد قاسم عبد بكري وعروسه بالزواج .
❋ والى سعيد وخزنه خطيب بالزواج .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — دير الاسد

❋ الى العروسين جمال وراوية أبو شملة بالزواج .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — الحليصة — حيفا

❋ الى الصديق ابراهيم محمود هجاوي وزوجته انتصار بالمولودة الجديدة الهام .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — طمرة

❋ الى الدكتور علي وانجيلا مالك بالمولودة الجديدة .
❋ والى خليل وكاملة كريني بالمولودة الجديدة .
❋ والى نقولا وأوديت ياور بالمولود الجديد .
❋ والى حنا وسميرة أبو عقل بالمولودة الجديدة .

اعضاء الجبهة الدمقراطية — كفر ياسيف

❋ الى الاخ جريس زريق وعروسه بالزواج .
❋ والى الاخ سمير سويد وعروسه بالزواج .
❋ والى الصديق العزيز المهندس حنا سويد والصديقة فريال زريق بالزواج .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — عيلبون

❋ الى الاخ عمر يوسف خليلية بالمولود الجديد باسل ، والف مبروك .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — يافة الناصرة

الحقيقة عن الوضع فى المدرسة الثانوية البلدية بالناصرة امام تزييفات «الانباء»

الناصرة — لمراسل « الاتحاد » — غني عن الذكر ان احدى المهمات الاساسية لصحيفة « الانباء » السلطوية هي نشر الافتراءات للتصيد والايقاع ولكن فى الخبر الذي نشرته يوم الاثنين الماضي ، حول المدرسة الثانوية البلدية فى الناصرة لمراسلها محمد شريف تجاوزت كل الحدود . ان قارئ الخبر المذكور يتصور « حربا ضروسا » بين المعلمين والطلاب وبين الطلاب انفسهم مع ان الذي حدث بعيد جوهريا عن ذلك . وما حدث لم تجد « الاتحاد » فى حينه ضرورة فى النشر عنه واعتبرته شيئا داخليا . ولكن امام تزييفات « الانباء » وخبرها « المثير » وافتراءاتها وجدنا من الضروري توضيح الامر . والحقائق هي كالتالي :

يوم الاثنين ١٧—٩—٧٩ قام سكرتير لجنة العمل فى المدرسة بدعوة المعلمين الى اجتماع فى وقت الدراسة فتعطلت نتيجة له الدراسة ابتداء من الحصة الثالثة واستمر الاجتماع اكثر من ساعتين وخلال ذلك نشأ وضع من التوتر الشديد والتذمر من قبل الطلاب (حوالي ....١ طالب) نتيجة لتعطلهم ووجودهم فى الشمس الحارقة فاجتمع مجلس الطلاب واوفد اثنين من اعضائه لاجتماع المعلمين لينقل اليهم صورة من الوضع وراي الطلاب. ولكن احد المعلمين (سكرتير لجنة العمل) ردهم ردا غير مناسب دون ان يستمع الى ما ارادوا قوله .

وتعبيرا عن رايهم امام هـذا التصرف وتعطيل الدراسة قام جميع طلاب المدرسة فى اليوم التالي باضراب عام لمدة عشر دقائق واصدروا بيانا بهذا الخصوص وفى البيان استعملت بعض التعابير غير المناسبة والمبالغ فيها . وقام المعلم المشار اليه مع معلم اخر باخراج اثنين من اعضاء مجلس الطلاب من الصف فكان رد الفعل اضراب عام من الطلاب تضامن معه عدد كبير من المعلمين .

وفى يوم السبت الماضى عقد اجتماع بين المعلمين المرتبطين بالموضوع مباشرة ومجلس الطلاب ورئيس البلدية وصدر عنه بيان مشترك وافق عليه الجميع اعتبروا فيه الموضوع منتهيا وذلك بعد حوار اخوى قائم على الحب والاحترام المتبادل وعلاقات الدراسة المنتظمة . وعبر جميع المجتمعين عن ضرورة الاستفادة من هذه التجربة لتعميق التعاون بينهم جميعا لجعل هذه السنة الدراسية خطوة جديدة لتحسين اوضاع المدرسة .

ويبدو ان تصفية الموضوع وتنقية الجو لم يرق « للانباء » السلطوية التي هي اشبه بالبوم الذي لا ينعق الا فى الخراب فافتعلت خبرهـا المذكور .

مؤتمر منطقة الناصرة للحزب فى ١٤ و ٧٩/١٢/١٥

لجنة المنطقة تدعو فى اجتماعها الاخير الى منافسة رفاقية بين الفروع لتقوية الحزب وتوسيع صفوفه وترسيخ دوره السياسى والشعبى

الناصرة — لمراسل « الاتحاد » — قررت لجنة منطقة الناصرة للحزب الشيوعي الاسرائيلي فى جلستها مساء الخميس (٢٠—٩—٧٩) عقد مؤتمر المنطقة يومي الجمعة والسبت ١٤ و ١٥—١٢—٧٩ .

وقد تدارست لجنة المنطقة الوضع السياسى محليا وعربيا وعالميا وعمل الحزب مؤكدة ان الهجمة الليكودية ضد العاملين وضد الدمقراطيـة ومؤامرة « كامب ديفيد » تحتمـان تعميق العمل السياسى والشعبـي وتعبئة الجماهير كالبنيان المرصوص دفاعا عن حقوقها . وقد قررت لجنة المنطقة ان تتركز المنافسة الرفاقية بين الفروع ، على شرف المؤتمر ، حول القضايا الرئيسية التالية :

١ — تقوية الحزب وتوسيع صفوفه وتعميق صلاته الوثيقة بالعمال وجماهير الشعب .

٢ — القيام بحملة من الشـرح السياسى والتثقيف النظري واقامة الدورات الفكرية محليا وقطاعيا .

٣ — تقديم كل دعم للسلطـات المحلية الدمقراطية وتوطيد الجبهات المحلية على اوسع قاعدة ممكنة .

٤ — زيادة توزيع « الاتحاد » بما لا يقل عن ١٥٪ وزيادة نشر « الدرب » و « الجديد » .

٥ — تطوير الرد الشعبي الجماهيري دفاعا عن الحقوق المطلبيـة والدمقراطية والسياسية .

هذا وقررت لجنة المنطقة مناشدة الفروع والقطاعات الى بحث هـذا الامر وتنظيم كل نشاطاتنا وعملنا بروح التقدم نحو المؤتمر بنجاحات كبيرة لحزبنا ولقضية الدفاع عن حقوق العمال ، ضد القهر القومي ، ومن اجل السلام العادل .

هذه المحاولات الدنيئـة للمخابـرات — سخيفـة جـدا .. وفاشلـة طبعـا !

الناصرة — لمراسل خاص — قام احد الطلاب فى الثانوية البلدية ، بالاعتداء بالضرب على الراس ضد الطالب جمال عياد مما استدعى نقله الى المستشفى ، ولا يزال تحت المعالجة . وبدل ان تعتقل شرطة اسرائيل الجاني ، فقد اعتقلت بالاضافة له الطلبة عماد بشارات رئيس مجلس الطلاب فى المدرسة وباسل طنوس وعلاء خليلية ونادر حنيني ، فى محاولة مفضوحة لتحويل الاعتداء الى « طوشة عمومية » .

ولكن استفزاز الشرطة لم يقف عند هذا الحد ، فقد قام بالتحقيق مع الطالبين عماد بشارات وباسل طنوس رجل مباحث اسمه « دوبي » ولم يجر النقاش حول التهمة الكاذبة التي بسببها جرى اعتقالهما ، بل حاول رجل المباحث اجراء نقاش سياسي وايديولوجي مع الطالبين ، كقوله لعماد بشارات : هل انت كومسومول؟ ماذا تنفعك الشيوعية اريح لك ان تبتعد عن الشبيبة الشيوعية .. وقد سال رجل المباحث اياه الطالب باسل طنوس : من هم اعضاء خليتك فى الشبيبة ؟ وهل ستسافر للدراسة فى الدول الاشتراكية ، وغير هذا من الاسئلة السخيفة .

اننا نستنكر هذه المحاولات الدنيئة للابتزاز السياسى من شباب اختاروا طريقهم بحرية ، ومن حقهم ان يختاروا وليس من حق الشرطة المباحثية ان تقوم بهذه التحقيقات الاستفزازية . وعلى اية حال ، فنحن نطمئن الشرطة ان الشباب الذين اختاروا طريق الشيوعية اقوى من ان تؤثر فيهم هذه المحاولات « الشينبيتية » ، وسوف يزداد الشبـاب الشيوعى كل يوم ، واثقين بشعبهم ، واثقين بحزبهم ، متحدين سياسة القمع والتجهيل .

عشرات الوف العـاملين يشنون النضالات النقابية

حيفا — لمحرر الشؤون النقابية — فى ظل موجـات الغلاء المتلاحقة وتفاقم الازمة الاقتصادية فى البـلاد واصـل العاملون فى مختلف مجالات العمل اجراءاتهم النضالية مطالبين بتعويضهم عن الغلاء وتحسين ظروف عملهم واجورهم .

وكان ابرز هذه النضالات اجراءات موظفي بنك ديسكونت وبنك ليئومي المستمرة منذ اربعة اسابيع حيث اغلقوا العديد من فروع البنك ليوم كامل .

كما اعلن موظفوا شركة « اميرا غاز » اضرابا (عطلة منظمة) لمدة اربعة ايام (٢٤ — ٩/٢٧) عن العمل فجرى تشويش جدي فى تزويد البيوت بانابيب الغاز .

واعلن المهندسون والعمال الهندسيون (عددهم ٢٠ الفا) انهم سيصعـدون اجراءاتهم النضالية الى اضراب شامل اذا لم تستجب ادارة الدولة لمطالبهم.

ويتوقع ان يبدأ المعلمون اجراءاتهم النضالية يوم الاحد القادم او بعد اليوم الغفران» .

كما اعلن قادة نقابة عمال التصوير بالاشعة (رنتجن) انهم سيشـددون نضالهم خلال الايام القادمة اذا لم يستجب لمطالبهم .

اما عمال مصنع الاسمدة الكيماوية فى حيفا فعلى الرغم من قمع قـوات الشرطة لاضرابهم فى ٢٠ الجارى فلقد اعلنوا انهم سيشـددون نضالهـم وسيقاومون الشرطة ايضا اذا تدخلت ضدهم .

وأعلن قادة نقابة موظفى المحاكم انهم سينتظـرون حتى الثالث من الشهر القادم (يوم الاربعاء) فاذا لم تتزحزح ادارة خدمات الدولة عن موقفها بالنسبة لمطالبهم بزيادة الاجور فسيبدأون سلسلة اجراءات نضالية مشددة .

رئيس مجلس باقـة الغربيـة يـرد علـى تصرفـات ابو عصبـة

حيفا — مكتب « الاتحاد » — اعلن السيد عبد اللطيف مواسـى ، رئيس مجلس محلي باقة الغربية ، لمراسلنا انه فوجئ بقرارات اجتماع كفر قرع ، الذي دعا اليه احمد ابو عصبة ، وذلك « لاننا اتفقنا على تاجيل البحث الى اجتماع اخر فى قلنسوة . ان من غير الممكن اتخـاذ قرار باسم المجالس المحلية فى المثلث طالما ان ممثلي اكبر قرى المثلث غير موجودين فى هذا الاجتماع » .

واضاف السيد مواسى : ان قرار تجميد عضوية المجالس المحلية العربية فى المثلث باللجنة القطرية هدفه تفسيخ الوحدة . ويظن السيد احمد ابو عصبة ان المثلث مرعى خصب لزعامته وهذا مايتكشف مـن التهجم على اعضاء اللجنة القطرية ورؤساء المجالس الاخرى .

وحذر السيد مواسى من ان الاستمرار فى هذا النهج يمكن ان يؤدى ايضا الى تفسيخ وحدة المجالس المحلية فى المثلث .

هذا واوضح السيد مواسى لمراسلنا انه حضر اجتماع كفر قـرع بتاخير مدته نصف ساعة وخرج من الاجتماع بعد ان قيل له ان اقتراح التجميد سيعرض على اجتماع اخر يعقد فى قلنسوة .

المطالبـة باقالـة رئيـس الاركـان

القدس — لمراسلنـا البرلمانى — وقع حوالى ١٥٠ شخصا ، بينهـم مربون ومحاضرون فى الجامعات ، على عريضة موجهة الى وزيـر الحربيـة يطالبونه فيها باقالة رئيـس اركـان الجيش الاسرائيلى لقيامه خلال فتـرة قصيرة بتخفيض الحكم على ثلاثـة جنود وضباط قتلوا أسرى ومواطنين ، محيطا قراره هذا بسرية بحـكم مسؤوليتـه المباشرة عن الرقابـة العسكرية . وجاء فى العريضـة ان رئيس الاركان فرض تقليدا يكون فيـه الحكم على القتلة السجن لمدة سنتين فقط وانه كذب على الجمهور وزعزع الثقة به .

تنويـــه

سقطت سهـوا فقرة فى البيـان المشترك الصـادر عن الحزبيـن الشيوعيين ، الفرنسى والاسرائيلى .

ففى الفقرة الثانية من العامـود الثالث (البقية) على الصفحـة السادسة من عدد الثلاثاء جاء « ان مثل هذا السلام يلزم عقد مؤتمر دولى برعاية الامم المتحدة ودول أخـرى تستطيع بذل الجهود من اجل السلام ، مثل فرنسا » .

والصحيح هو : « ان مثل هـذا السلام يلزم عقد مؤتمر دولى برعايـة الامم المتحدة واشتراك الاتحـاد السوفييتى والولايات المتحـدة ودول اخرى تستطيع بذل الجهود من اجـل السلام ، مثل فرنسا » .

استنفار قوات الشرطة والجيش فى القـدس

القدس — لمراسلنا — فى أعقـاب الانفجارين اللذين وقعا فى اثنين مـن مقاهى القدس خلال هذا الاسبوع ، شددت السلطات الحراسـة وزادت دوريات الشرطة ، وانتشر رجـال « الامن » فى شوارع المدينة ومرافقها العامة خوفا من وقوع انفجـارات أخرى خلال ايام الاعياد القادمة . وتقوم هذه القوات بحملات تفتيـش واسعة بين الاهلين العرب فى القدس العربية المحتلة وكذلك بـين العـرب المتواجدين لقضاء اعمالهم فى القدس الغربية .

وفـد طـلابى الى الاتحاد السوفييتى

تل ابيب — لمراسلنا — غـادر البلاد ، هذا الاسبوع ، متوجها الى الاتحاد السوفييتى وفد من الطـلاب الشيوعيين بناء على دعوة من منظمة الطلاب الجامعيـين فى الاتحـاد السوفييتى . ويتالف الوفد من الرفاق: يوسف الفازى من جامعة تل ابيب (رئيسا للوفد) وناظم بدر من الجامعة العبرية فى القدس وسعاد نصر مـن جامعة حيفا وثابت ابو راس من جامعة بئر السبع ونبيه برزلاى من جـامعة القدس ومحمد بركة من جامعة تـل أبيب .

يسجن لرفضه الخدمة فى الاراضى المحتلـة

القدس — الوكالات — ضابـط الاحتياط غدعون عيشت يرفض الخدمة العسكرية فى الاراضى المحتلة منذ تسع سنوات لاسباب ضميرية . وقد كانت سلطات الجيش تعفيه من الخدمـة ، ولكن قبل حوالى شهر عندما استدعى طلب اعفاءه من الخدمـة فى الاراضى المحتلة الا ان السلطات رفضت ذلك . ولما اصر على موقفه حكم عليه بالسجن لمدة أسبوعين . وصرح الضابط انـه سيتوجه الى رئيس اركان الجيش طالبا الغاء الحكم . فهل يستجيب « محرر المجرمين » لطلب من يرفض الاحتلال ؟

اهـالي قريـة بيـت دجـن المضـربـون:
لـم يبق لنـا مـا نخسره الاهـذا الوضع المزري

تل ابيب — لمراسلنا — اعلن أهالي قرية بيت دجـن الواقعة بالقرب من مدينة الرملة ، اضرابا شاملا ، اول أمس الاربعاء ، احتجاجا عى أوضاع السكن المزرية التى يعانـون منها . وقد نظم شباب القرية مظاهرة صاخبة حيث اشعلوا الاطارات واغلقوا الشوارع .

كذلك قام عدد منهم بالاستيلاء على مبنى فارغ لشركة « عميدار » وهو قائم منذ عامين دون ان يسمح لاهـالى القرية باستعماله . ورفع الاهـالى الشعارات التى تندد بسياسة الحكومة ومماطلاتها لحل ازمتهم الخانقة . وصرح منظمو هذا الاضراب انهم لا يكتفـون بالتصريحات والوعود التى يطلقهـا المسؤولون وان هذه الخطوة هى الاولى فى سلسلة خطوات سيتخذونها لاجبار الحكومة على حل ازمتهم . وقالوا : لم يبق لنا ما نخسره بعد اليوم الا هذه الاوضاع المزرية .

ويذكر ان لجنة خاصة برئاسة مدير عام وزارة الداخلية كانت قد اطلعت على هذه الاوضاع قبل اكثر من سنة، واوصت بتحسين أوضـاع السكن فى القرية ، الا ان توصياتها لم تنفذ حتى الان حيث تدعى الوزارة بانها ستعمل على نقل أهالى القرية بسبب توسيع مطار اللد ، الا ان الاهالى يرفضون الانتقال ويصرون على البقاء فى قريتهم .

طـلاب رام اللـه والبـيرة ينـددون بسياسـة الاحتـلال التجهيليـة

القدس — لمراسلنـا — تخوض جماهير الطلبـة فى المناطق المحتلة ، هذه الايام ، معركة واسعة ضد سياسـة التجهيل التى تنتهجها دوائـر « التربية » التابعة للحكـم العسكرى فى المناطق المحتلة .

فى العدد الماضى كنا قد نشرنا ملخصا للبيان الذى اصدره اتحاد الطلبـة الفلسطينيين فى الضفة الغربية والذى ندد فيه بتلك السياسة التى تهـدف الى تجهيل جيل كامل من ابناء الشعب الفلسطينى تحت الاحتلال والتى هـى جزء من سياسة المصادرة والقمـع وحرمان الشعب الفلسطينى من حـق تقرير المصير ومنع ابنائه من نعمـة العلم التى هى روح هذا العصر .

وخلال الاسبوع الماضى وقع المئات من طلبة مدارس منطقة رام اللـه والبيرة على بيان احتجاجى جاء فيه : نحن طلبة رام الله والبيرة نشجـب وبشدة الاجراءات التعسفية التـى تنتهجها الجهات المسؤولة نحو الحركـة الطلابية وقواها الوطنية والذى بـدا واضحا مع بداية العام الدراسـى الجديد ، لذلك نطالب الجهـات المسؤولة بما يلى :

١ — الغاء قرار نقل عدد من طلاب مدرسـة رام الله الثانويـة واعـادة الطلبة المفصولين من مدرسة رام الله الثانوية ومدرسة عزيز شاهين .

٢ — نطالب بتوفير الكتب اللازمـة للطلاب وتجهيز المختبرات والمكتبـات بالمعدات اللازمة .

٣ — نطالب بتغطية النقص فى عدد المعلمين وذلك بتحسين ظروف عملهـم بما يتلاءم مع الوضع المعيشى .

٤ — اعادة النشاطات الطلابية الثقافية منها والفنية .

٥ — توفير الغرف الدراسية اللازمة والمقاعد .

٦ — نطالب بارجاع طلاب القـرى الى مدارسهم .

انقذوا حياة السجين محمود شحاده

حيفا — مكتب « الاتحـاد » — ذكـرت صحيفـة « زو هديرخ » الشقيقة ، فى عددها الصادر اول أمس الاربعاء ، ان حياة السجين محمود رشيد شحادة فى خطر شديد وطالبت بانقاذ حياته .

والسجين محمود شحادة هو ابن مجد الكروم الجليلية المحكـوم بالسجن المؤبد ، منذ ست سنوات على تهم أمنية .

وكان خلال اعتقاله تعـرض لتعذيب شديد حيث ضرب عـلى بطنه بوحشية وصار يصاب بنوبات من القيء الشديد . ولم تجـده الحبوب المضادة للقيء وتدهـور وضعه بسرعة . فنقل الى مستشفى السجن (الرملة) وأجريت لـه عملية جراحية سريعة واستؤصل طحاله . وتبين انه يعانى ايضـا من نقر خطير فى الدم ومن نقص السكر فيه .

وبعد اجراء العمليـة وضع فى غرفة واحدة مع ١٣ سجينا آخـر دون أى علاج خاص . وعلى اثر ذلك تدهور وضعه من جديـد . واصبح يشعر بدوار متواصـل وضعف شديد وعانى آلاما شديدة فى مختلف انحاء جسمه . فاصفـر وجهه ونحل جسمه وضعف وصار يقف على رجليه بصعوبة . واما العلاج الذى كان يتلقاه فلم يتعد حقن تسكين الاوجاع .

وقبل أسبوعين آجريت له عملية جراحية اخرى . الا انه بعـد العملية آعيد الى السجن مكبـل الايدى وقذف به فى زنزانة ضيقـة دون تلقى أى علاج .

واليوم يتهدد حياته خطر حقيقى ان لم يعـد الى المستشفى لتلقى العلاج الضرورى .

الحكومة تعطى الضوء الاخضر لاحتلال مبان فى الخليـــل

القدس — لمراسلنـا — بحمايـة قوات كبيرة من الجيش الاسرائيلى قام العشرات من رجال عصابة « غـوش ايمونيم» الفاشية القاطنون فى مستوطنة « قريات اربع » ، أول أمس الاربعاء، بدخول مبنى الدبوية فى الخليل المحتلة حيث انضموا هناك الى نسائهم اللواتى اقتحمن المبنى ويقمن فيه منذ ٥ أشهر.

وكانت الاذاعة الاسرائيلية افادت فى اليوم نفسه بأن سلطات الاحتلال تلقت تعليمات بالسماح لرجال العصابـة بدخول المبنى . وانها بـدأت تجـرى فيه عدة اصلاحات لتناسب « السكـن الانسانى » .

وأضافت ان هناك احتمال ان تجيـز سلطات الحكم العسكرى للمستوطنين احتلال مبان أخرى فى مدينة الخليـل يدعى رجال عصابة « غوش ايمونيم » الملكية عليها قبل عام ١٩٤٨ .

هذا وقد قامت قوات كبيرة من جيش الاحتلال باحاطة مبنى الدبوية ، أمس الخميس ، خوفا من مهاجمته .

« سقوط » أحـد أبرز مذيعى التلفزيـون بسبب الضغوط اليمينية

القدس — الوكالات — « ان افكار يوسف لبيد (مدير الاذاعة والتلفزيون) واتجاهاته السياسيـة غريبة عنى ، ولم تعد تطاق » — هذا ما صرح بـه يارون لندن احد ابرز مذيعى التلفزيون ومقدم برنامج « على كونيرت » الـذى كان هدفا لهجوم اليمين — المسيطـر على التلفزيـون — على القـوى الدمقراطية العاملة فى اعداد وتقديم البرامج .

وقد أعلن لندن فى منتصف هـذا الاسبوع انه سيتوقف عن تقديم هـذا البرنامج لانه ارهق من تدخـل مديـر سلطة الاذاعة فى شؤونـه والغـاء مقابلات عديدة بينها مقابلة كانـت اجريت مع مستشار وزير الماليـة السابق البروفيسور رازين وأخـرى اجريت مع الصحفى الفلسطينى زيـاد أبو زياد عضو هيئة تحرير «الفجر».

١٣٠٠ لـيرة أجـرة التعليم فى الروضات الخاصـة

حيفا — لمكاتب « الاتحـاد » — فى اتفاق تم مؤخرا بين وزارة المعـارف وممثلى أصحاب الروضات الخاصـة تقرر ان يكون الحد الاعلى لاجـرة التعليم عن كل طفل لهذا العام ١٣٠٠ ليرة . ويشترط لجباية هذا المبلغ ان تكون الروضة مجهزة بكافة التجهيزات اللازمة للاطفـال بما فيها الالعـاب الكافية وساحة لعب ومواد للاشغـال اليدوية وغيرها ، وان تكون ساعات التعليم من الثامنة صباحا وحتى الثانية عشرة والنصف .

البدء باقامـة منطرة ثالثـة على أراضى معليـا

معليا — لمراسلنا — تقـوم جرافات السلطة منذ أيـام باعداد الارض فى منطقة الزوية الواقعة الى الغرب من قريـة فسوطة وتطل على راس وادى القـرن وذلك تمهيدا لاقامـة منطرة ثالثة على اراضى معليا. واصحاب هذه الارض هم جميل ونعيم ورشيد ورمزى ومصباح ليوس .

لجنة الطلاب العـرب فى جامعـة القـدس

تعلن عن ترحيبها بالطلبة العـرب الجدد الذين قبلوا للدراسة فى الجامعة وتتمنى لهم دراسة ناجحة خدمة لهـم ولشعبهم ، الذى هو فى أمس الحاجة اليهم . وتعـرب عن استعدادهـا لمساعدة كل طالب فى حل المشاكل التى يمكن ان يواجههـا عند التحاقـه بالدراسة .

للاتصال : مع اعضاء اللجنة فى أماكن سكنهم فى الجامعة او فى مقر اللجنـة القائم فى دير القديس يوسف .

موجة فصل المعلمين العرب تصـل الى ترشيحـا

ترشيحا — لمراسلنا — ابلغت وزارة المعارف والثقافة ، فى الاسبوع الماضى، مدير مدرسة ترشيحا الثانوية عـن فصل معلم اللغتين العربية والعبرية فى المدرسة الاستاذ جورج جبران من معليا . وجاء التبليغ ببرقية ومكالمة تليفونية الى مدير المدرسة ولم يذكـر اي سبب للفصل .

ويذكر ان الاستاذ جورج يعمل فى المدرسة للعام الثاني . وقد اثـار هذا القرار موجة من السخط بـين المعلمين الدمقراطيين فى المدرسة وبين الطلاب واولياء امورهم واهالي قريـة معليا الذين يرون فى هذه العمليـة استمرارا للحملة الشرسة التي تقوم بها الوزارة ضد التعليم العربـي خصوصا فى المدارس الثانويـة ، خصوصا وان مدرسة ترشيحـا — كغيرها من مدارسنا العربية تعانـي من مشاكل عديدة ونقص خطيـر فى غرف التدريس حيث ان طلاب احـد الصفوف يتعلمون فى اللجا منـذ سنوات فى غرف لا يدخلها نـور الشمس والهواء النقي .

لقـاء رومـا للتضامـن — بقيـــة

والبروفسور تسفى لام . وحضـره كذلك من المناطق المحتلة رئيس بلدية بيت لحم ، الياس فريج .

وقال النائب توفيق طوبى أيضا ان اهمية اللقاء تعود الى انه عكس الوعى والفهم المتزايد لدى القوى السياسية الاوروبية ، التى تقرر الان فى سياسة دولها ، انه لا يمكن تحقيق السـلام على اساس اتفاقيات « كامب ديفيد » وانما بالاعتراف بحقوق الشعب العربى الفلسطينى ومنها حقه فى اقامة دولته المستقلة وانسحاب اسرائيل من المناطق العربية المحتلة .

كذلك يشير اللقاء الى تزايـد الاعتراف العالمى بمنظمـة التحريـر الفلسطينية وهناك دلائل تشير الى ان ايطاليا تنوى دعـوة ياسر عرفـات لزيارتها فى الفترة القريبة .

كذلك يلفت الاهتمام بشكل خـاص اشتراك وفد على مستوى عـال من منظمة التحرير الفلسطينية الى جانب قوى سلام من اسرائيل تتمسك بحقوق الشعب العربى الفلسطينى كاسـاس للسلام بين اسرائيل والدول العربيـة والدولة الفلسطينية العتيدة .

وحول الموقف الفلسطينى فى اللقـاء اشار النائب طوبى الى الاهمية الخاصة التى اتسمت بها المواقف المعلنة على لسان المتكلمين باسم منظمة التحريـر الفلسطينية حول ما يستهدفه الشعب العربى الفلسطينى من سلام يقوم على اقامة الدولة الفلسطينية فى المناطـق التى على اسرائيل أن تنسحب منها ، وتسوية القضايا المتعلقة باسرائيـل والدولة الفلسطينية بالطرق السلمية .

كذلك أكد ممثلو المنظمة معارضـة الشعب الفلسطينى ومنظمة التحريـر الفلسطينية لاتفاقيات « كامب ديفيد » و « الادارة الذاتية » التى لن تقـود الى السلام الشامل ، العادل والثابت، بل الى مزيـد من الحروب وسفـك الدماء . وأعربوا عن ارتياحهم لوجود قوى سلام تقدمية من اسرائيل تؤيـد حقوق الشعب العـربى الفلسطينى القومية العادلة وثمنوا دورها فى خدمة قضية السلام .

وتلقى المؤتمر تحية خاصة من رئيس اللجنة التنفيذيـة لمنظمة التحريـر الفلسطينية ، ياسر عرفات .

وتكلم فيه وزراء وشخصيات شعبية وكافة أعضاء الوفد الاسرائيلى . كما حياه كتابيا رئيس الدولة الايطاليـة وناحوم غولدمان ، الذى أعرب عـن ضرورة تسوية أزمة الشرق الاوسـط على أساس الاعتراف بحقوق الشعـب العربى الفلسطينى القومية .

وبرز بين قرارات هذا اللقاء الهام التنديد بعمليات الاستيطان الكولونيالى الاسرائيلية والعـدوان الاسـرائيلى الهمجى على جنوب لبنان وعلى مخيمات اللاجئين ، والدعوة الى وقفه حالا .

(وسننشر تفاصيل عن وقائع هذا اللقاء وقراراته فى العدد القادم) .

جولـــة — بقيـــة

وزار الوفد عددا من المؤسسـات الاسرائيلية وحائط المبكى وحى الفقر — مصرارة — برفقة عضو الكنيست عن الجبهة شارلى بيطون ، الذى اطلعه على حالة الفقر التى تعيش فيهـا العائلات الشرقية فى القدس .

وكان اللقاء مؤثرا الى أبعد الحدود فى مخيم اللاجئين فى قلنديا ومن ثم فى مدينة نابلس حيث حمل جاكسون على الاكتاف . وتحدث الى رؤساء عدد من السلطات البلدية والمحلية وخاطـب مستقبليه بقوله : ثقوا انكم فى الطريق الى الاستقلال . وأكد مستقبلـوه فى قلنديـة ونـابلس رفـض الجماهـير الفلسطينية «الادارة الذاتية» وتمسكهم بحق الشعب الفلسطينى فى تقريـر المصير وبمنظمة التحرير الفلسطينية .

وقبيل مغادرته الضفة الغربية عقد جاكسون والوفد المرافق له مؤتمـرا صحفيا فى مدينة اريحا تحدث فيه عـن انطباعاته من الجولة فى اسرائيـل والضفة المحتلة وعن لقائه المتوقع فى بيروت مع عرفات .

هذا واربكت زيارة الوفد وتصريحات جاكسون الدبلوماسيـة الاسرائيليـة واربكت الكثيرين من الزعماء الاسرائيليين من الحكومة والمعارضة الصهيونية . ولم يتورع المسؤولون الاسرائيليون عن الدس على جاكسون واتهامـه باللاسامية وبالتزييف والانحياز . وخرج اثنان من المرافقين لوفده بتصريحـات استهدفت المس بشخصية جاكسـون وتشويه حقيقة جولته ومواقفه . ولـم يتورع احد أعضاء الوفد ، وهو امريكى صهيونى ، عن تهديد جاكسون من خلال برنامج « عليه كوتيرت » التلفزيـونى مذكرا بمصير الزعيم الامريكى الاسود والمناضل فى سبيل حقوق الانسـان والملونين ، مارتين لوثر كنغ ، الـذى اغتاله العنصريون فى الولايات المتحدة.

« ازفستيا » — بقيـــة

تعاون مشترك عسكـري واقتصادي واسع بين اسرائيل والولايات المتحدة وان هذا التعاون ازداد فى الاونـة الاخيرة . وكتبت ان هـذا التعـاون يستهدف فقط القاء مهمة الشرطـي على اسرائيل حماية للمصالـح الامريكية فى المنطقة ولتجربة السلاح الحديث ، بل استغلال اسرائيل كوكيل لبيع السلاح الامريكي الى اقطـار اخرى .

فالولايات المتحدة ترى انه مـن الاسهل والافضل ان تقوم اسرائيـل ببيع طائرات الفانتوم الى الانظمـة الفاشية والعنصرية والكولونيالية ، تلك الطائرات التي تنتجها اسرائيـل بالاشتراك مع احتكارات السـلاح الامريكية .

مطلـوب
مديـر عمـل لاقامـة مبنى كبـير
على المتقدم أن تكون لـه خبـرة عشـر سنـوات ومسجـل فى مكتـب العمـل
✱ شروط ممتازة للشخص الملائم
■ للتفاصيل : يرجى التوجه الى اخوان شتراوخلر م.ض :
العفولة — تلفـون : (٠٦٥—٩٠٤٤٣/٢٢٧٧٥)

لـبيب فـرح
— شفاعمـرو —
يعلن عن بيع محلـه :
١ — اكبر واحدث محل فى المدينة .
٢ — تنزيلات هائلة على اسعار الملبوسات لمناسبة انهاء العمل .
✱ للمراجعة : تلفون (٧٢٠٧٣٦ — ٠٤) خلال ساعات الدوام ✱

توضيح
منعا للالتباس بودنا ان نوضح للزبائن والاصدقاء ان مكتبنا لا صلة له قطعيا بما يسمى « انتخاب ملكة جمال الجليل » .
وبنفس المناسبة بودنا التاكيد مجددا انه لم تكـن لنا كذلك اية صلة بما يسمى « لقب المحل التجـارى المفضل » الذى تدور حوله حاليا التحقيقات .
لطفى مشعور
مكتب « الناصرة » للدعاية والنشر

للبيـع
صندوق ممتاز لنقل الاثاث
تلفون ٥٢١٣٣٢ — ٠٤ نهارا
تلفون ٨٣٧٩٣ — ٠٤ مساء

مطلــوب
لكراج فى المنطقة الصناعية فى الناصرة
ميكانيكى مرخـص
(مفضل « ديزل »)
شروط مغرية للشخص الملائم
تلفون : البيت (٥٤٨٢٣)
الكراج (٥٥٦٢٩)

متسلم.ض. מצר
٣٠ سنـة تجربـة
مصنع البلاط الفاخـر
طريق عكا — كورداني — « ١ » مقابل سينيبيه
انواع ممتازة للبلاط الجميل اللماع المعروف بجودته فى جميع الالوان
■ رخـام (حصـوة) محلي — ايطـالي ■
✱ عرض رائـع فى المصنـع ✱
شـروط جيـدة
مـن المنتـج الى المستهلـك

بوتيك الجليل — طمره
لصاحبه : لطفى خطيب واخوانه
(بالقرب من حاصل قاسم جميل ابو رومي)
✱ تنزيلات على جميع البضائع الصيفية بنسبـة ٢٠٪ ✱
✱ اخلاص فى العمل ✱ خدمة ممتازة ✱

اعلان هـام
لتجار ومحـلات الملبوسات الجاهزة فى الشمـال
ازياء « جمبـو » — الناصرة — توفر لكم افضل واشهر الملبوسات باسعار الشركات نفسها !! وتوفـر عليكم عناء ومصـاريف السفـر .
✱ فى خدمتكم طيلة ايـام الاسبوع ✱
ازياء « جمبو » — مدخل الناصرة من حيفا — تلفون (٥٤٦٤٩)

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص.ب. ١٠٤
تلفون ٠٤—٥١١٢٩٦/٧
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية — حيفا
مطبعة «الاتحاد» التعاونية — حيفا
شارع الـوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ — حيفا